











القصصون اليبانعة  
ففي مجاسن  
شعراء المائة السابعة



ذخائر العرب

١٤

# الغصون البانعة

في محاسن  
شعراء المائة السابعة

لابن سعيد  
أبي الحسن علي بن موسى الأندلسي

٥٦١٠ - ٥٦٨٥

بتحقيق  
ابراهيم الإبياري

دار المعارف بمصر



الأهداء

إلى ابن سعيد

أهديها رحمة مسئولة من

عليّ قدير .

إبراهيم الإياري



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تعريف بالكتاب

كان أول ما اتصلت بهذه المخطوطة يوم نزلتُ أستاذاً بالمعهد المصرى بمدريد ، وجاست إلى صديقي « الدكتور عبد العزيز الأهوانى » ، وكيل المعهد أوان ذلك ، نستقرئ ما حوت مكتبة « الأسكوريال » من خطيات .

وكنا أحرص ما نكون على أن نُخرج للناس فهرساً لهذه المكتبة بتنظيم ما ظهر من فهارس مطبوعة ، وما بقى من أوراق ضُرب ، يُعوزها ضم أشتاتها والتنويه بها ، نهديه إلى قراء العربية بالعربية .

كما كنا نعد العدة لجهود مفردة وأخرى مشاركة ، نفرغ فى الأولى لنشر عدد من الخطيات ، ونتمعاون فى الثانية مع معاهد أسبانية ، عنيت بهذا الإرث عنايتنا ، على كثير من أعمال .

وكان هذا المخطوط « الغصون » من نصيبى غير المشارك فيه . ففضيت أقرؤه ، ثم أنسخه ، ثم أفهرس له فهرسة أولى تعين على اتساق صفحاته ، وتهدى إلى سقطاته .

وما أخذت فى تلك الخطوة الأولى حتى زدت إيماناً إلى إيمان بعوز المكتبة العربية إلى كثير من الجهد المنظم . بل نحن إلى ثمرة هذا الجهد الجامع المدوب أخرج منا اليوم إلى النشر . أعنى أنا بين حاجتين : إحداهما غير مفروغ لها على خطرهما ، والأخرى قد شغلنا عن غيرها .

فالمرجع العربية وفرة انتظم الكثير منها فهارسٌ ولكنها لم تَفِ بها . والأعلام

- ح -

العربية لا ينتظمها حصر وهي مبعثرة هنا وهناك ، نتهدى إليها حيناً ونفصل حيناً . والموضوعات ليست دون هذا ولا ذاك ، وما جمعها جمع ولا بوبها تويب .

فهذه أمور لا يغني عنها دارس ، وهي أول ما يفجأ الناشر . وما أظن شعور الدارس ، وإحساس الناشر ، حفزاً إلى خطوة سريعة تيسر هذا كله فيعود مادة مجموعة مبسطة ، توحى بالكثير من الأعمال التي لا زلنا إلى اليوم ننشدها أملاً ونعيماً عن تحقيقه .

بوّدى لو تآزرت الأيدي هنا وهناك ، وقسم الأمر بين الشعوب العربية ، وفرغ كل شعب لنصيبه ، ثم التقت هذه الأنصباء في كتاب شامل ، تكون مجلداته ما تكون .

عندها يقوى الشرق على الاضطلاع بأموره العلمية العميقة ، التي حملها عنه الغرب موفقاً . وعندها نجد مادة الدراسة مملية في رخاء ويسر . وعندها نفرغ من الماضي — الذي عنانا بمخلفاته — إلى حاضر لازال جهداً فيه جهد المُقل ، حتى لا نثقل عواتق الأبناء ، كما أثقل عواتقنا الآباء .

وحملتُ « الغصون » معي إلى مصر إذ كنت قد بدأت فيه ، وتقبلته « دار المعارف » مشكورة ليخرج بين « ذخائر العرب » .

وأما عن غيره من جهود ، كان المعهد سيُبلَى فيها بلاء حسناً لو أعانه عليها أولو الأمر بشيء من الأناة ، فقد تلبثت تنتظر لفتة كريمة من رجل كريم ، يملك القول والأمر .

» » »

والكتاب واحد مما ترك ابن سعيد من مؤلفات سنحدثك حديثها في بحث مستقل سيصدر عن ابن سعيد لاحقاً لكتاب « اختصار القدر المعلى » ، الذي سينشره « التراث الثقافي » ، بوزارة التربية والتعليم المصرية .



— ط —

وقد جعله المؤلفُ الثامنَ من كتب اشتمل عليها كتابه « جامع طبقات الشعراء » الموسوم بالحلة السيرة .

ورتب المؤلف هذا الكتاب « الغصون » كما قال في مقدمته على ثلاثة أقسام :

الأول : في تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .

الثاني : في تراجم الذين لم يوقف منهم على ذلك .

الثالث : فيمن استقر العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف . وذلك في سنة سبع وخمسين وسمائه .

ومضى المؤلف يترجم لرجال القسم الأول — وهم من تحققت سنو وفاتهم — سنة بعد سنة ، يتخير ويستصفي ، إذ كان هذا شرطه في تأليفه ، فوقع على ثمان تراجم في وفيات السنة الأولى بعد السمائه ، وثلاث في الثانية ، وتسع في الثالثة ، وست في الرابعة ، واثنين في الخامسة . وما كاد يمضي في ثانيتهما حتى انقطع بنا الحديث عن غير تمام ، يشعر بذلك السياق ، والفراغ المتروك<sup>(١)</sup> (انظر ص ١٥٤) .

وقد قسمه المؤلف على أجزاء لاندرى عدتها ، ولا نهجه معها ، فتراه يضم وفيات عامين في جزء ، يختمه فيقول : « كمل الجزء الأول من كتاب الغصون الياقة في محاسن شعراء المائة السابعة . والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله . يتلوه إن شاء الله تعالى تراجم سنة ثلاث وسمائه » .

ثم يمضي يترجم لوفيات عامين ولا يقف عند نهايتهما وقفة مجزئ ، وتراجمهما تزيد على سابقيهما بأربع ، إن كان مردّ الأمر إلى الكتم ، ويصل الحديث بوفيات السنة الخامسة ، وما نملك من الكتاب بعدها شيئاً فنعلم أين انتهى الجزء الثاني ، وبأى بدأ الجزء الثالث ، وإلى كم كانت الأجزاء .

وتنضاف إلى المخطوطة ورقة تحمل أسطرّاً في أعلاها بقلم يبدو مغايراً لقلمها ، هذه كلماتها : « كتب في التاسع والعشرين لجمادى الآخرة عام خمسة وثمانين وسمائه . وأسأل الله خير ما يقضى به » . وهي السنة التي مات فيها ابن سعيد ،

(١) انظر الصفحة المصورة (لوحة رقم ١)

كما ذكر المقرئ في نفتح الطيب ، قال : « ووفاته بتونس في حدود خمسة  
وثمانين وسمائة » .

وإنا لاندري أكانت هذه الورقة أخيرة لمخطوطة كاملة ، ضاع ما بينها وبين  
آخر الكتاب ، وبقيت هي لتدل على أن المخطوطة موصولة العهد بالمؤلف ،  
كتبت ولما يجف تراب قبره .

أو أنها انضمت على فكرة هيأ لها المؤلف ولم يسعفه الزمن بتماها فترك  
ما ترك ، وكتب الكاتب ما وجد ، وخلف هذه الورقة يؤرخ بها للزمن الذي  
كتبت فيه .

ولو أن هذه الكلمات الأخيرة للكاتب جاءت بعقب الكلمات الأخيرة  
من المخطوطة ، غير منفصلة عنها في ورقة مستقلة ، لكادت ترجح ثانی الظنن .  
فالتاريخ قريب ، والوقوف عند هذه النهاية المبتورة دون فصل لإقرار بنقصها ،  
والسكوت عنه والعهد لم يبعد ليس مما يوقف عنده .

وتكاد عبارة المؤلف في مقدمته عند تقسيم الكتاب الثالث : « فيمن استقر  
العلم على حياته عند انتهاء هذا التصنيف ، وذلك في سنة سبع وخمسين وسمائة »  
تملى السنة التي بدأ فيها مؤلفه « العصور » .

فهولا شك لم يبدأ كتابه قبل هذا العام ، كما لم يبدأه بعده ، وإلا لانتهى  
به إليه . إلا إذا انطوى الأمر على علة لم نوفق لإليها بعد .

وكان ابن سعيد عندها في تونس ، يحظى بخدمة المستنصر الأول محمد بن  
يحيى الحفصي<sup>(١)</sup> . فقد آب إلى تونس سنة ٦٥٢ ، ونزل على صديقه أبي العباس  
التيفاشي . وبقي في تونس إلى سنة ٦٦٦ . ثم عاد إلى المشرق فأوغل .

فقد ملكها ابن سعيد سنين تسعاً ، تزيد أو تنقص قليلاً ، في حياة قارة ،  
وحظوة سارة ، وهو الذي أتى حل واستقر امتشق قلمه يعبول به ويجول في ميدان الشعر  
وبين الشعراء ، يصفهم مرة آحاداً ، وينسقهم مرة جماعات ، كفته في « الرايات »

(١) حكم تونس بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٧ هـ وكانت وفاته سنة ٧٥٠ هـ .

## - ك -

و « عنوان المرقصات والمطربات » ، و « ملوك الشعر » الذى جمعه للملك الناصر .  
ثم هو فى بلاط ملك ، ووسيلته إلى الملوك أدبه ، ومظهر ذلك ما يؤلف ،  
ليهديه قربى وزلفى ، كما أهدي الرايات لابن يغمور ، وملوك الشعر للناصر ،  
ففاعل ، وكأنه أراد المستنصر بقوله فى مقدمة هذا الكتاب :

لسنا نسميك إجلالا وتكرمة ومن يصفك فقد سماك للعرب

هذا عن آخر المخطوطة وما أوحى به . وأما عن أولها ، فقد جمعت الصفحة  
الأولى إلى جانب العنوان عبارتين للتتمليك بقلمين مختلفين ، إحداهما فى أعلى  
الصفحة فوق العنوان ، وهى : « لمحمد بن عبد الرحمن بن الحكم » والثانية دونه  
بقلم دقيق ، وهى : « الحمد لله . تملك هذا الكتاب عبد الله المعتمد عليه  
المفوض أموره لإليه أمير المؤمنين زيدان . . . . . مراکش الفهرى . . . . . أصلح  
الله أحواله » .

هذا فى صفحة العنوان ، وفى صفحة أخرى كتب بقلم مغاير : « ملك للفقير  
محمد بن خليص » . ومع هذه العبارة عبارة لاتينية تترجم عنوان الكتاب (١) .  
والمخطوطة وإن حملت اسمها فلم تحمل اسم مؤلفها ، وهذا ما حمى له الباحثون  
من قبل يحدسون .

فقد ذكرها غزيرى (Casiri) فى فهرسه لمخطوطات الأسكوريال ،  
وذكر أنها تتألف من عشرة أجزاء ، دون أن يعطى الدليل على ما يقول .

( ويخطو بونس بويجس Pons Boigues ) فى كتابه :

(Historiadores y geografos arábigos-españoles. pag.346) فينسب الكتاب

إلى ابن الخطيب ، دون برهان .

ثم يقف على إثرهما الأستاذ « لينى بروفنسال (Lévi Provensal) فى فهرسه  
(Les Manuscrits Arabes de l'Escorial) فيقول إن الكتاب لابن الأبار  
ويأخذ بقوله « بروكلمان » .

ولعل غير الأستاذ « بروفنسال » فيما ذهب إليه كلمة « الحلة السيراء » ،

( ١ ) انظر الصفحة المصورة ( لوحة رقم ٢ )

— ل —

فهذا كتاب مقرون بابن الأبار معروف له . يضم تراجم ولاية أسبانيا وإفريقية الشمالية وأمرائها ممن قرضوا الشعر ، قد قسم على القرون ، وكأن كل قرن كتاب . ثم ذيله ابن الأبار بتراجم الذين عرفوا بقرض الشعر ولم يعثر على شعر لهم . وقد ترجم لبعض من ترجم لهم « الغصون » ، من ذلك حديثه عن « أبي الربيع سليمان بن عبدالله » ( ص ١٧٣ ) من الصفحات المصورة منه . نقلناه لك لترى نهجاً ونهجاً ، وأسلوباً وأسلوباً ، ولتنتهي معنا إلى الدليل الأول بأن الكتاب — أعنى الغصون — ليس لابن الأبار<sup>(١)</sup> ، وليس من رحلة السيرة ، بل من رحلة أخرى . وبعد هذا فالمؤلف صاحب رحلة إلى مصر ، فيقول وهو يترجم للتلمساني ( ص ٣٤ ) : « وكان ابنه مثله في حفظ الأدب والتخصص ، وولى قضاء المرية والكتابة . . . »

حضرت عنده في القاهرة مع جماعة من الأدباء . ويقول وهو يترجم للماكسيني ( ص ٨٥ ) : « ولعلت بمحفظ هذين البيتين واحتجت مرة إلى طلب الإذن على فعخر الدين ابن الشيخ نائب السلطنة بالديار المصرية ، فكثبت إليه » . ويقول وهو يترجم لأبي الفضل الاسكندراني ( ص ٨٩ ) : « ووجدت الأسعد بن يعرب شيخ علماء الاسكندرية مليئاً بأخباره » . وورد حلب واتصل بأدبائها ، اسمع إليه يقول في ترجمة « ابن نوفل » ( ص ٨٧ ) : « وأنشدني له بعض أدباء حلب » . كما سافر إلى بغداد ، يدلك على ذلك قوله في ترجمة البغديدي ( ص ١١١ ) : « وأول ما عرفت من أمره أني أول ما سافرت إلى بغداد بت ليلة على شاطئ دجلة في بستان » .

فؤلف هذا الكتاب قد ورد المشرق وطاف به . وعلمنا عن ابن الأبار أنه لم يجاوز تونس . وكان ترداده بينها وبين الأندلس . وصاحب هذه الرحلة الواسعة هو ابن سعيد .

— م —

وتم دليل ثالث، فالمؤلف هنا —وليس إلا ابن سعيد— يأخذ عن شيخه أبي العباس النيار الإشبيلي، فيقول (ص ٦٩) في ترجمة أبي الحسن هذيل: « وكان أبو العباس النيار الإشبيلي من أحفظ الناس بأخباره وأشعاره ونوادره. أخبرني أنه وصل إليه طالب فتخلف . . . إلخ » .

وهو يروى عنه في المغرب ويأخذ، فيمن يروى عنهم ويأخذ .

وبعد هذه الأدلة الثلاثة ، فهو يروى عن والده فيقول (ص ٣٣) : « قال والدي » ويقول (ص ٤٠) : « وفيما كتبه والدي من أخباره » . كما ينقل عن معجم لهذا الوالد ، فيقول في ترجمة الكوراثي (ص ٩٨) : « ووقفت على ترجمته في تاريخ ابن عمر . . . . ومعجم والدي » .

ويقول في ترجمة أبي حفص : « وقفت على ترجمته في معجم الشفندي ومعجم والدي » .

وما نعلم في تلك الحقبة بيت علم له هذه الصفة ، يروى ابن عن والده إلا هذا البيت السعيدى ، ثم هذا الابن عن أبيه .

ونهج الكتاب في تعريقه شيء يكاد ابن سعيد أبو الحسن على مما اختص به وعرف له . هذا إلى خط المخطوطة الذي يكاد يدل على صاحبها .

ولكن بقي شيء لم نتم الحديث عنه ، وذكرنا منه طرفاً وتركنا طرفاً . فقد ذكرنا أن «الحلة السبراء» لابن الأبار ، وأن هذا مما أمال الأستاذ «ليثي» هذا الممال وادعى الكتاب « الغصون » لابن الأبار . وتلك حجة لا تزال قائمة على أن هذا المؤلف — وهو جزء ثامن من الحلة — لابن الأبار . وإن خالفت العبارة في التراجم المشتركة ، ما لم يقيم الدليل على أن ثمة كتاباً لابن سعيد بهذا الاسم ، أعنى الحلة السبراء . وقد كان هذا آخر المطاف ونخاتمة الحجج حين اهتدى الأستاذ « ملتشور أنطونيو»<sup>(١)</sup> Melchor Antuno عرضاً — كما يقول — إلى خبر ورد في رحلة ابن رشيد (٦٥٧ — ٧١٩) في الورقة (١٠١ من مخطوطة الأسكوريال ١٧٣٧) وفيه

يشكر ابن رشيد صديقه ابن همشك لتعريفه بمؤلفات ابن سعيد . ويذكر ابن رشيد المؤلفات ، فنجد من بينها الحلة السبراء كتاباً لابن سعيد . وبه قطعت جهيذة قول كل خطيب<sup>(١)</sup> .

وبعد هذا فما هو اسم هذا الكتاب ، أما المؤلف فيسميه في مقدمته تصریحاً ولا يكتفى فيقول : « فهذا كتاب الغصون الياضة في محاسن شعراء المائة السابعة » .

وينقل المقرئ في « النفع » ( ٣ : ٦٢ ) عن ابن سعيد فيقول : « قال ابن سعيد : وحظى الشهاب التلعفري بمنادمة الملوك وكونهم يقدمونه ويقبلون على شعره . وعهدى به لا ينشد أحد قبله في مجلس الملك الناصر<sup>(٢)</sup> ، على كثرة الشعراء وكثرة من يعتنى بهم . ولما جمعت للملك الناصر كتاب ملوك الشعر جعلت ملك شعر الشهاب البيت الرابع من المقطوعة المتقدمة<sup>(٣)</sup> . فإنه كان كثيراً ما ينشده وينوه به ، والتشفي من ذكر الشهاب ومحاسن شعره ، له مكان بكتاب : الغرة الطالعة في فضلاء المائة السابعة » .

وهذا النقل يعطينا اسماً لكتاب آخر يتفق في غرضه ومبناه مع « الغصون » وكان أملنا في « الشهاب التلعفري » يقرب شقة الخلاف فإذا هو يباعد بينها . ففي « الغرة الطالعة » ذكر ابن سعيد الشهاب التلعفري محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني ، وكانت وفاته سنة ٦٧٥ هـ ، وفي « الغصون » ذكر تلعفريا آخر ، هو الموفق مظفر بن محمد ، وكانت وفاته سنة ٦٠٢ هـ .

فنحن لزاء نقلين صريحين لا نجد بدا من الأخذ بهما ، والإيمان بأن ابن سعيد ألف « الغصون » و « الغرة » وأن الغرض منهما واحد .

( ١ ) وانظر الصفحة المصورة من رحلة ابن رشيد والتي فيها مؤلفات ابن سعيد . (الجمعة رقم ٤)

( ٢ ) يريد الناصر الأيوبي . وكانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ .

( ٣ ) يشير إلى بيته :

وتفردت بالجمال الذي نال  
ك مستوحشاً بتفسير رفوق

وقد ذكر المقرئ القطعة ، وأبياته سبعة .

— س —

غير أنى أعود بك إلى الظن الذى أثرته أولاً ، وهو أن ابن سعيد حين بدأ بالغصون اليانعة لم يمض فيه إلى آخره . وقد يكون انتهى فيه إلى سنة ٦٥٢ ، وهى السنة التى أحال إليها وهو يتكلم عن ابن التلمسانى فيقول ( ص ٣٤ ) : « وهو شاعر تقف على ترجمته فى سنة اثنتين وخمسين وستائة . هذا إن أحسنا الظن . ثم لما عاد إلى الشرق راحلاً بعد سنة ٦٦٦ هـ ، عن له أن يضع للناصر الأيوبي كتاباً — والشعر أوسع ميادينه — فذكر كتابه الذى خلفه غير كامل ، وكان حلقة من حلقات ، وما يريد أن يعنى نفسه بجديد ، فأراد أن يصل ما انقطع وأملى هذا العنوان الجديد : « الغرة الطالعة فى فضلاء المائة السابعة » .

وقلنا بتأخير هذه عن تلك ، لأن الشهاب التلعفري ، وهو أحد المترجم لهم فى « الغرة » متأخر الوفاة ، وأن وفاته كما قلنا كانت سنة ٦٧٥ هـ ، أى قبل وفاة ابن سعيد بنحو من عشر سنين . أو بعده بستين إن أخذنا برأى « حاجى خليفة » فى كتاب « كشف الظنون » ، وجعلنا وفاة ابن سعيد سنة ٦٧٣ هـ .

وابن سعيد مسبق إلى هذه التسمية الجديدة . فأبو عبد الله محمد بن على بن هانىء السبتي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ له هو أيضاً « الغرة الطالعة فى شعراء المائة السابعة » . ذكره « حاجى خليفة » فى « كشف الظنون » ، كما ذكره الأستاذ عبد السلام بن سوادة فى « دليل مؤرخ المغرب الأقصى » ( ص : ٣١٦ ) .

ولقد كان ورود اسم ابن هانىء السبتي على مؤلف نحو « الغصون » هو « الغرة الطالعة » مما أثار الظن بأن « الغصون » له ، لولا وفاة عاجلة لم تمهله إلى سنة ٦٥٧ هـ ، وهى السنة التى جعلها مؤلف الغصون نهاية فى التأليف<sup>(١)</sup> ، ولولا رحلة إلى المشرق صرح بها مؤلف الغصون ، وابن هانىء لم تعرف له رحلة إلى هذه الأقطار .

وأحب بعد هذا أن أحدثك حديث صفحات اثنتى عشرة وقعت ما بين

(١) انظر ( ص : ط ) من هذه المقدمة .

- ع -

ترجمة « ابن دهن الحصى » وترجمة « ابن نوفل » يُشعرك خطها أولاً بأنها غريبة عن النص ، كما يدل ذلك موضوعها أنها من كتاب آخر ذى نهج مخالف .

وحاول الأستاذ « أنطونيو » أن يردها إلى أصلها فلم يوفق ولم يقطع برأى . وإن الصدفة التى وقفته على مؤلفات ابن سعيد عند ابن رشيد فتبين منها « الحلة السبراء » كتاباً لابن سعيد . هى التى جعلتني أعنى بنصين لابن سعيد « الغصون » و « اختصار القدح » . وأنسخ هذا ثم أنسخ ذلك . فيدلني نسختي للاختصار على أن تلك الصفحات المزيدة هنا في « الغصون » هى من ذلك الكتاب الثانى « اختصار القدح » الذى سيظهر قريباً<sup>(١)</sup> . مع خلاف يسير أكاد أعلمه الآن هنا ، بأن تلك الصفحات من « القدح » لا من « اختصاره » لهذا فهى تحمل مؤيداً فى العبارة كما قد يكون الأمر أمر اختلاف نسخ ، والكلمة فى ذلك قريبة إن شاء الله تعالى .

وأخيراً فصفحات الغصون لم تكن متنسقة مرتبة ، بان إلى ذلك مع النسخ ، وكان أيسر الجهد كافياً لتنسيقها وترتيبها . وما أريد أن أثقل عليك بذكر مكانها الأول وما صارت إليه . وإنى أترك لك الأرقام الجانبية لتحديثك حديثها ، وتبادل على سابق وضعها .

وأظننى بعد هذا قد انتهيت من الحديث عن الكتاب ، وقد يثار جديد حوله أو شيء يمسه عند الحديث عن ابن سعيد فى البحث الذى أعدد له .

والآن فهذا نص الغصون بين يديك ، عنانى خطه كثيراً فى بعض مواطنه ، وإنى لأرجو أن أكون كما يسرت لك قراءته جلوت شيئاً من غامضه ، وقربتك لك بهذا الفهرس الموجز ، وعرفتك به بتلك الكلمة القصيرة .

وما أنا بمستطيع أن أضع القلم دون أن أزجيه ثناء طيباً خالصاً لأستاذي ،



— ف —

رب الفكر والقلم « الدكتور طه حسين » فما فرغت إلى هذا العمل إلا عن فضل  
له سابق أذكره فأشكره ، ثم عن عون له لاحق لا أنكره ، هذا إلى رعاية له  
حافزة ، وعناية كالثمة ، تجعلان الحديث به يحتم .

إبراهيم الإياري

مصر الجديدة

١٩٤٥/٧/١٠



الجزء الأول

من كتاب

الغصون الياضعة

في محاسن

شعراء المائة السابعة



































[ 2 a ]

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ /

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله عوداً على بدء ، والصلاة على خيرة أنبيائه تبرُّكاً  
بذكوره في كل شيء ؛ وعلى آله وصحبه الكرام ، والتابعين لهم بإحسان  
مدى الأيام .

فهذا كتاب « العُصون اليبانة ، في محاسن شعراء المائة السابعة »  
وهو الثامن من الكتب التي اشتمل عليها « جامع طبقات الشعراء »  
الموسوم بـ « الحُلَّة السَّيِّرَاء » .

وترتيب هذا الكتاب على ثلاثة أقسام :

الأول : في تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم .

الثاني : في تراجم الذين لم يُوقَف منهم على ذلك .

الثالث : فيمن استقرَّ العلم على حياته عند انتهاء / هذا التصنيف ، [ 2 b ]  
وذلك في سنة سَبْع وخمسين وستائة .

ولما كملت هذه النسخة قصدتُ بها مَنْ حاز الكمال ، واشتمل  
على محاسن الأفعال ، التي يقصُر عنها باعُ المقال ؛ وقدَّمتها إلى مُطالعة  
من يزيدُها نباهة ، وملاحظة من يكسبها حُطوة ووجاهة ؛ مُنْفِق

سوق الآداب ، وبَدْر هالة الأديباء والشعراء والكتّاب :

لسنا نُسمِّيك إجلالاً وتكْرمةً      ومَنْ يَصِفُكَ فقد سَمَّاكَ للعَرَبِ

والله يَرْزُقها منه القَبول ، وَيُبْلِغ مُصَنِّفها مِنْ وُدّه غاية الأمل

المَوْصول .

---

## القنيم الأول

في تراجم الذين تحققت سنو وفاتهم

تراجم سنة إحدى وستائة :

ثمان

المشاركة :

١ — من العراق :

[ 3 a ]

١ — الأديب الشاعر المتصوف / شميم الحلبي

٢ — والشاعر البارع المحسن العبدوسي الواسطي

ب — ومن الشام :

١ — الوزير الجواد المجيد نجم الدين بن مجاور الدمشقي

٢ — والرئيس الشاعر المتقدم شمس الدين بن نفادة الدمشقي

المغاربة :

١ — من المغرب الأقصى :

١ — قاضي الجماعة الأديب المتقن أبو عبد الله بن مروان التلمساني

ب — ومن الأندلس :

١ — شيخ طلبة الحضرة العالم الجليل الفيلسوف الأديب الشاعر

النبيل أبو جعفر الذهبي البلسنسي

٢ — والجلس المتقن الكاتب الشاعر المتقن أبو محمد بن الياسمين

الإشبيلي

٣ — والمفقيه المدرس الشاعر الظريف أبو العباس بن مسعود القرطبي ،

نزير دنيسر بالمشرق



## الترجمة الأولى

[ شميم الحلبي ]

الأديب الشاعر المتصوِّف شَمِيمُ الحُلِّيِّ / عليّ [ بن الحسن ]<sup>(١)</sup> [ 3a ]  
ابن عَنتر ، من مدينة الحِلَّة<sup>(٢)</sup> من مدن الفُرات العِراقِيَّة . شاعر مَشهُور  
بالمَشرق ، مذكور في الكتب وعلى الألسن .

وقفتُ على ترجمته في تاريخ بغداد لأبن السَّاعِي<sup>(٣)</sup> ، وتاريخ حلب لأبن  
العَدِيم ، وكتاب الادباء لياقوت الحموي<sup>(٤)</sup> . وتلقَّيتُ جُملاً من أخباره

( ١ ) التكملة من معجم الأدباء .

( ٢ ) يريد « حلة بني مزيد » . قال ياقوت : « مدينة كبيرة بين الكوفة  
وبغداد ، كانت تسمى الجامعين . وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة  
ابن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . وذلك سنة ٤٩٥ هـ » .

( ٣ ) كان أحمد بن أبي طاهر أول من ألف في تاريخ بغداد ، ثم أبو بكر أحمد  
ابن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . وقد ذيل عليه ابن النجار  
محب الدين محمد بن محمود البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . وبالظاهرة منه  
نسخة برقم (٤٢) تاريخ . ثم ذيل على ذيل ابن النجار أبو بكر المارستاني . وعلى  
ذيل المارستاني ذيل تاج الدين علي بن أنجب بن الساعي البغدادي المتوفى سنة  
٦٧٤ هـ . وهذا الذيل الأخير هو الذي عناه المؤلف . وقد طبع منه بأخرة  
الجزء التاسع في بغداد . ولابن الساعي أيضاً : أخبار قضاة بغداد . وله كتاب  
في التاريخ كبير ، ذكرهما حاجي خليفة .

( ٤ ) وانظر أيضاً وفيات الأعيان لابن خلكان . والذيل على الروضتين في أخبار  
الدولتين لأبي شامة . وإنباه الرواة للقفطي ، وبغية الرواة للسيوطي ، وشذرات  
الذهب لابن العماد . وذكر ابن خلكان أنه نقل عن تاريخ إربل لأبي البركات  
مبارك بن أحمد بن المستوفى المتوفى سنة سبع وثلاثين وستائة . والكتاب كما وصفه  
حاجي خليفة كبير في أربع مجلدات ، سماه ابن المستوفى : « نباهة البلد الخامل  
بمن ورده من الأمثال » .

وأشعاره من أدباء العراق والجزيرة والشام . فلخصتُ من جميع ذلك ما يليق بهذا المكان :

جملةُ أمرٍ هذا الرجل أن ذكره فوق شعره ، فعلى كثرتِه لم أقف له على ما فيه إغرابٌ ولا إبداع . ومن جملة ذلك كتابُ الحماسة<sup>(١)</sup> التي جمعها من شعره ، لحظتها فلفظتها إذ وجدتها مفسولة غير معسولة . وأقرب ما وقفتُ عليه من شعره ، لما يليق بالمنزِع المُختار لهذا الكتاب ، قوله :

[طويل]

أَلَاهَاتِهَا حَيْثُ الْجَدَاوِلُ أَصْبَحَتْ تَصُولُ عَلَى أَرْجَائِهَا بِصِلَالِ  
لَدَى نَرْجَسٍ يَسْبِي الْعَيْونَ بِمِثْلِهَا كَأَقْرَاطِ تِسْبِرٍ كَلَّتْ بِبَلَالِ

[4 a] فهو وإن لم يأت بما يظهر عليه غوصُ الفكر فإنه / ما قصر في سبك اللفظ وتقريب المعنى وزيادة التلفيق . وأشهر ما تقدمه في تشبيه النرجس بالأقراط قولُ ابن عبد ربه القرطبي صاحب العقْد :

[طويل]

على يأسمين كاللجين ونرجس كأقراطٍ تهب في قضيب زبرجدٍ  
نظر إليه وإلى قول أبي الطيب السلامي<sup>(٢)</sup> :

(١) رتبه على عشرة أبواب في مجلد وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي . إلا أن أبا تمام جمع في حماسته أشعار العرب ، أما شميم فقد عمل حماسته من أشعاره وبنات أفكاره . ( انظر معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان ) .

(٢) السلامي ، نسبة إلى دار السلام ، وهي بغداد . وإن صح فهو غير أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي الشاعر المعروف ، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ .



[سريع]

انظر إلى غصن لوته الصبأ وقد غدا من زهره في حلى  
 كأنه جيد على قامته من عقده بالثر قد كلاً  
 ولفق منهما ما أستحق به اسم شاعر .

وتذاكرت في شأن هذا الرجل مع بعض أهل بلده ، فلم يعجبه  
 ما وصفته به من عدم غوص الفكرة والنهوض إلى الطبقة العالية ذات  
 الإعراب والإبداع . فجاءني بعد أيام وقال : ما تقول أيضاً فيمن يصدر  
 عنه مثل هذا :

[مقارب]

أقول لأمرة بالخضاب      تُحاول ردّ الشباب النضير  
 أليس المشيب نذير الإله      ومن ذا يسود وجه النذير

فقلت : لعمري لقد أغرب لو لم يكن اهتذم<sup>(١)</sup> ذلك / من قول [4b]  
 أبي أحمد النهرجوري<sup>(٢)</sup> :

[وافر]

وقائلة تخضب فالفواني      قعود عن مصاحبة الكهول  
 فقلت لها المشيب رسول ربي      ولست مسوداً وجه الرسول

(١) اهتذم : اقتطع .

(٢) النهرجوري . نسبة إلى نهر جور ، بضم الجيم وسكون الواو وراءه : بلد بين  
 الأهواز وميسان ، فيما حسب ياقوت . وهو أبو أحمد العروضي أحمد النهرجوري .  
 حدث علي بن محمد بن نصر الكاتب قال : اجتمعت به بالبصرة في سنة  
 تسع وتسعين وثلاثمائة . وسافرنا عنها إلى أربان . وخرج النهر جوري معنا إلى أن  
 تقلد أبو الفرج محمد بن علي الخازن البصرة ، في أواخر سنة اثنتين وأربعمائة ،  
 فعاد معه إليها . ثم وردتها في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ، وقد مات  
 النهرجوري قبل ذلك بأشهر . ( وانظر لإرشاد الأريب . والوافي بالوفيات ) .

فقال : أمثل هذا الرجل تُقَصِّرُ به ، وهو إمام في العلماء والزهاد !  
 فقلت له : الآن أرحتَ واسترحتَ ، إن كنتَ منصفاً لم أقصِّر به من  
 جهة علمه ولا زُهده بل من جهة الشعر ؛ لكونكم أوجبتم له من  
 الشهرة والتقديم فيه ما لا يقوم عليه بُرهان . فنفض ثيابه ، وقام  
 يجرُّ أهدابه .

وقد ذكر ياقوت الحموي أنه اجتمع بشميم فرأه كثير الدعوى ،  
 خارجاً عن نمط الإنصاف والاعتراف . قال : أنشدني مرة قوله  
 في الخمر :

[ مجزوء الكامل ]

خَفَقَتْ<sup>(١)</sup> لنا شمسان من لآلئها في الخفافين  
 في لئلة بدأ السرو رُ بها يُطالِبنا بدين  
 ومضى طليق الراح من قد كان مغلول اليدين

[ 5 a ] قال : فقلت : أحسنت ! فغضب وقال : ويحك ! ما عندك / غير  
 الاستحسان ؟ فقلت : فما أصنع ؟ قال : تصنع هكذا ، ثم قام يرقص  
 ويصفق . وجلس وهو يقول : ما أصنع ! وقد بُليت بِبقر لا يُفرقون  
 بين الدرِّ والبعر ، والياقوت والحجر<sup>(٢)</sup> !

قال : وكان قد جال البلاد واستقر بالموصل ، فمات بها في ربيع الآخر  
 سنة إحدى وستائة .

- ( ١ ) الأبيات من قطعة تبلغ أبياتها عشرة ، ذكرها كلها ياقوت في معجمه .  
 ( ٢ ) الحديث هنا يخالف ما رواه ياقوت في معجمه في بعض ألفاظه .

ومما ذكره المؤرِّخون من أمره أنه كان من أعلام فقهاء الشيعة بالحلَّة ، وأهل الفُتيا والإقراء عندهم . ثم ترقَّى إلى الزهد بزعمه وأطراح الدنيا ، وصار يُكثر الخلوة ويَصِل الصوم ، إلى أن كان يزعم أنه يبلغ شهرًا ألا يأكل ولا يشرب ، في يوم ولا نهار منه .

وكثير من أمثاله حايثهم ببلاد المشرق يبلغون في الخلوة هذا المقدار وأكثر ، ويُجعل عليهم أمناء وحُرَّاس من قِبَل الملوك والكبراء لتتبيَّن حقايقهم ، فيُنشأ إليهم بعد ذلك بالأنامل ، وتلتف عليهم هالاتُ المحافل .

ومن تاريخ ابن / العديم<sup>(١)</sup> : أن شميًّا بلغ في الخلوة إلى أن كان [ 5 b ] يصل الصوم ، ثم يأكل الطينَ فينزل برَجيع ما فيه رائحةً ، ويُسَمِّه مَنْ يدخل عليه ليعلم مقدار مبلغه من الرياضة ؛ فلذلك لُقِّب بشميم .  
وحكى لى أحدُ فضلاء ماردين<sup>(٢)</sup> أنه وَرد عليها ونزل حيث لا يخفى مكانه ، لما كان عليه من التهويل واستعمال المخارق . فأرسل إليه ملكها ابن أرتق<sup>(٣)</sup> في أن يحضر عنده . فقال للرسول : كيف أسير

(١) يريد « تاريخ حلب لابن العديم » . وعنه ينقل ابن سعيده ، وقد ذكره كاملاً ( ص ٢٨ ) من هذا الكتاب . وثم كتاب آخر لابن سعيده ، هو زبدة الحلب .

(٢) ماردين ، بكسر الراء والبدال : قلعة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين . كان فتشها وفتح سائر الجزيرة أيام عمر بن الخطاب سنة تسع عشرة وأيام من محرم سنة عشرين . ( انظر معجم البلدان لياقوت ) .  
(٣) كان على ماردين ابن أرتق قطب الدين ، وكانت وفاته سنة ٥٨٠ هـ . كما كان عليها بعده ناصر الدين أرتق ، وهو ولد قطب الدين السابق . وكانت وفاته ٦٣٧ هـ . ( انظر وفيات الأعيان ، والنجوم الزاهرة ، وابن الأثير ) .

إليه وأنا الذى أقول :

[ مخلص البسيط ]

أنا الذى لو دَرَى زَمَانِي قَدَرَى ما كان غيرَ عَبْدِي  
ولم يَزَلْ واقفاً يَبابِي ولم يُصَرِّفْ خِلافَ قَصْدِي

فعاد الرسولُ بالجواب . فضحك الملكُ وقال : هذا رجلٌ مجنونٌ أو مُستخفٌ ، وعلى الأمرَيْنِ ينبغي لنا أن نرى ما عنده . ثم ركب إليه واجتمع به وانصرف ، وقال للرسول : قل له : كان فلان قد نظر لك فى ضيافةٍ وزادٍ قبل أن يشاهد ما عندك ، فلما شاهده علم أن قَدْرَكَ [6a] / يَجِلُّ عن كل ما عنده . فلما عاد إليه الرسول بذلك ، التفت إلى أحد أصحابه وقال : أىّ ولد زنى ! وسمع ذلك الرسولُ فرجع وهو يضحك . فقال له الملك : ما كان جوابه ؟ قال : سَكَت . قال : سُبْحان الله ! أمن السكوت يكون ضحكاً ؟ فأخبره . فضحك حتى فحَصَ برجلَيْه وقال : الرجلُ مُمَحْرَقٌ ، وقد علم أن مَحْرَقته لم تَجْزِ علينا فَجعل هذا فصلَ ما بيننا وبينه .

وأخبرنى ابنُ الصَّفارِ الدِّينورى<sup>(١)</sup> أن سُميًّا اجتاز بمدينة دُنَيْسِر<sup>(٢)</sup> ،

(١) هو جلال الدين على بن يوسف بن شيبان ، كاتب شاعر . استكتبه الملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردین . وله كتاب فى الأدب سماه « أنس الملوك » . ولد بماردین سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وقتله التتر لما دخلوا ماردین سنة ثمان وخمسين وستمائة . ( فوات الوفيات ) .

(٢) دنيسر ، بضم أوله : بلدة من نواحي الجزيرة قرب ماردین بينهما فرسخان ، وتسمى أيضاً : قوج حصار . ( معجم البلدان ) .

فصادف أن كان بها صاحبٌ ماردين ، فبلغه نزولُه في بستان هنالك ،  
فركب كأنه يتفقد البستانَ ، وغرضُه الاجتماعُ به . فقيل له : إن  
السلطان قد دخل البستان . فقال : ومن منعه ؟ ولم يقم له ولا لقيه .  
فصعُب على صاحب ماردين ذلك ، وأظهر أنه جاء للفرجة ، وانصرف  
ولم يجتمع به . وجاءه من عتبه في ذلك . فقال : كنت في مُناجاة سُلطان  
أعظم منه . فقال صاحب ماردين : رُحِمَ عياله ! / ولو كان الجُنيد .<sup>(١)</sup> [ 7 a ]  
ودسَّ إليه من يُؤذيه حتى خرج عن بلده .

---

( ١ ) هو أبو القاسم الجنيدي بن محمد بن الجنيدي البغدادي الخزاز ، صوفي .  
توفي ببغداد سنة ٢٩٧ هـ . ( انظر الكامل لابن الأثير ، وحلية الأولياء ) .

## الترجمة الثانية

[ العبدوسى ]

الشاعر البارِع المُحسن العَبْدوسىّ محمد بن عَبْدوس الواسطى<sup>(١)</sup> ،  
من مدينة واسط . أطلعته واسطةٌ من عقد شعرائها ، فترقى إلى  
مخالطة كبرائها وأمرائها ، ثم جال حتى أتتهى إلى الديار المصرية ،  
ومدح بها العادل<sup>(٢)</sup> وأرباب دولته ، ومدح الظاهر<sup>(٣)</sup> صاحب حلب بما  
اجتمع منه سِفْرٌ . ذكر ذلك صاحبُ تاريخها . ولم يُعجبني من جميع  
ما أورد من شعره غيرُ قوله فى الملك المذكور :

[ بسط ]  
أشتاقه شوقَ مَصْدودٍ وكم سَملتُ أمُّ الأمانى برؤياه فلم تَلِدْ  
وطبقته أعلى من هذا بأضعاف . ذَاكرتُ أحد علماء بلدى فى شأنه ،  
[ 6b ] فنوّه بأسمه وأنشدنى له ما اخترته / لكتاب « كنوز الأدب » ، وهو  
قوله الذى أبدع فيه وأغرب :

- 
- (١) قال ابن الأثير فى وفيات سنة ٦٠١ : « وفيها فى صفر توفى أبو على  
الحسن بن محمد بن عبدوس الشاعر الواسطى . وهو من الشعراء المجيدين ،  
واجتمعت به بالموصل . وردّها مادحاً لصاحبها نور الدين أرسلان شاه وغيره من  
المقدمين . وكان نعم الرجل ، حسن الصحبة والعشرة » .
- (٢) هو الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب ، أخو السلطان صلاح الدين .  
استقل بمصر سنة ٥٩٦ هـ . وكانت وفاته سنة ٥١٦ هـ .
- (٣) هو الظاهر الأيوبى غازى بن صلاح الدين . ولى حلب سنة ٥٨٢ هـ .  
وبقى عليها إلى أن مات سنة ٦١٣ هـ .

[سريع]  
أَصْبَحْتُ فِي شُغْلٍ بِهِ شَاغِلٍ      أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْعِدَارِ الَّذِي  
« لا » وَهِيَ حَرْفُ النَّهْيِ لِلْعَاذِلِ      خَطَّانٍ صِيغَتْ مِنْهُمَا فِي الْهُوَى  
أَضْحَى بِهَا كَالْقَمَرِ الْكَامِلِ      يَا سَائِلِي عَنْ أَمْرهَا نُكْتَةً  
تُبْصِرُهُ فِي الْبَدْرِ يَا سَائِلِي      كَأَنَّهَا ذَاكَ السَّوَادُ الَّذِي  
يَمْوجُ مِثْلَ الْبَحْرِ الْجَائِلِ      فَجَرَّ الصَّبَا فِي وَجْنَتَيْهِ غَدَاً  
قَدْ قَذَفَ الْعَنْبَرَ فِي السَّاحِلِ      أَمَا تَرَاهُ إِذْ طَفَا مَأْوَهُ  
وقد أزدحم على مَشْرَعِ هَذِهِ الْأَيَّاتِ جَمَلَةٌ مِنْ شِعْرَاءِ عَصْرِهِ ، فَمَا  
بَلَّغُوا فِيهِ إِلَّا دُونَ قَدْرِهِ .

وقوله ، وهو غير خارج من « كنوز الأدب » :

[مجزوء المديد]  
وبديعٍ أَطْلَعِ الْآ      سَ بَرَوْضِ الْجَلَنَارِ  
رُمْتُ مِنْهُ لَشْمَةٌ إِذْ      عَيْلٍ فِي الْحُبِّ أَصْطَبَارِي  
قَالَ لِي لَا تُدْنِ أَنْفَا      سَكَ مِنْ نَبْتِ الْعِدَارِ  
إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ      مِنْكَ مِنْ لَفْحِ الْأَوَارِ  
قَلْتُ دَعْنِي مِنْ رَقَاعَا      تِكِ وَأَسْمَعِ لَاعْتِدَارِي  
/ هُوَ كَالْعَنْبَرِ يَذْكَو      طَيْبُهُ مِنْ غَيْرِ نَارِ  
فَأَنْتَنِي يَبْسِمُ عَنْ جَمْرٍ      شَبِيهِ بِالذَّرَارِي  
فَرْتَعْنَا فِي رِيَاضٍ      وَكَّرَعْنَا فِي عُقَارِ  
أَيُّ نَخْرٍ أَنَا مِنْهَا      طَوْلَ عُمَرَى فِي نُجَارِ

[76]

وهو من الشعراء الذين حُفِظَ ما قالوه في الجارية التي صنعت في  
أحد خدّيها بالعالية حيّةً وفي الآخر عقرباً ، فأمر الملك العزيز<sup>(١)</sup> صاحب  
مصر أن يقال فيها . وكان قول العبدوسى :

[سريع]  
يا معشرَ النَّاسِ أَلَا فَاعْجَبُوا      مِنْ قَمَرٍ حَلَّ بِهِ <sup>(٢)</sup> الْعَقْرُبُ  
وَحَيَّةٌ مَيِّتَةٌ      أُرْسِلَتْ فِي جَنَّةٍ تَلْدَغُ مَنْ يَقْرُبُ  
يَا مُظْهِرًا آيَةَ مُوسَى لَنَا      إِلَيْكَ مِنْ دُونِ الْهُوَى الْمَهْرَبِ

وكانت وفاته بمصر سنة إحدى وستائة ، بعد ما أكثر من هجاءها  
وذم أهلها . ومن أعف ذلك وأبدعه قوله :

(بحث)

يَأْهَلْ مِصْرَ مَدْحَتُمْ      مِصْرًا بِلَا بُرْهَانِ  
وَقُلْتُمْ هِيَ عَيْنٌ      نَعَمْ بِلَا <sup>(٣)</sup> إِنْسَانِ  
/ أَرْضٌ عَدِمْنَا لَدَيْهَا      عَوَارِفَ الْإِحْسَانِ  
وَكُلٌّ بَرٌّ تَرَاهُ      فَإِنَّهُ فِي اللِّسَانِ  
يَوْمَ ارْتَحَالِي عَنْهَا      جَعَلْتُهُ مِهْرَجَانِ

[8 a]

وكان قد اتصل بالوزير ابن مجاور<sup>(٤)</sup> ، فلما بلغ الغاية من الاستيلاء  
على دولة العزيز ، لما أستبد بالديار المصرية ، قصّر به ، فأنشده :

(١) هو عماد الدين أبو الفتح عثمان بن يوسف بن أيوب . استقل بملك  
مصر بعد وفاة أبيه بدمشق سنة ٥٨٩ هـ . ولد بالقاهرة سنة ٥٦٧ هـ . وبها توفي سنة  
٥٩٥ هـ . (انظر وفيات الأعيان ، والمقرئى ، ومفرج الكرب) .  
(٢) العقرب : من الهوام ، وبرج في السماء . والتورية هنا مرادة ، ولذا  
كان عجيبة .

(٣) الإنسان ، للعين ، وواحد الناس . وأسمج به موريا .

(٤) ستأتى ترجمته . وهو ثالث من ترجم لهم المؤلف .



[طويل]

عجبتُ لبحرٍ جادٍ لي عند جزره      ولم أرَ جُوداً منه إذ جاءه المدُّ  
 لعلَّ له عُذراً على كُُلِّ حالة      هو المَلِكُ الأعلى يدأُ وأنا العبدُ  
 فقال : ما نَمَّ عُذْر ، لكن هذا شأن الدهر ، وعلى هذه الحال مرَّت  
 الليالي والأيام ، ولقد أحسنتَ إليَّ إذ ذكَّرتني بفضيلة . ثم أحسن  
 إليه وسعى له فيما أقرَّ عينه عند صاحبه . ومدحه بقصيدة منها :

[سريع]

يا سائلي عما رأى من كُسا      ونِعمَةٌ يَقْضُرُ عنها الكلامُ  
 قد كنتُ ذا جَدْبٍ ولكنني      أفلحتُ فاستمطرتُ صَوْبَ النِّعامِ  
 قام بأمرى سيِّدٌ ماجدٌ      ذكَّره عَشِيَّ رَعَى الذِّمامِ  
 / مُباركُ الطَّلعةِ مَيْمُونُها      يَبْدَأُ مَنْ يَخْدُمُه بالسَّلامِ [86]  
 قد جَرَّبَ الدهرَ وأحواله      وأختارَ أخلاقَ جميعِ الكِرَامِ  
 ومن محاسن شعره قوله :

[بسيط]

لله ذو أدبٍ حُلُوِّ شَمائِلِه      لُقِيَاهُ أَطِيبُ لي من جُملةِ النِّعمِ  
 أمسى يُجِدُّني والكأسُ في يده      فَبِتُّ أَشْرَبُ رُاحِ الكَرَمِ وَالكَرَمِ  
 وأنشدت له بالعراق هذه الأبيات ، وهي مما يُرتاح إليها في  
 السماع ، ويَهْتزُّ لما اشتملت عليه كلُّ كريم الطَّباع :

[بسيط]

لَيْلي بلا سَحَرٍ مِنْ ساحِرِ الحَوَرِ      أَشْتاقُه وهو مُشْتاقٌ إلى السَّحَرِ  
 ولو أتى زائراً ما كان يَمْنَعِي      لِقُرْبِ ما بين حالِ الوَرْدِ والصَّدَرِ

فَاللَّيْلُ عِنْدِي سِوَاءِ إِنْ دَنَا وَقَلَّ  
 يَا خَالِيًا حَالِيًا بِالْحُسْنِ هَا كَيْدِي  
 أَشْكُو مِنَ الطُّوْلِ مَا أَشْكُو مِنَ الْقِصْرِ  
 أَمْسَتْ بِلَا جِلْدٍ قَوْسًا بِلَا وَتَرٍ  
 وَالظُّبَى أَنْتِ وَقَدْ حُوشِيَتْ مِنْ خَنْسٍ  
 وَالْبَدْرُ أَنْتِ مُوقِيٌّ كُفْلَةٌ<sup>(١)</sup> الْغَيْرِ  
 وَالنُّصْنُ أَنْتِ وَلَكِنْ دَائِمُ الزَّهَرِ  
 وَالخُمْرُ أَنْتِ وَلَكِنْ سُكْرُهَا أَبَدًا  
 مُتَّعْتُ مِنْ غَيْرِ ذَاكَ الْوَجْهَ بِالْبَصْرِ  
 لَا جَفَّ اللَّهُ عَيْنِي مِنْ هَوَاكَ وَلَا

[9 a] / ورأيت جماعة من أدباء العراق يتناولون بإنشاد هذه الأبيات ويفتخرون بها ، وهي لعمرى أهل ذلك ، إلا أن بيته الذي هو واسطة القلادة مسروق من قول اللص الإشبيلي<sup>(٢)</sup> :

فَاللَّيْلُ إِنْ هَجَرْتُ كَاللَّيْلِ إِنْ وَصَلْتُ<sup>(٣)</sup>

أَشْكُو مِنَ الطُّوْلِ مَا أَشْكُو مِنَ الْقِصْرِ

(١) الخنس ، بفتحين : قريب من الفطس ، وهو لصوق القصبية بالوحنة وضخم الأذنبة ، وهو وصف خاص بالطباء والبقر . والكلفة : حمرة كارة . وقيل : هي لون بين السواد والخضرة .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن علي بن محمد - وقيل : أحمد بن محمد بن علي - ابن عبد الملك بن سيد الكناني الإشبيلي ، ولقب بالحص لإغارته على أشعار غيره . وهو أحد من أنشد عيد المؤمن بجبل الفتح عند جوازه البحر للأندلس . كانت وفاته سنة ٥٨٧ من الهجرة . وقيل : ثمان وثمانين . كما كان مولده سنة ٥٠٢ هـ وقيل : ٥٠٣ هـ . ( انظر نفح الطيب ، وبغية الوعاة للسيوطي ، والمطرب لابن دحية ، ورايات المبرزين ) .

(٣) رواية هذا الشطر في نفح الطيب :

\* فالليل إن هجرت كالليل إن هجرت \*

وهذا كما قال الملك الأشرف<sup>(١)</sup> لبعض الشعراء وقد مدحه بقصيدة فيها أبياتٌ سَلَخَ ألفاظها ومعانيها من شعر غيره : أما تستحي أن تُنشدني لنفسك ما أحفظه لغيرك ؟ فقال : يا سلطان ، قد يقع الحافرُ على الحافر . فقال : نعم ، ولكن للميدان كله لا . فضحك جميعٌ من حضر من أهل الأدب . وصار ذلك الشخص عندهم يُعرف بالميداني .

وأخبرني بدمشق أحدُ أقارب الصفيِّ الأمويِّ<sup>(٢)</sup> كاتب الملك الأشرف بن العادل بن أيوب ، أن ابن عبدوس وصل إلى الملك الأشرف وهو حينئذ بالجزيرة في مدة أبيه ، والحال ضيقة ، فحضر مجلسه وأنشده قصيدةً منها :

[كامل]  
[9 b] / مَلِكٌ شَكَّكْنَا أَيُّهَا أَعْلَى عَلًّا      أَوْلَاهُ أَمٌ وُسْطَاهُ أَمٌ أَخْرَاهُ  
لَمَّا عَلا فَوْقَ الْأَنَامِ مَحَلُّهُ      مَسَحَتْ عَلَيْهِمُ كَالسَّحَابِ يَدَاهُ  
أَشْتاقَ رُؤْيَيْتَهُ لِأَنِّي وَاقِعٌ      أَلَّا أَرَى بُؤْسًا مَتَى أَلْقَاهُ

فضحك الأشرف لما انتهى إلى هذا البيت وقال : ذهب البوس يا ابن عبدوس . إلا أنه نحن على ما لا ينجي عنك في هذا الوقت ، فأيا

(١) هو الأشرف موسى بن محمد العادل بن أيوب . ومن آثاره دار الحديث الأشرفية بدمشق . وولد بالقاهرة سنة ٥٧٨ هـ . وتوفي بدمشق سنة ٦٣٥ هـ . (انظر وفيات الأعيان) .

(٢) هو صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر . أصله من الدميرة ، إحدى قرى مركز طلحة بمديرية الغربية . ووزر للعادل . ومات بالقاهرة سنة ٦٣٠ هـ . (انظر النجوم الزاهرة) .

تختار: يَسِيرٌ مُعَجَّلٌ ، أو كثير مؤجل ؟ فقال : يا خُونَد<sup>(١)</sup> ، إنما يصبر  
على المؤجَّلِ الثُّجَّارُ أصحاب رءوس الأموال ، وأما المُفلسون الذين  
رءوس أموالهم الأشعار مثلى وأشباهى فإنما هم أبناء يومهم . قال :  
صدقتَ ، وألثفت إلى الصنِّىِّ كاتبه وقال : بحياتي عليك إلا ما أجزته  
عنى . فقال : نعم وكرامة . وانصرف به إلى منزله ، وحلّف له أنه  
ما يملك في ذمته شيئاً يقدر على خروجه عنه والتعويض منه إلا البغلة  
التي يركبها ، ودفعها إليه وألبسه ثيابه التي كانت عليه . فَبُجِنَ فرحاً ،  
[10a] وأطنب في الثناء / على الملك والكاتب وقال : هذا عندي في هذا  
الوقت خير من عشرة آلاف دينار في وقت آخر .

قال : وهكذا كانت أفعال الملك الأشرف في أكثر الأوقات ، إذ  
كان أعرف الناس باستجلاب الثناء في كل وقت وبشكل ما أمكن .

قال : ومما أنشده لنفسه فاستحسنه الصنِّىُّ وكتبه ، قوله :

أسمعُ أَخِي مِنْ أَخِي أَخْتَبَارٍ      [بخلع البسيط]  
قد شَيَّبْتِ رَأْسَهُ الرَّجَالُ  
إِيَّاكَ أَنْ تَشْتَفِي بِقَوْلٍ      فِيهِ عَلَى رَبِّهِ وَبَالَ  
وَبَلَغَ النَّفْسَ مَا تَمَنَّتْ      إِذَا تَأْتَى لَكَ الْفَعَالُ

(١) خوند (khowand) : لفظة فارسية بمعنى : سيد أو أمير . (انظر :

( F. Steingas, Persian-English Dictionary.

## الترجمة الثالثة

[ ابن مجاور ]

الوزير الجواد المجيد نجم الدين بن مجاور يوسف بن الحسين .

بيت بنى مجاور بدمشق مشهور إلى الآن . لزمهم هذا النسب من جدّهم ، رفض جنّة الدنيا دمشق ولزم المجاورة بمكة ، فعُرف بالمُجاور .

ونشأ نجم / الدين مُتغذياً بتلك الطريقة ملتزماً قراءة القرآن [١٥٦] وإقراءه ، وأتخذ مكتباً يُعلم فيه الصبيان على باب جامع دمشق . وسَمّتْ همتّه إلى إقراء النحو والأدب ، وأستفاد من ذلك ما علّم به أولاد الكُبراء ، إلى أن أحتاج السلطان صلاح الدين معلماً لأبنه العزيز<sup>(١)</sup> ، فذلّ عليه ، ووُصفت طريقته الحميدة فأخذت السعادة بيديه .

وأنس به العزيزُ فساد بخدمته في بلده وغير بلده ، ووكله في أول الحال ، ثم أستوزره في نيابته عن أبيه بمصر ، ثم فوّض له جميع أمور دولته لما مات أبوه وأستبدّ بالسلطنة . وكان أهلاً لذلك ، لِمَا جمع من الفضائل والآداب ومكارم الأخلاق .

وكان معروفًا بتوطئة الأكناف ، ومعاونة الأدباء والشعراء ، والأخذ معهم غير متميّز عنهم ، حتى كأنّه إذا باحثهم واحد منهم ، مع ارتقاء في الشعر إلى الدرجة التي تأخذ بمجامع القلوب والألباب ،

(١) سبقَت ترجمته (في الحاشية ١ ص ١٨) .

[11a] / وترتفع عن طبقة العلماء والأدباء والكتّاب . ومَنْ أَمَعَنَ الفكرَ فيما أُورِدَ له في هذا المجموعِ علم أن له فكرةً غَوَاصَةً ، وأن معاني الإغراب وألفاظ الإبداع ليست عليه بمُعْتَصَمَةٍ .

ومن الحكايات المُستَطرَفَةُ المُتعلِّقَةُ بترجمته أنَّ ابنَ مُنذرِ البَطْلَيْوَسِي لما وَرَدَ من المغربِ أَعترضه وهو قاصِدٌ دارَ السُلطانِ ، فَكَلَّفَه رِفْعَ بِطَاقَةٍ إِلَيْهِ في رِرتَبٍ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلى طَلبِ العِلْمِ . فَأَعلمه أنَّ الكَلَامَ في إِجْراءِ راتبِ مُخْتَرَعٍ لا يَمْكَنُ . فَقَالَ : فَإِنِ لم يَمْكَنُ هَذَا فَاصْطَبْ إِلَى الفقيهِ فلانِ في أن يُنْزِلَنِي عِنْدَهُ في المَدْرَسَةَ وَيُجْرِي لِي مِنَ الوَقْفِ ما يَكْفِينِي . فَقَالَ : ليس هذا من شُغْلِي وَإِنما هو من شُغْلِ مَتَوَلَّى الأوقافِ . فَأَظْهَرَ أَنَّهُ لا يَنْفَصِلُ عَنهُ إِلا بالنَظَرِ في أَمْرِهِ ، وَجَعَلَ يُورِدُ عَلَيْهِ مِنَ أنواعِ التَّكْلِيفِ ما يَرُوعُ الوَزيزُ عَنهُ / إلى أن أَضْجَرَهِ . فَأَرادَ الاِنْفِصالَ عَنهُ فَقَالَ : يا هَذَا ، أَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ كَلَّفَ ما لا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ أَتَعَبَ لِسانِهِ وَسَمِعَ مِنْ يُكَلِّمُهُ . فَقَالَ : أَيُّها الوَزيزُ ، أَتَعَدُّ إِني أَنَا كَلَّفْتُكَ ما تَسْتَطِيعُ لَمْ تَعْتَذِرْ لِي عَنهُ ؟ قال : ما أَعْتَذِرُ لَكَ عَن شَيْءٍ أَسْتَطِيعُهُ . قال : وَأنا أَيضاً ما أَكَلَّفْتُكَ إِلا أن تَرْجِعَ إِلى تَعليمِ الصِّبْيانِ في المَكْتَبِ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ، فَتَسْتَرِيحَ أَنْتِ مِنَ كَلْفِ النَاسِ وَيَسْتَرِيحَ النَاسُ مِنْ هَذِهِ الوَزارَةِ الخِراءِ الَّتِي لا فائِدَةَ فِيها ، وَقد شَغَلْتَ مَكانَها عَن مُسْتَحِقِّها مِمَّنْ يَفْرَحُ بِقِضاءِ حوائِجِ النَاسِ ، وَيَتَكَلَّفُ المَشْقاتِ في تَخْلِيدِ شُكْرِهِمْ . فَضَحِكَ الوَزيزُ ضَحْكا لَمْ يُعْهَدْ مِنْهُ مِثْلُهُ ، وَقَالَ لَهُ :

أى وأنت على هذا المنزِع ، وفيك هذه الخلاوة ، ولستَ من المغاربة  
 الجُفأة ، ففِيكَ مُصْطَنَعٌ ، وَنَبَلِغُ إِنْ شَاءَ اللهُ فِي شَأْنِكَ فَوْقَ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ .  
 وَحَمَلَهُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُ عَلَى الْعَزِيزِ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْوَزِيرِ .  
 / فَضِحَكَ وَأَسْتَطَابَ الْقِصَّةَ وَصَيَّرَهُ مِنْ خَوَاصِهِ وَانْتَفَعَ بِمُخْدَمَتِهِ غَايَةَ [12 a]  
 الْأُتْفَاعِ . حَتَّى أُشْتَهَرَ ذَكَرَهُ وَصَارَ كَالْوَكِيلِ وَالْأَمِينِ ، وَانْتَقَلَ بَعْدَ  
 ذَلِكَ إِلَى حَلَبٍ فَصَارَ فِي خِدْمَةِ أَخِيهِ الظَّاهِرِ (١) .

ومن الحكايات التي أخترتها لكتاب « روح الأدب » وشعرها  
 من « كُنُوزِ الْمُعَانِي » مَا أَخْبَرَنِي بِهِ أَبُو بَيَّانِ الْإِسْرَائِيلِي (٢) حَكِيمَ الدِّيَارِ  
 الْمِصْرِيَّةِ وَبَقِيَّةَ الْمُعَمَّرِينَ مِنْ أَشْيَاخِهَا ، الْمَازَجِينَ لِلْمُلُوكِ وَأَرْبَابِ الدُّوَلِ ،  
 قَالَ : أَهْدَى لِلْمَلِكِ الْعَزِيزِ بْنِ صِلَاحِ الدِّينِ مَمْلُوكًا مِنْ الْقَفَّجِقِ (٣) ، كَمَا  
 دَبَّ عِذَارُهُ بِشُقْرَةٍ ، لَا يَرَاهُ أَحَدٌ فَيَقْدِرُ أَنْ يَثْبِيَّ عَنْهُ بَصْرَهُ . فَقَالَ

(١) هو الظاهر الأيوبي غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . ولد  
 بالقاهرة سنة ٥٦٨هـ . وولاه أبوه حلب سنة ٥٨٢هـ . وبقى فيها إلى أن توفي بقلعتها  
 سنة ٦١٣هـ . ( انظر ابن خلكان ، والكامل في التاريخ ) .

(٢) هو أبو البيان بن المدور ، لقب بالسديدي . وكان يهوديا قراء عالما  
 بصناعة الطب . خدم الخلفاء الفاطميين في آخر دولتهم . وبعد ذلك خدم الملك  
 صلاح الدين . وكان يرى له ويعتمد على معالجته ، وعمر طويلا . وتعطل آخر  
 عمره من الكبر والضعف . توفي سنة ٥٨٠هـ ( انظر عيون الأنباء ٢ : ١١٥ ) .

(٣) ذكر البيهقي أنهم الخفشاخ الذين صاروا يعرفون بالقفجاق ، وكان  
 لهم ملوك كثيرة ، ففرق التتر شملهم .

وقيل إن بلادهم هي بلاد أذربك ، أرض القبائل الذهبية التي كانت تمتد  
 شمالي بحر بنطس وبحر قزوين إلى منابع نهري أرقش وأوبى من سيبيريا .  
 ( انظر تقويم البلدان ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٩٦ ) . ودائرة المعارف الإسلامية  
 في رسم : Kipchak ) .

الملك العزيز جلسائه الأدباء : نجعل هذا المملوك الجديد ساقينا اليوم .  
 فلما استقر مجلسُ الأُنس — وفيه جعفر بن شمس الخلافة<sup>(١)</sup> ، والأسعد  
 ابن مَمَّاتِي<sup>(٢)</sup> ، وهما حينئذٍ الغايةُ في طبقة الشعراء ، وهناك من يَشْعُرُ  
 [12 b] غيرهما — قال لهم ، وقد أخذتُ / الكأسُ منهم وأزالت حجاب  
 الحياء عنهم : هذا مكان الأفكار وإجالتها ، وأشار إلى المملوك . فأفكروا  
 ساعةً فلم يحضُر لهم ما يرضونَه ، فقالوا : يا مولانا ، إن الوزير نجم الدين  
 له شغف بالمعذرين وأوصافهم ، بفكرة منقادة لتعلقه بهم ، وما لهذا إلا  
 خاطره . فقال : نَسْرُهُ بالمشاركة في هذا الشأن ولا نضيره بالاستدعاء  
 للحضور على ما لا يريدُه . ثم أمر بالكتب له في ذلك . فوصل جوابه  
 بهذه الأبيات التي لا نظير لها في حُسْنها ، ولا عديلٍ لقصدها في فنِّها :

انْسِرِحْ أ  
 غُصْنٌ مِنْ الْفِضَّةِ قَدْ أَوْزَقَا      بِالنَّبْرِ مَنْ فَازَ بِهِ وَفُقَا  
 رَوَاهُ سَاقِي الْحَسَنِ مِنْ مَائِهِ      فَبَانَ فِي أَعْلَاهُ مَا قَدْ سَقَى  
 وَمُنْتَهَى الْأَحْرُفِ مِنْ خَطِّهِ      فِي جَانِبِي صُدْغِيهِ قَدْ عُرِّقَا

(١) هو الشاعر المشهور أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبو  
 عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الأفضلي الملقب بمجدد الملك . له ديوان  
 شعر . ولد في المحرم سنة ٥٤٣ هـ . وتوفي سنة ٦٢٢ هـ بالكوم الأحمر ظاهر مصر .  
 (انظر وفيات الأعيان) .

(٢) هو أبو المكارم أسعد بن مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة  
 ابن أبي مليح مماتي ( بفتح الميمين والثانية منهما مشددة ) . كان ناظر الدواوين في  
 الديار المصرية . ولد بمصر سنة ٥٤٤ هـ . وكانت وفاته بجلب سنة ٦٠٦ هـ .  
 ومن مؤلفاته : قوانين الدواوين . ونظم سيرة السلطان صلاح . ( انظر وفيات  
 الأعيان ، ومعجم الأدباء ، ولإنباء الرواة ) .



يا حُسْنَه نُونًا بَءِ جَرَى      ودارَ كالعُشْبِ كى يُتَقَى  
 فاعْتَنِمُوا بَدْرًا بَدَا كَامِلًا      فى شَفَقٍ مِىن قَبْلِ أَنْ يُمَحَقًا  
 لا أَبْصَرْتَه مَقْلَةً ذَاوِيًا      ولا رَأَتْ زُخْرَفَه (١) مُحْرَقًا

/ فطرب الملكُ العزيز ، ووالى الشُّرْبَ وأمرُ المغنى بالغناء فيها . ثم [I2 a]  
 قال للخازن : أحضر جميع ما أهدى إلينا مع هذا المملوك . فأحضر وقوم ،  
 فكانت قيمته عشرة آلاف دينارٍ مصرية . فقال : لو أن نجم الدين  
 كمل أبياته عشرة لفاز بجملتها ، ولكن يأخذ منها ستة آلافٍ  
 ويقتسمون الباقي .

ثم أطل النظر فى المملوك فقال له : كُن أنت الرسول إليه بهذا ،  
 وأنت من جملة ما حبونا به .

قال أبو بِيَّان : فلا ندرى من أى شىء نعجب ، فهل ممَّا تضمَّنته  
 هذه الحكاية من الأخلاق الملوكية ؟ وهى على ما جمعته نقطةٌ من  
 بحار فضائله رحمة الله عليه ، فما ملك مصرَ مثله .

ومما استحسنته الملكُ العزيز ، فأمر شعراءه بالقول فيه ، قصة الجارية  
 التى صَوَّرَتْ فى خدِّها بالمِسْكِ حَيَّةٌ ، وكان الذى قال فى ذلك  
 وزيره المذكور (٢) .

(١) محرقاً : قد أصابه الحرق فلذهب بمباهيه .

(٢) انظر شيئاً حول هذا (ص ١٧) فى الترجمة الثانية السابقة ، وهى

ترجمة العبدوسى .

[سريع ]  
 قد رَقَمْتُ فِي خَدِّهَا أَرْقًا      بِالْمَسْكَ فِي مُذْهِبِ ثَوْبِ طَسِيمٍ<sup>(١)</sup>  
 مَا ذَاقَ مَنْ قَابَلَهُ غَفْوَةً      يَا عَجِبًا مِنْ سَاهِرٍ بِالرَّقِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 مُرْسَلَةً بِالْحُسْنِ قَدْ أَظْهَرْتُ      فِي نَارِ إِبْرَاهِيمَ أَيِّمَ الْكَلِيمِ<sup>(٣)</sup>  
 ووقفتُ على ترجمته في تاريخ حلب لابن العديم فوجدتُ هنالك  
 أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةَ .

وقوله الطيَّارُ حُفَّتْهُ عَلَى الْأَلْسِنِ وَحُسِّنَ مَنْزَعُهُ :  
 [طويل ]  
 وَلَمَّا تَوَلَّى الْخَدَّ وَالِي عِذَارِهِ      رَفَعْتُ إِلَيْهِ قِصَّتِي أَتْظَلُّمُ  
 فَوَقَّعَ فِيهَا خَطَّهُ بِصَبَابَتِي      وَقَالَ لِي السُّلْوَانُ شَيْءٌ مُحْرَمٌ  
 أَتَلْبَسُ ثَوْبَ الْخَدِّ إِذْ كَانَ سَازِجًا      وَتَحْلَعُهُ لَمَّا بَدَأَ وَهُوَ مُعْتَمَلٌ<sup>(٤)</sup>  
 ثم وجدتُ الشَّهَابَ الْقُوصِيَّ<sup>(٥)</sup> قَدْ أَثْنَى عَلَيْهِ فِي كِتَابِ « تَاجِ

(١) طسيم ، بمعنى مطسوم ، وهو ما علاه الغسم والظلمة ، وهو بالخد الذي مازجه سواد المسك أشبهه .

(٢) الرقيم ، قيل : هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف : كما قيل لأنه اسم القرية التي كانوا فيها . ويشير إلى نومة أهل الكهف وينكر أن يكون من بينهم يقظ ساهر .

(٣) الكليم ، هو موسى عليه السلام ، لأن الله كلمه . وأيمه ، حيته ، وقصتها معروفة .

(٤) المعلم من الثياب : المرسوم المرقم .

(٥) هو أبو المحامد ، وأبو العرب ، وأبو الفداء ، وأبو الطاهر لإسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن الفقيه الشافعي . توفي سنة ٦٥٣ هـ عن ثمانين سنة .  
 ( انظر النجوم الزاهرة ، والطالع السعيد ) . وكتابه « تاج المعاجم » في التاريخ . وهو في أربعة مجلدات كبار وقد أخبرني صديقي الأستاذ صلاح المنجد أن منه مخطوطة بالمكتبة الظاهرية .

المعاجم» وأنشد له قوله ، وهو من المحاسن التي لا يجب أن تغفل :

[كامل]

يا ثغرَهِ المَحْمِيَّ مِنْهُ بنايِلُ من طرفه وبسائف من خَدِّهِ  
وبمُشْرِقٍ من صُدْغِهِ وبناطِرٍ من خاله وبعامِلٍ من قَدِّهِ  
أرْفُقُ بما أَعْتَصَبَ الغرامُ قَدَّ أُنِّي خَطَّ العِذارِ موقِعاً في رَدِّهِ

وأنشد له ابنُ المُستوفى في تاريخ إربل<sup>(١)</sup> :

[سريع]

ليت رقيبِي لم يكن أَحولاً إذ لم يكن أعمى ولا أعوراً  
لأنَّ مَنْ يُبْصِرُ مِنْ واحدٍ شَيْئَيْنِ أُولَى الناسِ أَنْ يُحْذَرَا

وجرى ذكره يوماً بحضرة الصاحب بهاء الدين زهير<sup>(٢)</sup> صاحب  
الأشعار الرقيقة الطائفة في أقطار الشرق والمغرب ، فقال : ودِدْتُ

أن لي قوله بكثير من شعري ، فما سمعت أظرف منه :

[وافر]

صَدِيقٌ قال لي لِمَا رَأَيْتُ وقد صَلَّيتُ زُهْداً ثم صَمْتُ  
على يدِ أَيْ شَيْخٍ تُبْتُ قُلُّ لِي فقلتُ على يدِ الإفلاسِ تُبْتُ

(١) هو أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن موهوب بن غنيمية بن

غالب اللخمي ، الملقب بشرف الدين ، والمعروف بابن المستوفى ، جمع لإربل  
تاريخاً في أربع مجلدات . وفيه يقول ابن خلكان : « وقد أحلت عليه في هذا  
الكتاب في مواضع عديدة » . ولد بإربل سنة ٥٦٤ هـ . وتوفي بالموصل سنة ٦٣٧ هـ .  
( انظر وفيات الأعيان . وبغية الوعاة . والحاشية رقم ٤ ص ٩ من هذا الكتاب ) .

(٢) هو بهاء الدين زهير بن محمد بن علي بن يحيى المهلبى العتكي الكاتب

الشاعر . ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ . ونشأ بقوص واتصل بخدمة الملك الصالح نجم  
الدين بمصر فعمله من خواص كتابه . وكانت وفاته سنة ٦٥٦ هـ . ودفن بالقرافة  
الصفري بالقرب من قبة الإمام الشافعي . ( انظر وفيات الأعيان ) .

## الترجمة الرابعة

[ ابن نفاذة ]

الرئيس الشاعر المتقدم شمس الدولة أحمد بن نفاذة السلمي الدمشقي .  
كان عند السلطان صلاح الدين بن أيوب في عداد رؤساء الأجناد  
الذين يُسمونهم بالأمرء .

ذكر الشهاب القوصي في « تاج المعاجم » أنه كان جليل القدر  
[146] بعيداً / الهمة أديباً شاعراً .

وُلد بدمشق سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ومات بها في محرم  
سنة إحدى وستمائة .

وأُشيد له — مما طوّل فيه من الأشعار — ما يدلّ على أقداره  
وطول نفسه .

ومما يُعدُّ من « كنوز الأدب » قوله ، وقد دخل على الفاضل  
البيساني<sup>(١)</sup> مُهنئاً له :

إسريه |  
قد عُوفي الفاضلُ مما شكَا وصحَّ من سائر آلامه

(١) هو أبو علي عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن بن الحسين بن  
أحمد بن الفرج بن أحمد اللخمي ، العسقلاني المولد ، المصري الدار . وبيسان ،  
التي ينسب إليها : مدينة بالأردن بالغور الشامي .

وزر لصلاح الدين وكان أثيراً عنده . ولد سنة ٥٢٩ هـ بعسقلان . وتوفي  
بالقاهرة سنة ٥٩٦ هـ . ( انظر وفيات الأعيان . والكامل في التاريخ . ومعجم البلدان  
في رسم : بيسان ) .

وذاك أنّ الداءَ لما أتى إليه في مُجَلَّةٍ خُدَّامَه  
 أَجَلَّه أَنْ يَمْتَرِي جِسْمَه مَعْرِفَةً مِنْه بِأَعْظَامَه  
 ورامَ تَوَدِيْعًا لَهُ فَأَنْثَى يَرْغَبُ فِي تَقْبِيْلِ أَقْدَامَه  
 فلم يكن بُدًّا مِنْ أَسْعَافِهِ جَرِيًّا عَلَى مَعْهُودِ إِنْعَامَه

أخبرني الشهابُ أنه لما أنشد هذه الأبيات قال له الفاضلُ: أبياتك هذه يا شمسَ الدَّولةِ خيرٌ من العافية، ما سمعتُ في معناها أحسنَ منها، وأحسنُ ما فيها أنها من ربِّ سيفٍ.

قال: ودخل على الصَّفيِّ<sup>(١)</sup> ابنُ شُكرٍ/ وزير العادل<sup>(٢)</sup>، وقد فهِم [I5 a]

عنه تفصيراً في حقِّه فأنشدته:

[مقارِب]

أيا مَنْ مودَّئُه لم تَزَلْ إذا ما أرتقي رُتْبَةً أو وِلي  
 أعيذك من غَفْلَةٍ تَعْتَرِي جَلالَكَ عن خادمٍ أو وِلي  
 إذا لم تَزِدْني على رُتْبَتِي فعدُّ بي إلى حالي الأَوَّلِ

فقال: بل لا أقنع لك إلا بالزَّيْدِ، ولا أعتذر لك إلا بالِفْعَلِ.

وشعره مُدَوَّنٌ، ظَفِرْتُ به عند شخص لا يَسمح بإِعارته ولا مُطالعتَه، فحفظتُ منه هذه الأبيات، وهي عنوان عما تضمَّنه من

البدائع والغرائب:

(١) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٢١) من هذا الكتاب.

(٢) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ١٦) من هذا الكتاب.

[ كامل ]

عَقْدُ النَّدى فِي جِيدِ غُصْنِ البانِ      شاقَ الحَمَامَ فباحَ بالأشجانِ  
 فَلهُ وَلِي نَوْحٌ عَلَى الأَغْصانِ      وتَأوَدُ العِيدِ النَّواعِمِ شاقني  
 ولهُ بوزِدِ الرِّوضِ <sup>(١)</sup> والرَّيحانِ      لي بِالْحُدُوجِ وبالغَوائِي صَبابةٌ  
 يَوْمًا لكانَ وَكنتُ فِي بُستانِ      ولو أَنِّي واصلتُ منَ أَحْببْتَهُ  
 نَشِطتُ لقتلي نَشِطَةَ الكَسْبانِ      وبمُهْجتي خِنتُ اللِّعَاطِ جُفُونَهُ

(١) الحدوج : جمع حدج ، بالكسر ، وهو مركب من مراكب النساء ،

نحو المودج والحفة .

## الترجمة الخامسة

[ التلمساني ]

قاضي الجماعة الأديب المتفتن / أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن [I5b] مروان التلمساني .

ذكره التاج ابنُ حَمويه الدمشقي في رحلته المغربية<sup>(١)</sup> وأخبر أنه من المريّة<sup>(٢)</sup> أصلاً . وكان والده من الأجناد ، تقدّم وساد وولى مدينةَ وهران . وبها وُلد أبو عبد الله ، ونشأ بتلمسان<sup>(٣)</sup> مُجدِّداً في الفقه والأدب ، ومال لِعِلْم الظاهر ، وأكثرَ من مُطالعة كتبِ ابنِ حَزْم<sup>(٤)</sup>

(١) هو أبو المظفر صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن حمويه الدمشقي الكامل . كان مولده سنة ٥٧٢ هـ كما كانت وفاته سنة ٦٥٢ هـ . وله مصنفات عدة ألفها للملك الكامل . وكانت له مشيخة الشيوخ بمصر . ورحل رحلة واسعة طاف فيها بفلسطين والمغرب ، واتصل بصاحب مراكش المنصور بن عبد المؤمن ، ومن كتبه « تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم » . بدار الكتب المصرية منه نسخة خطية برقم ( ١٥٠١ أدب ) وبآخرها ترجمة المؤلف ونبذة من تاريخه تشمل بعض رحلاته ومصنفاته .

(٢) المريّة ( Al meria ) : مدينة بالأندلس محدثة ، أمر ببنائها عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤ هـ . ( انظر الروض المعطار . ومعجم البلدان . والمعجب ) .  
(٣) تلمسان ، بكسرتين وسكون الميم . ويقال فيها « تنمسان » بالنون عوض اللام : مدينتان متجاورتان ؛ إحداهما قديمة والأخرى حديثة . فالحديثة اختطها المثلثون . وكان اسمها تافرزت ، وكانت لسكنى الجند . واسم القديمة قاديير ، وكانت لسكنى الرعية . قال ياقوت : فهي كالفسطاط والقاهرة من أرض مصر . ( انظر معجم البلدان لياقوت ) .  
(٤) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . كان حافظاً عالماً =

فأشتهر بذلك ، وصادف أنحراف المنصور<sup>(١)</sup> عن كتب الفروع وميِّله إلى مذهب أهل الحديث ، فتقدّم عنده إلى أن ولّاه قضاء قضااته ، فأبان عن صرامة وعِفّة ومُرُوءة .

وكان يَمُنُّ له مُشاركة في صناعتى النّظم والنثر .

وذكره والدى فيمن لقيه من أهل العلم وأطنب في الشّناء عليه من جهة التعصّب والسّعى الجميل في حقّ من أعتد عليه ، مع خُلق أندى [I6 a] من النّسيم ، وأدبٍ آتق من الوجه التّوسيم . / قال : إلا أنّ حفظه وعلمه بالأدب فوق شعره .

وأحسن ما أورده منه قوله في المنصور ، وله فيه أمداح كثيرة ،  
أورد منها ما رأيتُ الأقتناع ببعضه كافٍ :  
[طويل ]  
أسيّدنا يا بن الإمامين أمرٌ كم منوطٌ بأمر الله ما عنه معدلٌ  
نصرتُم لأنّ الحقّ أنّ ظهوره وناصره في الله ما كان يُخذَل

= بعلوم الحديث ، شافعي المذهب ثم ظاهريّاً . وله من الكتب المحلى ، والفصل في الملل والأهواء والنحل ، وغيرهما .

ولد بقرطبة سنة ٣٨٤ هـ . وتوفى ببادية لبلة منفيّاً سنة ٤٥٦ هـ . ( انظر وفيات الأعيان ، وجذوة المقتبس ) .

(١) هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، المنصور بالله . بويج له بمراكش بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٠ هـ . وتوفى ٥٩٥ هـ . بمدينة سلا . ( انظر الكامل في التاريخ ، ووفيات الأعيان ، والمعجب ، والحلل الموشية ) .



أَزَلْتُمْ عَلَى مَا يَنْفَعُ النَّاسَ جَهْلَهَا وَعَلِمْتُمْ فِي الدِّينِ مَا كَانَ يُجْهَلُ  
 وَأُورِدْتُمْ السَّلْسَالَ مَن شَفَّهَ الظَّمَا وَأَوَانَ جَرَى ذَاكَ الْحَدِيثُ الْمُسَلْسَلُ<sup>(١)</sup>  
 قَطَعْتُمْ فُرُوعًا قَدْ أَضْرَّتْ بِأَصْلِهَا أَلَا هَكَذَا مِنْ كَانَ بِالْعَدْلِ يُشْمَلُ  
 مَلَأْتُمْ بِسَاطِ الْأَرْضِ خَيْرًا وَمَا بَقِيَ فَأَخْبَارُكُمْ فِيهِ تَسِيرٌ وَتُنْقَلُ<sup>(٢)</sup>  
 أَقِيمْ إِنْ تَسِرَ نَحْوَ الْمَمَالِكِ رَاحِلًا فَسَا كُنْهَا شَوْقًا لِعَدْلِكَ يَرْحَلُ

ومن نادر الحكايات أنه كان قد لزم أبا جعفر بن مضاء<sup>(٣)</sup> قاضى  
 القضاة مدةً ، وكان يُثقلُ عليه بالطبع ويخف عليه بالتصنيع ، فسأله  
 فى بعض الأوقات عن حاله ، فارتجل هذه الأبيات :

[ بحث ]

يا من مضى وتسمى ولم يحنّه زمانه  
 سألتنى كيف حالى وقد كفّك عيانه  
 إن كان عندك خيرٌ يُرجى فهذا أوانه

(١) المسلسل : المتصل الرجال .

(٢) يريد « ببساط الأرض » سهلها ، و « بما بقى » وعمرها وجزنها . أى

إن خيره طبق الوهاد والنجاد .

(٣) هو أبو جعفر وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد

بن حريث بن عاصم بن مضاء اللخمي قاضى الجماعة . وهو أحد من ختمت  
 بهم المائة السادسة من أفراد العلماء .

ولى قضاء فاس وغيرها . وكان مولده بقرطبة سنة ٥١٣ هـ ومات بإشبيلية

٥٩٢ هـ . ( انظر بغية الوعاة ، والمعجب ) .

فقال : يكون الخيرُ إن شاء الله ولا سعينَ فيه جهدى . ثم جعل  
يَسْتَنِيبه ويرشّحه لما هو أهله . فقال له بعض أصدقائه : أراك تُقدّم  
هذا الرجل وتُعينه على نفسك . فضحك ابنُ مضاء وقال : الرأى  
ما ظننته ، إنه غير رأى ، هذا رجل لاحت لى فيه بوارقُ السعادة  
ولا بدُّ أن يتقدّم رضيتُ أم سخطت ، والأولى أن أظهر أن تقديمه بترشيحي  
وسعى له ، فإن وفى اشتركتنا فى حمد الناس ، وإن لم يفِ أنفرد باللامّة .  
ثم إن ابن مضاء مرض فى سفرة المنصور إلى إفريقية سنة ثلاث  
وثمانين وخمسمائة ، فاشتغل ابن مروان بالحكم بين الناس ، فظهر منه  
من حُسن الخلق والسياسة ما اشتهر به اسمه ونسى معه ابن مضاء ،  
فما استقلَّ ابنُ مضاء من مرضه إلا وقد حاك<sup>(١)</sup> فى قلب المنصور أن  
يجمعه قاضى الجماعة / فكان ذلك ، وصار ابن مضاء إذا رآه والناس  
مُقبلون عليه أنشد :

[I7a]

وما يستوى الثوبان ثوبٌ به البلى وثوبٌ بأيدى البائعين جديداً  
ولم يزل أبو عبد الله قاضياً للمنصور إلى أن كانت سنة اثنتين  
وتسعين وخمسمائة ، فوقع بينه وبين أبي القاسم بن بَقِيٍّ<sup>(٢)</sup> كلامٌ أظهر  
فيه ابنُ مروان الاقتدارَ عليه ، فأنشده ابن بَقِيٍّ :

(١) حاك القول فى القلب حيكاً : أخذ .

(٢) هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن بَقِيٍّ بن مخلد ، الفقيه المحدث . ولى  
القضاء بعد موت ابن أبي عبد الله ، ولم يزل قاضياً إلى أن توفى أمير المؤمنين أبي  
يوسف وسنة من أيام ابنه محمد . ( انظر المعجب ، ونفح الطيب ) .

[ سريع ]

الدهرُ لا يَبْقَى على حالةٍ لِكُنْه يُقْبَلُ أو يُدْبِرُ  
فإنَّ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِه فَاصْبِرْ فَإِنَّ الدَّهْرَ لَا يَصْبِرُ

وَأَتَّفَقَ أَنْ سَعَى فِي إِثْرِ ذَلِكَ بِأَبْنِ مَرْوَانَ ، وَنُسِبَ لَهُ تَقْصِيرٌ فِي  
صَدَقَاتٍ خَرَجَتْ عَلَى يَدِهِ ، فَمَزَلَهُ الْمَنْصُورُ وَوَلَّى عَلَى قِضَاءِ الْجَمَاعَةِ أَبْنَ  
بَقِيٍّ الْمَذْكُورِ . فَلَقِيَهُ أَبْنُ مَرْوَانَ فِي إِثْرِ ذَلِكَ ، وَكَانَ مُفَاكِهِمًا حَسَنَ الْخُلُقِ  
طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَقَالَ لَهُ : أَفْتَرَى ؟ لَقَدْ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ وَنَحْنُ نَصْبِرُ كَمَا  
صَبَرْتَ ! فَاسْتَحْيَا أَبْنَ بَقِيٍّ فَلَمْ يُجَاوِبْهُ بِمَجْرَفٍ .

/ ثُمَّ لَمَّا وَلى النَّاصِرُ<sup>(١)</sup> رَدَّهُ إِلَى قِضَاءِ الْجَمَاعَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ [176]  
مَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِّمِائَةٍ .

وَمَا شَنَعَ عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ أَنَّهُ نَزَلَ بِنَائِمَسَانَ فِي دَارِ يَهُودِيٍّ ، فَأَحْتَفَلَ  
فِي إِكْرَامِهِ وَأَحْضَرَ لَهُ جَمِيعَ مَا قَدَرَ عَلَيْهِ ، نَحْلًا بِهِ وَذَاكِرَهُ فِي دِينِهِ ، ثُمَّ  
دَاعَبَهُ حَتَّى أَحْضَرَ لَهُ مِنْ طَاهُورَتِهِمْ . فَيُقَالُ إِنَّهُ قَالَ : يَا إِسْرَائِيلِي ،  
دِيَارِكُمْ نَظِيفَةٌ ، وَطَعَامُكُمْ طَيِّبٌ ، وَشَرَابِكُمْ رَائِقٌ ، مَا أَظْنُكُمْ إِلَّا عَلَى الْحَقِّ .  
قَالَ وَالِدِي : مَا تَكْادُ تَجِدُ فُقَيْهًا مِنْ طَلَبَةِ الْغَرْبِ إِلَّا وَهُوَ يَحْفَظُ  
هَذِهِ الْحِكَايَةَ ، وَقَدْ سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْحَقَائِقِ .

(١) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيٍّ  
النَّاصِرِ لِذَيْنِ اللَّهِ مِنَ خُلَفَاءِ الْمُوَحِّدِينَ . يُوَيِّعُ لَهُ بَعْدَهُ أَبِيهِ لِإِيْمِهِ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ  
سَنَةَ ٥٩٥ هـ . وَفِي أَيَّامِهِ كَانَتْ وَقْعَةُ الْعُقَابِ الْمَشْهُورَةِ . وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٥٧٦ هـ  
كَمَا كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦١٠ هـ . ( انظر المعجب . دول الإسلام للذهبي ٢ : ٨٥ ) .  
(٣)

وَأَشَدُّنِي لَهُ ابْنُهُ الْكَاتِبُ الْقَاضِي أَبُو زَكَرِيَّا شَعْرًا يَصِفُ فِيهِ دَعْوَةَ  
صَنَعَهَا بَعْضُ أَصْدِقَائِهِ وَأَحْتَفَلَ فِيهَا ، وَكَانَ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ  
بِنَفْسِهِ ، فَعَلِقَ بِخَاطِرِي مِنْهُ قَوْلُهُ :

[ سريع ]

يَا حَبَّذَا دَعْوَتِكَ الْمُرْتَضَى جَمِيعُهُمَا مِنْ كُلِّ فَضْلٍ عَمِيمٍ  
كَأَنَّنا الْأَغْصَانُ سُكْرًا بِهَا وَأَنْتَ فِيمَا بَيْنِنَا كَالنَّسِيمِ  
/ وَقَوْلُهُ ، وَهُوَ فِي غَايَةِ مِنَ الْحُسْنِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلَهُ : [18a]  
وَجَاءَنَا خُبْرُهُ رَأَيْنَا بِهِ فِي هَالَةِ الْخَيْرِ وَجُودَةِ النَّعِيمِ

وَكَانَ ابْنُهُ مِثْلَهُ فِي حِفْظِ الْأَدَبِ وَالتَّخَصُّصِ ، وَوَلِي قَضَاءَ الْمَرْيَةِ  
وَالكِتَابَةِ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِي بَجْرٍ<sup>(١)</sup> ، ابْنُ مَوْلَانَا الْمُقَدَّسِ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ  
نَهَائِيَّةً فِي سُوءِ الْخُلُقِ وَالبُخْلِ ، رَحِمَهُ اللَّهُ وَسَامِعِهِ .

وَهُوَ شَاعِرٌ تَقَفَ عَلَى تَرْجُمَتِهِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .

حَضَرَتْ عِنْدَهُ فِي الْقَاهِرَةِ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَدْبَاءِ ، فَأَخْرَجَ لِحِمًّا وَخُبْزَةً

(١) هُوَ أَبُو بَجْرٍ صَفْوَانُ بْنُ لِادْرِيسِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَيْسَى  
ابْنِ لِادْرِيسِ التَّمَجِينِيِّ الْمَرْسِيِّ . رَوَى عَنِ ابْنِ مِضَاءٍ ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ بَقِي أَبِي  
الْقَاسِمِ مَكَاتِبَاتٌ .

وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ٥٦١ هـ . وَتُوفِيَ بِمَرْسِيَةِ سَنَةِ ٥٩٨ هـ .

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : زَادُ الْمَسَافِرِ ، وَقَدْ طُبِعَ أَخِيرًا ؛ وَكِتَابُ : الرِّحْلَةِ ، وَغَيْرَهُمَا .  
( انظُرْ نَفْحَ الطَّيِّبِ ) .

واحدة . ففرغت فأخرج أخرى ، ثم فرغت فأتى بأخرى ، وقد تغير  
وجهه . فقلت له : يا أبا زكريا ، ما أظنك إلا حافظاً لوجه النعم ،  
ما ترى أن تستند لها بالنظر . فحجل وأعتذر أعتذاراً بارداً ، ولم يستدع  
أحدًا منا بعد هذا .

## الترجمة السادسة

[ ابن جرج ]

شيخ طلبة الحضر ، العالم الجليل ، الفيلسوف الشاعر النبيل ، أبو جعفر أحمد بن عتيق بن جرج الذهبي البلسي . أصله من بني جرج ، البيت المشهور بقرطبة<sup>(١)</sup> ، أنتقلوا بالفتنة إلى بلنسية . وكان في آباءه من أشغل بالتذهب فخرى عليه ذلك الوصف ، وكل من وقفت منه على ذكره ، في كتاب أو مشافهة ، عظمه غاية التعظيم ، وجعله أحق أهل عصره بالتقديم . وأبو الوليد الشقندي<sup>(٢)</sup> ، من بينهم ، شديد الغلو فيه ، وهو أعلم الناس به لكثرة ملازمته إياه . سمعته مرة يقول : إن الكمال الإنساني إن جمع لإنسان فإنه لم يعد ثلاثة : أرسطو ، وابن سينا ، وأبا جعفر الذهبي . وذكره في رسالة شعراء الأندلس الذين افتنخروا بحاسن شعرهم على شعراء بر العدو ، ونوه فيها بقوله — وهو من المرصص الداخل في كتاب « كنوز الأدب » — :

- (١) وأصل هذه الأسرة من البيرة . ومنها أيضاً أبو جعفر عبد الله بن محمد ابن جرج الكاتب . المتوفى سنة ٥٧٥ هـ . ( انظر المقتضب من تحفة القادم ) .
- (٢) هو أبو الوليد إسماعيل بن محمد . وشقندة ، المنسوب إليها ( بنتح فضم فسكون ) : قرية بعمدة نهر قرطبة مجاورة لها من جهة الجنوب . قال ابن سعيد وهو ممن كان بينه وبين والدي صحبة . . . وانتفعت بمجالسته . وله رسالة في تفضيل الأندلس يعارض بها أبا يحيى في تفضيل بر العدو . وولي قضاء بياسة ولورقة . مات بإشبيلية سنة ٦٢٩ هـ . ( انظر اختصار القدر . ونفح الطيب ٤ : ٢٠٨ - ٢١٠ ) .

[خفيف]

أيها الفاضل الذي قد هداني نحو مَنْ قد حمدته بأختياري  
 / شَكَرَ اللهُ ما أَتَيْتَ وِجَارًا لَكَ وَلا زِلْتَ نَجْمَ هَدْيِ لِسَارِي [19a]  
 أيّ برق أفاد أي فَمَامَ وَصَبَّاحَ أَدَى لُضْوَاءِ نَهَارِ  
 وإذا ما غدا النَّسِيمُ دَلِيلِي لم يُجِنِّي إِلَّا على الأَزْهَارِ  
 وأنت إذا بحثتَ جَهْدَكَ فيمَا قاله المَشَارِقَةُ والمَعَارِبَةُ في فاضلٍ دلَّ  
 على مُصْحَبَةِ فاضلٍ ، لم تجد مثلَ هذه الأبيات .

قال : ومن الأبيات السائرة المفردة للتمثيل قوله في عالم  
 أنفصل عنه :

[خفيف]

ولَكُمْ مجلسٌ لديك أنفصلنا عنه مثل الصِّبَا عن الأَزْهَارِ  
 وقوله ، وقد عاد أبا سعيد بن جامع<sup>(١)</sup> في مرصنه :

[خفيف]

أنت عينُ الزَّمانِ لا تُشْكِرُ السُّهُمَ مَـ فما ذاك مُنْكَرٌ في العُيُونِ

(١) هو الوزير أبو سعيد عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع . ووزر  
 لأبي عبد الله محمد بن يعقوب بعد أبي عبد الله محمد بن علي الضمير . وكان  
 لإبراهيم جد أبي سعيد ، من أصحاب ابن تومرت ، صحبه من مراكش . وكان  
 أصله من الأندلس ، أباه من مدينة طليطلة . ونشأ إبراهيم بساحل مدينة شريش  
 على البحر الأعظم بضبعة تسمى روطة ثم انتقل إلى برالعدوة فتعرف بابن تومرت .  
 واستمرت وزارة أبي سعيد هذا إلى أن توفي أمير المؤمنين أبو عبد الله ، ووزر  
 بعده لابنه أبي يعقوب حتى عزل في سنة ٦١٧ هـ . ( انظر المعجب ) .

وممن كان يبائع في وصفه من جهة العلم والمودَّة ، وحُسن الأخلاق  
وكمال الأوصاف ، أبو عمران الطَّريَّاني<sup>(١)</sup> قال : كنت إذا صعدتُ إلى  
الحُضرة أُلزمُ خِدمة جماعة من أرباب دولتها ، فوردتها مرةً ، وحَضِر  
موسمٌ ، فغيروا عاداتهم ، فحملني ذلك على أن قلت :

[سريع]

[I9b] غَيَّرْتُمْ عَادَاتِكُمْ عِنْدَنَا فُكُنَّا مِنْ عِبْتِهِ يَسْتَرِيحُ  
فغَيَّرَ الرَّحْمَنُ عَادَاتِهِ عِنْدَكُمْ كَيْ تُعْذِرُوا فِي الْقَبِيحِ  
وبلغ ذلك أبا جعفر الذهبى ، فقام بجميع ما أحتاج إليه ، فقلت فيه :  
[بجزوه الرجز]

أَيَّتَ إِلَّا كَرَمًا ذَا ثَرَوَةٍ أَوْ مُعَدِّمًا  
تَرَى الْأَيْدَى مَغْنَمًا إِذَا رَأَوْهَا مَغْرَمًا  
فزادك اللهُ على سُكْلِ الْأُمُورِ نِعَمًا

وصليتُ إلى جانبه صلاةَ العيد ، فلما التفتَ من السلام ورأى الناس  
يوجدون فرحاً أطرق ، ثم أنشدنى :

[سريع]

نُسِرُّ بِالْأَعْيَادِ يَا وَيْحَنَا وَكُلُّ عَيْدٍ قَدْ تَوَلَّى بَعَامٌ  
وَالْعُمَرُ دُرٌّ فِي نِظَامٍ وَهَلْ نَفْرَحُ أَنْ يُنْقَضَ دُرُّ النِّظَامِ

(١) هو أبو عمران موسى بن على ، ينسب إلى طريانة (بفتح فسكون) :  
المنارة التي أمام إشبيلية على الجانب الغربي .  
قال ابن سعيد : وبلغنى أنه مات سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ( انظر مختصر  
القدح . والمغرب ) .



مافي البرايا عاقلٌ كُلُّهُمْ يَرْدَى وَلَمْ يَعْمَلْ حِسَابَ الْفِطَامِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا قَضَى فَهَذِهِ حِكْمَتُهُ فِي الْأَنَامِ

ورأيت ابنَ حَمْوِيَه قد ذكره في « رحلته المغربية » وأخبر أنه كان  
حسنَ الأخلاق جَمَّ المعارف . وسأيرتُه يوماً بظاهر مَرَاكَش ، [20 a]  
فتذاكرنا معايبَ الدنيا وأنكادها ، وأنها لا تُوجد فيها راحة غير  
مَشُوبَة بتمب أو سوء عاقبة . فقال : عالم النَّقص لا تكون فيه  
الكِمالات .

وذَكَر ابنُ عُمَرَ<sup>(١)</sup> في تاريخه أنه كان متفنّاً في العلوم، مُحيطاً بكثير  
من الفلسفة ، وأنَّ وفاته كانت في سنة إحدى وستائة في سَفَرته مع  
الناصر<sup>(٢)</sup> إلى إفريقية . وكان ممن طُلب عند محنة أبي الوليد<sup>(٣)</sup> بن رُشد،  
في مدة المنصور من أهل الفلسفة، فلم يُوجد ، فبلغه أنه في خدمة السيد  
أبي الحسن عليّ بن أبي حفص بن عبد المؤمن<sup>(٤)</sup> بقر ناطة، فكتب له في أن

(١) لعله يريد ابن حموية صدر الدين محمد بن عمر . وقد مر التعريف  
به في الحاشية (رقم ١ ص ٢٩) .

(٢) هو محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، الناصر لدين الله ،  
من خلفاء الموحدين . وقد مر التعريف به في الحاشية (رقم ١ ص ٣٣) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي أبو الوليد الفيلسوف . من أهل  
قرطبة . اتهمه خصومه بالزندقة والإلحاد فأوغروا عليه صدر المنصور ، فنفاه  
إلى مراكش وأحرق كتبه ، ثم رضى عنه وأذن له بالعودة ، فعاجلته منيته وتوفى  
بمراكش سنة ٥٩٥ هـ . ثم نقلت جثته إلى قرطبة .

(٤) سيترجم له المؤلف (ص ١٤٩) .

يُجمع له جمعاً ويُوقف بينهم حتى يلعنوه . فإما وصله الكتاب وقفَ عليه  
أبا جعفر في خلوة . فقال أبو جعفر : ألا لعنة الله على الظالمين ! فضحك  
السيد وقال : عجبتَ بالمكافأة يا أبا جعفر ، وبدأتُنا بما أَسْتَحِينَا أَنْ  
نبدأكَ به ، وبالله لقد يشقُّ علىَّ مقابلتكَ بما أنفذ به الأمر ، لكن ليس  
[20 b] / من ذلك بُدِّ ، وقد رأيتُ أن يكون على خلوة . فجمع خواصه  
ولعنوه بمكانه . فجعل يقول : ( رَبَّنَا لَا تُرْغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ) . وتلطَّفَ السيِّدُ في  
أمره والجواب عن مسألته .

ثم إنه بلغ بعد ذلك الغاية القصوى بالحضرة حتى قدَّم على طلبه  
الحضر ، فصار من أخصَّ الجلساء وأرفعهم منزلة عند المنصور ، ثم  
عند الناصر .

وفيا كتبه والدى من أخباره : أنه كان في أول أمره مُشْتَغِلاً بالعلم  
ببِلَدَنِيَّة ، إلى أن شُهر بها مكانه ، وجلَّ قدره في الإقراء والإفادة .  
فأستدعاه المنصور إلى الحضرة فقال :

[بجزوه المديد]

كُنْتُ فِي رُكْنٍ مِنَ الْأَرْضِ	ضَ عَلَى مِقْدَارِ فَهْمٍ -
مُفْرَدًا فِيهِ مُخَلِّي	فَارغًا مِنْ كُلِّ خَصْمٍ
فَدَعَوْا بِي ثُمَّ قَالُوا	عَلِمَ فِي كُلِّ عِلْمٍ
عَرَّضُونِي لِلْبَلَايَا	أَتَلَقَى كُلَّ سَهْمٍ

يَا لِقَوْمِي أَتَعْبُوا فِي قَصْدِهِمْ رُوحِي وَجِسْمِي

وقال : كان لي أخ أميلٌ إليه ، فأردتُ أن أنبهه لحضور مجلس أبي جعفر النَّهْبي مع ما يستفيد منه . فقال لي أبو جعفر : لا تتعب في هذا الأخ الذي لك ، فوالله لا أفلح أبداً . فقلت : ولم ؟ قال : لأنه ليست عليه طلعة أديب ، ولا له التفات أريب ؛ ولا عنده إصغاء مُسترشد ، ولا لديه تلطف مستخبر . قال : فقطعته عنه ، وتركته لشأنه .  
فما طلع في إخوتي أقلّ فلاحاً منه .

## الترجمة السابعة

[ ابن الياسين ]

الجلس (١) المتفّن الكاتب أبو محمد بن الياسين عبد الله بن حجّاج الإشبيلي . نُسب إلى أمه ، وكانت سوداء ، وكان هو أيضاً أسود . تخرّج بإشبيلية في فنون العلم . وكان أول تعلّقه بالفقه والتوثيق ، (٢) حتى صار من أعلام العارفين بالوثيقة ، ثم اشتغل بالنّظم والنثر وفنون [21 b] / الآداب ، فصار من أعلام الأدباء والكتّاب .

ومن حكاياته أنه جاء بإشبيلية إلى شيخ طيب ، فشكا له تلهّب معدته ، وأنه لا يُشبعه شيء . فقال ، وقد لمّح عليه بوارق السعادة : لا بُدّ لك من أن تشتكى لي بسوء هضم معدتك ، نعم وبثانية ، نعم وبثالثة . فضت الأيام وطلع إلى مرّاكش ، وبلغ المبلغ العظيم من مجالسة المنصور ومُسائرتة له إذا ركب في أسفاره ، لافتنانه بحديثه وما يجد عنده ممّا لا يجده عند غيره . فاتفق أن طلع ذلك الطيب إلى مرّاكش فاجتمع به ، فقال له : يا حكيم ، صدقت فيما أنذرتني به من سوء الهضم مما تراه . فدله على ما يصنع . ثم مضت الأيام فشكا له بالنّقرس وقال : أظن هذه الثانية ؟ قال : نعم . ثم أقام مدة ، ووقع اجتماعه به ، فقال له : يا حكيم ، صدقت في أئنتين فأين الثالثة ؟ فقال : يا فقيه ، بلّغتنى على ألسن الناس ،

(١) وانظر : زاد المسافر لصفوان بن إدريس .

(٢) التوثيق : تهيئة الوثائق وإعدادها .

ولو كانت علة لشكوتَ بها . فضحك أبو محمد . وكان كثير الإجمال والمطايبة والمرح ، وأحسن للطيب . وكان قبل ذلك لم يُفَضَّ عليه [22 a] في دنياه بشيء . وإنما أشار الطيب إلى النحلة التي اشتهرت عن ابن الياسين . والله أعلم بالسرائر<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن عمر في تاريخه أن وفاته كانت في سنة إحدى وستائة . ولم يُوقف له على حقيقة . وقد وجد مذبوحاً في غرفة على باب داره . ومما تلقينته من جماعة من طلبة مرآكش أنه وجد في تلك الغرفة على وجهه ووتدٍ في ذُبره .

وكذلك وجد الفتح<sup>(٢)</sup> صاحب القلائد ، في تلك الجهة بعينها ، ما بين دار ابن الياسين والفندق الذي ذُبح فيه ابن الياسين ، إلا مسافة يسيرة . وحكى أبو عمران الطرّيباني قال : كنت في اليوم الذي أصبح فيه ابن الياسين مذبوحاً عند الكاتب أبي الحسن بن عيَّاش<sup>(٣)</sup> ، فبيناً أنا

(١) سيشير المؤلف إلى هذا في الأسطر الآتية .

(٢) هو أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الإشبيلي . توفي قتيلاً سنة خمس وثلاثين وخمسة مائة بمدينة مراكش في الفندق . وله : قلائد العقيان ، ومطمح الأنفس (انظر المطرب . ووفيات الأعيان) .

(٣) هو أبو الحسن علي بن عيَّاش بن عبد الله بن عيَّاش . كان من كتاب أبي عبد الله محمد بن أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي . قال عبد الواحد المراكشي في المعجب : « ثم اتصلت بي وفاة هذين الكاتبين — يعني أبا الحسن هذا وأبا عبد الله بن عيَّاش — وأنا بالديار المصرية في شهر سنة ٦١٩ هـ . » ( انظر المعجب ص ٣١١ ، ٣٢٥ ) .

الأعبه بالشطرنج إذ دخلت إليه أمة له وألقت إليه براءة عرفته أن  
أمرأة دفعتها إليها، ورغبت منها أن توصلها إلى سيدها .

فقال : هذا وقتُه ! ولم يلتفت إليها . قال : فقلت له : ولعل فيها مالا  
يجب تأخيرُه . قال : ولعل . ثم أخذها وقرأها ، فإذا بوجهه قد تغير ،  
ثم ضحك ورعى بها إلى وقال : انظر هذا الذي لا يجب تأخيرُه . فقرأتها ،  
فإذا فيها :

[كامل]

هذا ابن حجاج تفاقم أمرُه      وجرى وجرَّ لحد غايته <sup>(١)</sup> الرسن  
حتى غدا ملقّ ذبيحًا حاكياً      للناس رقدته إذا هجر الوسن  
فليحزن الكتاب ما قد غاله      وأخصّ بينهم الفقيد أبا الحسن  
فقلت : ومن ترى قائل هذه الأبيات لعنه الله ؟ قال : يا سبحان الله !  
وهل صاحبها غير الكوراني <sup>(٢)</sup> الذي طبعه الله على ألا يُضيع فرصة  
من فرص الأذاة .

قال أبو عمران : ثم أشتهر بعد ذلك قول الكوراني في تلك القضية  
معرضًا بـابن عيَّاش :

[كامل]

فليحزن الكتاب ما قد غاله      وأخصّ من بين الجميع فلانا

(١) الرسن : الحبل . يصفه باسترساله في غيه ، شأن الفرس يطلق له الحبل .

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكوراني . وستأتى ترجمته بعد في

هذا الكتاب (ص ٨٨) .

فحصل التحقيق بأنه قائل ما تقدم .

قال أبو عمران : فلم يكن ابنُ الياسمين، على ما كان له من منصب العلم / والتقدم عند السلطان ، يستتر بحاله ، بل يتمازح فيه ولا يُضَيِّع [23 a] بادرةً تقع من أجله . وله في ذلك أشعار كثيرة ، منها قوله ، وقد عدله بعضُ أصحابه في تقريب أمرئٍ كان كثيرَ الاختصاص به ، وقال له : هلا اخترتَ خِدْمَتَكَ ، والقرب من مُناوَلتِكَ ومُشافهتِكَ ، أبيض اللون :

[طريال]

يَمِينُونَ حُجِّي لِلسَّوَادِ جَهَالَةً	وما عَامُوا ما فيه لى من مَارِبِ
أُهَيْنَ لِقَصْدِي رَبِّهِ وَهُوَ خَادِمٌ	إِذَا مَا عَلَا فَوْقِي بِمَجْدِافِ قَارِبِ
وَيُلْقَى ضَحْوِكَ السَّنُّ لَللَّهِ دَرُهُ	سُجُودًا لَمَّا حَمَلْتُهُ غَيْرَ لِأَغْبِ
وَفِيهِ خِصَالُ حِجَّةٍ غَيْرُ هَذِهِ	أَحَقُّ الْوَرَى طُرًّا بِخِدْمَةِ كَاتِبِ
فِيَا مَعَشَرَ الْكُتَّابِ أَوْصِيكُمْ بِهِ	وَصِيَّةً مِنْ يُعْنَى بِحَاجَةِ صَاحِبِ

قال : وربما كان يصرح في بعض خلواته لمن يأخذ معه في ذلك الشأن ، إذا دارت كأس المدام ، وارتفع حجاب الحياء عن الكلام ، فيقول : ينبغي لأرباب هذه الصناعة ألا يعدلوا عن الأمر ، فإنه أطول أيراً ، وأكثر سيراً .

/ ومن أشعاره المتعارفة بهذا الباب قوله في صبي مَلِيح جاء يقرأ [23 b] عليه ، بعد ما حام على قربه زماناً ، فلم يقدر على ذلك :

[مخلع البسيط]

لله ذاك المَلِيحُ لَمَّا أَتَى بِأَسْفَارِهِ إِيْنَا  
 كَمْ قَدْ غَدَا حَاطِمًا إِلَى أَنْ أَوْقَعَهُ الْبَحْتُ فِي يَدَيْنَا  
 فَظَنَّ جَهْلًا أَنَّنَا عَلَيْهِ وَمَا دَرَى أَنَّهُ عَلَيْنَا

قال : وبينما هو في جامع إشبيلية إذ مرَّ به صبيٌّ في نهاية الحُسن .  
 فأنشده مُسمِعًا له :

[مخلع البسيط]

مَا ضَرَّ مَنْ سَارَ وَمَا سَآمًا لَوْ أَنَّهُ مِنْ لِحْظِهِ سَآمًا  
 فَأَظْهَرَ النَّفَارَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ : لَا تَخَفْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى . فَفَطِنَ  
 لِمُرَادِهِ . فَقَالَ : لَسْتُ مِمَّنْ يَرْكَبُ بِأَجْرَةٍ وَلَا سُنْخَرَةَ . فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا .  
 وَبَقِيَ مُتَعَجِّبًا مِنْ فِطْنَتِهِ وَمِنْ مُخَاطَبَتِهِ، وَبَحَثَ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مِنْ بَنِي زُهْرٍ .  
 وَلَمَا اشْتَهَرَ قَوْلُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْكُورَانِيِّ فِيهِ :

[بسيط]

إِسْتُ الْعَبَّارِيُّ وَرَأْسُ النَّسْرِ بَيْنَهُمَا لَوْ أَنَّ الْغُرَابَ وَأَنْفَاسَ مَنْ الْجَمَلِ  
 كَالنَّعْتِ وَالْعَطْفِ وَالتَّوَكِيدِ وَالبَدَلِ [24 هـ] خُذْهَا إِلَيْكَ بِحُكْمِ الْوِزْنِ أَرْبَعَةً  
 سَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى أَنْ قَالَ :

[بسيط]

يَا أَعْرَقِ النَّاسَ فِي نَسْلِ الْيَهُودِ وَمَنْ خُذْهَا بِحُكْمِ اجْتِمَاعِ الدَّمِ وَاحِدَةً  
 تَأْتِي شِمَائِلُهُ التَّفْصِيلَ لِلْجَمَلِ تُعْنَى عَنِ النَّعْتِ وَالتَّوَكِيدِ وَالبَدَلِ



وله موشحات يُعنى بها ، وأمداح في المنصور والناصر . وأمثلة ما وقع ليدي من ذلك قوله من قصيدة منصورية يذكر فيها قطع المنصور الأشغال بكتب الفروع والأقتصار على ما ثبت من الأحاديث النبوية :

[ متقارب ]

أَسِيدَنَا قَدْ وَرَدْتُمْ بِنَا      مَوَارِدَ كُنَّا عَلَيْهَا مَحُومٌ  
نَبَذْتُمْ مَقَالَةَ هَذَا وَذَا      فزَالِ الْمِرَاءُ وَقَلَّ الْخُصُومُ  
وَأَبْتُتُمْ قَوْلَ مَنْ لَفَظَهُ      هُوَ الشَّرْعُ وَالْحَقُّ مِنْهُ يَقُومُ  
فَلَا زِلْتُمْ لِكَمَالِ الْهُدَى      وَإِحْيَاءِ دَارِسِ دَرَسِ الْعُلُومِ  
وقوله من قصيدة ناصرية :

عَجِبْتُ لِمَنْ يِرَاكُ وَبَعْدَ هَذَا      يُجَاوِلُ أَنْ يَرَى مَلِكًا سِوَاكَ  
/ وَقَدْ جَمَعَ الْإِلَهُ لَدَيْكَ مَا قَدَّ      تَفَرَّقَ فِي الْبَرِيَّةِ مِنْ حُلَاكَ  
وَمَا أَحَدٌ يَوْمٌ ذَرَاكَ يَوْمًا      فَيَخْتَارُ التَّرْحُلَ عَنْ ذَرَاكَ  
فَسَبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا      عَلَى مِقْدَارِ مَا أَعْلَى عُلَاكَ

[ 24b ]

وحضرت<sup>(١)</sup> يوماً بحضرة تونس عند الوزير أبي العلاء<sup>(٢)</sup> فنظر

(١) ضمير المتكلم هنا يرجع إلى ابن سعيد مؤلف هذا الكتاب . وكانت بينه وبين أبي العلاء صلة . وانظر الحاشية الآتية .

(٢) هو أبو العلاء إدريس بن علي بن أبي العلاء بن جامع . كان يكتب له ابن سعيد ، ثم مات فرثاه بقصيدته التي مطلعها :

بكت لك حتى الهاطلات السواكب      وشقت جيوبا فيك حتى السحاب

( انظر نفح الطيب ٣ : ٤٤ ، ٤٧ ) .

زهر نارنج تفتح في أشجاره بين يديه ، فقال : هل يحضرك فيه شيء  
من محفوظاتك على أن يكون مما يهز سامعه ؟ فقلت : أمّا على هذا  
الشرط فلا . فقال : قل أنت فيه . فقلت : أمثالا لأمركم لاعلى شرطكم .  
ثم أنشدته :

بدا لك النارج وهو كأنما      يُريك على الأجياد دراً مُنضداً  
وإن خلته بين الزبرجد فضةً      فعما قريب سوف تلقاه عسجداً  
على مثله حثّ النديم شموله      ونظم من شمل المني ما تبدداً  
فأطنب في الاستحسان ، وأقام السرور بواحد ثم ثان .

[25 a] / وقال : خرج ابنُ الياسين إلى بعض بحار<sup>(١)</sup> مرآكش فنظر إلى

مثل هذا المنظر ، وأستحثّ على وصفه من كان معه من أهل الشعر  
والأدب . فقال كل واحد منهم على ما أعطاه فكره ووقته . فلم يُحفظ  
من كل ذلك إلا قول ابن الياسين :

[ بحث ]

جاء الربيعُ وهدي      أولى البشائر منه  
كأنما هو نعر      قد جاء يضحك عنه  
زهرُ نارنجٍ دويح      أنظرُ إليه وصنه  
أليس حيّاك عرفُ الأ      ذى جفا من لدنه

وهذا مما أوردته في كتاب «الكنوز» ، إذ إهمال مثله منه لا يجوز .

وها أنا أختم ترجمته ، بما تعرف به في الشعر قيمته .

(١) البحار : جمع بحرة ، بالفتح ، وهي الروضة .

نقلت من معجم أبي الوليد الشَّقْنَدِيِّ أَنَّ أَبَا الْحَجَّاجِ بْنِ نَمْرِيٍّ،<sup>(١)</sup>  
عالم فاس، لما استُحْسِنَتْ بِالْحَضْرَةِ مُذَاكَرَتَهُ، أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَخُلِعَ  
عَلَيْهِ، وَحَضَرَ مَعَ ابْنِ الْيَاسَمِينِ فَاسْتَقْبَحَ صُورَتَهُ وَاسْتَحْسَنَ كَلَامَهُ،  
فَقَالَ فِيهِ :

[ مجزوه المديد ]

[25 b]

أَيُّهَا اللَّابِسُ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ ثَوْبًا حِينَ أَظْلَمُ  
وَالذِي يُضْمِرُ دَاءً مِنْهُ يَوْمًا مَا تَأَلَّمَ  
أَنْتَ مَنْ أَقْبَحَ خَلْقَ اللَّهِ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ  
بِشُدُورِ بَاهِرَاتِ سَاحِرَاتٍ لَوْ تُجَسِّمُ  
أَصْبَحْتَ فِي كُلِّ جَيْدٍ حَسَنٍ عِقْدًا مُنْظَمًا

فأما بلغ ابن الياصمين ذلك قال :

[ مجزوه المديد ]

أَيُّهَا الْفَاسِيَّ أَتَى رِيَّ حُكَّ قَبْلِ النَّجْوِ يَفْغَمُ  
فِي قَرِيضِ حَسَنِ الصُّوْرِ بِالْمَهْجُوِّ مُجَدِّمُ  
فَقَبْلِنَاهُ وَقَدْ جَاءَ لَنَا بِالْمَدْحِ مَعْلَمُ

(١) هو أبو الحججاج يوسف بن عبد الصمد بن يوسف بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن نمري . أخذ عن القاضي أبي جعفر بن مضاء . كان له صيت بالمغرب وبمراكش وبإشبيلية ، إذ كان لإقراؤه بها في دخوله الأندلس . ثم عاد إلى بلده عام ثلاثة عشر ، وقعد للإقراء في شرقي جامع القرويين إلى أن توفي في الثاني من شهر رجب سنة ٦١٤ هـ . وكان مولده سنة ٥٥٤ هـ ( عن جدوة الاقتباس ٣٤٥ ) .

هم قُلْنَا : بمزاج  
 إنما الشأنُ فقيههُ  
 لا تُراه الدهرَ إلا  
 يرفضُ النفلَ مع الفرّ  
 وإذا صُلّي رياءُ  
 في ثيابِ كريع  
 / إذا جوابي وهو ظلم  
 منك قول ليس يُعَدَم  
 عالمٌ ليس يُعَلَمُ  
 بنعيم الكأسِ مُغرَم  
 ضأوان الزير<sup>(١)</sup> والَبَم  
 كان فيها مثلَ آبكم  
 قد سرى فيها المُحرّم  
 لك والبادئُ أظلم

[26 a]

قال الشَّقْنَدِيُّ : هذان الشعْرانِ بمنزلةِ الشُّعْرَينِ ، وكلاهما عَيْن

في مقابلة عَيْن .

وقد أوردتهما في كتاب « كنوز المعاني » ، لأنهما مما ظفرتُ به

من الأمانى .

(١) الزير : من الأوتار الدقاق . والَبَم : الوتر الغليظ .

## الترجمة الثامنة

[ ابن مسعود ]

الفقيه المدرس الشاعر الظريف أبو العباس أحمد بن مسعود [ بن محمد ]<sup>(١)</sup> الخزرجي القرطبي .

جليل المقدار ، جائل في الأقطار ؛ رحل من بلده قرطبة فدوَّخ أقطار المغرب والمشرق ، إلى أن استقر بمدينة دُنَيْسِر<sup>(٢)</sup> فطلع بها كالمصباح المشرق ، وأعتنى به ملوك ماردين وُدَيْسِر بنو أَرْثُوق ؛ وجعلوه مدرساً في أجلّ مدرسة لهم هنالك . وقد ذكروا أنه كان في فنون العلوم بمنزلة كذلك ، وكان جُلّ علومه الأصول والفقه الشافعي .

وقفت على ترجمته في تاريخ دُنَيْسِر<sup>(٣)</sup> لعمر بن الخضر التركي [26b] وفي تاريخ حلب لابن العديم ، وفي معجم ابن الشعار<sup>(٤)</sup> . وكلهم أطنب في الشناء عليه ، وترجم عملاً لديه .

وفي أثناء تلك التواريخ أنه مات بدُنَيْسِر في سنة إحدى وستمئة . ولما مرت بمدينة دُنَيْسِر وماردين في الرحلة البغدادية وجدت أدبائها

(١) تكملة من نفح الطيب (٣ : ٣٧) .

(٢) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ١٠) من هذا الكتاب .

(٣) ذكره حاجي خليفة وقال : « تاريخ دينسر لعمر بن اللمش » .

(٤) ابن الشعار ، هو أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصلي

المتوفى سنة ٦٥٤ هـ . ومعجمه هذا هو ذيل على معجم الشعراء للمرزباني أبي

عبيد الله محمد بن عمران ابن موسى . وسماه « تحفة الوزراء المذيل على معجم

الشعراء » . وقد فرغ من تأليفه سنة ٦٣١ هـ . (انظر كشف الظنون) .

يرتاحون إلى أخباره ، ويهيمون بحفظ ما وقع إليهم من أشعاره ، فأضفتُ ما أستفدتُ منهم إلى ما وقعت عليه في التواريخ المتقدمة الذكر ، وخلصت من الجميع ما اخترته لهذا المكان .

أخبروا أنه كان مع جلاله قدره وتصدّره للتدريس من أولع الناس بحضور السماع ، وأكثرهم قولاً في الغراميات التي لا تخلو من الأنطباع . وقد أوردتُ له ممّا وقع ليدي من ذلك ما يدلُّك على رقة حاشيته ، وحلاوة منطقه وتمكن قافيته ، كقوله :

[ بجزوه الخفيف ]

ثار شوقى إلى الحِمَى وهوى الخردّ الدُمى  
 / وتذكرى ما خلا من نعيمٍ تصرّما  
 طيب عيش فقّدت معناه إلا توها  
 فهفت مهجتي جوى وبكت مقلتي دما  
 آه من حمرة الخلدو د ومن حوّة<sup>(١)</sup> اللعى  
 وقوام تخاله سمرىياً مقوما  
 ناعم لم أزل به فى حيانى مسهما  
 وعذار كأنما مدّ فى الخلدّ أرقما  
 أيها المبتلى به عيش كئيباً متيماً  
 والذى جاء لاحقاً فيه صار مغرماً

[27 a]

(١) الحوة : سواد إلى خضرة . واللعى : سمرة الشفة .

قُلْ لَهُ دَعْوَةُ سَلِيمَةٍ وَأُنْجِ عَنْهُ مُسْلِمًا<sup>(١)</sup>

[ خفيف ]

وقوله :

أَيُّ غُصْنٍ مَعَ الصَّبَا لَا يَمِيلُ	مِلْتَ عَنِّي لِمَا حَكَاهُ الْعَذُولُ
بَعْضَ حِينٍ تُصْنَعِي إِلَى مَا أَقُولُ	كُلَّ حِينٍ تُصْنَعِي لِمَا قَالَ هَلَّا
وَحَيِّبِي بِمُبْغِضِي مَشْغُولُ	هُوَ حِطِّي أَمُوتُ وَجَدًّا وَشَوْقًا
فَالْتَجَنِّي وَالْعَنْبُ لِمَ ذَا يَطُولُ	أَنَا عَبْدٌ وَكُلُّ مَا شِئْتَ تُعْطَى
ذُلُّهَا وَالْمُحِبُّ عَانَ ذَلِيلُ	رُضِئْتَ فِيهِ نَفْسًا عَزِيزًا عَلَيْهَا
بِخُضُوعٍ لَعَلَّ حَالًا تَحُولُ	وَيَقُولُ النَّصِيحُ أُرْسِلْ إِلَيْهِ
لَيْتَ شِعْرِي بِمَا يَعُودُ الرَّسُولُ	أَنَا أُرْسِلْتُ لِلْحَبِيبِ وَلَكِنْ

[276]

[ سريع ]

وقوله :

عَايَنْتُ فِيهَا الْبَدْرَ فِي سَعْدِهِ	الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَاعَةٍ
تَقْرَأُ آيَ النَّضِيجِ فِي خَدِّهِ	مُبَارَكِ الطَّلَعَةِ مَيِّمُونَهَا
قَاسَيْتُ مَا قَاسَيْتُ فِي بُعْدِهِ	قَدَّمَنِي مَنْ أَفْقَهُ بَعْدَمَا
فَجَادَ بِالْوَصْلِ عَلَى عَهْدِهِ	لَمْ يَجْهَلِ الْحُبَّ وَلَا عَابَهُ
وَكُنَّا بَاقٍ عَلَى عَهْدِهِ	وَعَاهَدْتُ أَجْفَانَهُ صُحْبَتِي
مُرْتَقِيًّا فِيهِ إِلَى وَعْدِهِ	أَسْرُ أَيَّامِي يَوْمٌ أَرَى

(١) سليمان ، أي المعضوض بحبه .

وعَهْدِي بِالْجَلالِ بنِ الصَّفارِ الدُّنيسِرِيِّ<sup>(١)</sup> يَرْتاحُ إِذا أَنشَدَ قولَهُ :

[ وافر ]

وفي الوَجَناتِ ما في الرِّوضِ لَكِنَّ      لرائِقِ زَهَرِها مَعنِي عَجيبُ  
وأعجِبُ ما التَّعجِبُ مِنْهُ أَنِّي      أَرى البُستانَ يَحْمِلُهُ قَضيبُ  
وَأَنشَدنِي قولَهُ :

[ بسيط ]

[28 d] / لا مَواعِي صَبوتِي والشَّيبُ مُبْتَسِمٌ      كالزَّهْرِ يُبَدِي أبتِهاجاً في خَمائلِهِ  
فَقَلتُ والوَجْدُ يَطوِينِي وَيَنشُرُنِي      أواخرُ اليَوْمِ أحلى مِنْ أوائلِهِ  
لَمْ أَتركِ الأَنسَ حيناً مِنْ أَحاينِهِ      فكيفَ أَغفلُ عَنْهُ في أَصائلِهِ  
فَلَمْ أُبدِلْهُ ما يَعهده مِنَ الأَرتياحِ إِذا أَغربَ عَلَيَّ بِمعنِي . فسألَ عَنْ  
سَببِ ذلكَ . فَقَلتُ لَهُ : لأَنِّي قَلتُ ، وَلَمْ أُسمِعْهُ :

[ وافر ]

وقائِلَةٌ أراكِ عَلَيَّ التَّصابِي      وَغُصنِ العُمُرِ دَبَّ بِهِ الذُّبُولُ  
وهذا الشَّيبُ أَجْمُهُ أَنارتِ      وظالَمَها لِصاحبِها أَفولُ  
فَقَلتُ لَها وَدمعُ العَينِ مَنِي      عَلَيَّ تلكَ النُّجومِ لَهُ مَسِيلُ  
أَصِيلُ العُمُرِ أَتركُهُ ضَياعاً      إِذِ الأَوقاتِ أَطيبُها الأَصِيلُ

(١) هو جلال الدين الماردني علي بن يوسف بن شيبان ، المعروف بابن الصفار . ولد بماردن سنة ٥٧٥ هـ . ومات مقتولاً ، قتله التتار لما دخلوا ماردن سنة ٦٥٨ هـ . خدام بكتابة الإنشاء لأرتق صاحب ماردن . وكان شاعراً مجيداً . وصنف كتاباً يحتوي على آداب كثيرة سماه كتاب « أنس الملوك » . ( انظر المنهل الصافي . وفوات الوفيات . والنجوم الزاهرة ) .



فدَّ يده إلى الدواة وكتبها .

وأنشده الصاحبُ كمال الدين بنُ العديم قصيدةً ، منها في الغزل :

[ كامل ]

وَقَعَ المَلَامُ مَوَاقِعَ الأشْوَاقِ فَأَصَابَ فِيكَ مَقَاتِلَ العُشَاقِ

ومنها في مدح ابن أرتق صاحب ماردين :

ما جاد يوماً أن يُقال هو الجوا / دُ ولا توقَّف خَشْيَةَ الإِمْلَاقِ [39b]

لكنَّه يُعْطَى وَيَمْنَعُ عالِماً بمواقِعِ الإِمْسَاكِ والإِطْلَاقِ

وأنشده ابنُ الشَّعَّارِ في مُعْجَمِهِ :

[ كامل ]

يا ظَنِّي سِنْجَارٌ<sup>(١)</sup> أَمَا تَرَى لِمَنْ قَد صَارَ مِنْ أَجْلِكَ فِي كَفِّ الأَجَلِ

قَد كَانَ مَشْغُولاً بِدَارِسِ عِلْمِهِ فَاليَوْمَ لا عِلْمَ بَقَى ولا عَمَلِ

ومن أبياته المفردة التي يُتمثل بها :

[ طويل ]

وما عَجَبِي إِلا لِمَنْ الجُهْلُ إِنَّهُ يُومَلُ فِي الأَعْدَاءِ رَأْيَ الأَصَادِقِ

---

(١) سنجان : مدينة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام .



## تراجم سنة اثنتين وستائة

ثلاث :

- ١ — من الجزيرة الموصلية : الفيلسوف المتفنن الشاعر الموفق التلعفري .
- ٢ — ومن مصر : الشاعر الأديب المصنف راجي بن عطاء الله .
- ٣ — ومن الأندلس : الأستاذ النحوي الأديب الظريف أبو الحسن هذيل الإشبيلي .



## الترجمة الأولى

[ التلعفري ]

الفيلسوف / المتفنن الشاعر ، الموفق التلعفري مظفر بن محمد . من [29 a] تلعفر<sup>(١)</sup> من حصون سنجان . وكان الفضل التيفاشي<sup>(٢)</sup> يذكر لي هذا الرجل ويزعم أنه استفاد من تصانيفه في ضروب الفلسفة ، ويمتحن بما وقع له من أخباره وأشعاره أيام صُحبتَه رؤساء بني ندا ، أعيان الجزيرة العمريّة<sup>(٣)</sup> .

ثم لما صرّتُ إلى سنجان ومررت بتلعفر وحللتُ بالموصل وجدتُ ذكره هنالك نابهاً ، وألفت كلَّ مَنْ يذكره من أهل بلاده بأنتسابه تائهاً . وقد لخصت ما تلقيته من ذلك :

رحل في أوّل أمره من بلده إلى الموصل وبعداد ، وقرأ فيها مدة ، ثم عاد إلى تلعفر وأستقرّ بسنجان عند أصحابها بني مودود ، وحلّ

(١) هي تل أعفر - قال ياقوت : هكذا تقول عامة الناس ، وأما خواصهم فيقولون : تل يعفر . وقيل : إنما أصله : التل الأعفر - : قلعة وربض بين سنجان والموصل في وسط واد فيه نهر جار . ( انظر معجم البلدان ) .

(٢) هو أحمد بن يوسف . وتيفاش ، التي ينسب إليها : مدينة أزيلية بإفريقية . وتسمى بتيفاش الظالمة . ذات عيون ومزارع ، وهي في سفح جبل . ( انظر معجم البلدان ) . توفي سنة ٥٦٥١ هـ . وله كتاب أزهار الأفكار في جواهر الأحجار .

(٣) يريد جزيرة ابن عمر ، وهي بلدة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ، يحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال . ( انظر معجم البلدان ) .

[29 b] منهم محل مرّ الحمر في العنقود، وأختص من بينهم / بقطب الدين،<sup>(١)</sup>  
وتصدر لإقراء النحو والحكمة وضروب الآداب. وكان معظم علومه  
الفلسفة، وأشتهر بالتنجيم وقول الشعر والأدب.

فن المتداول أنه وضع لقطب الدين في بعض السنين تقويماً  
وكتب عليه من شعره :

[ متشارب ]

تَضَمَّنَ حُسْبَانَ مَجْرَى النُّجُومِ      وِبَاحَ لَدَيْكَ بِسْرِ الْفَلَكَ  
فَمَا كَانَ شَرًّا فَلِلْحَاسِدِينَ      وَمَا كَانَ خَيْرًا وَبُشْرَى فَلَكَ  
وله في قطب الدين وغيره من ملوك بيته أمداحٌ جليلة، منها قوله  
الذي يُرتاح إليه، وتُعمد الخناصر عليه :

[ بسيط ]

عُرِّيَ بِهَائِيلِ سَأَسْأَلُ الدَّهْرَ وَأَقْتَدِرُوا      عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ ظَلَّ الْعَدْلُ مَمْدُودُ  
مَاجَ الْوَرَى مَعَهُمْ فِي نِعْمَةٍ رَحِبَتْ      أَفْيَاؤُهَا وَسَقَى أَفْنَانَهَا الْجُودُ  
فَبَعْضُهُمْ رَاتِعٌ فِي حَالِ غَفْلَتِهِ      وَبَعْضُهُمْ بَيْنَ ذَاكَ الدَّوْحِ غَرِيدُ  
لَا يَظْهَرُ الْعَيْدُ فِي أَقْطَارِهِمْ أَبَدًا      إِذْ كُنَّ أَيَّامُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا عَيْدُ  
الْمَدْحِ عِنْدَهُمْ قُرْبَى وَقَصْدُهُمْ      يَدٌ لَدَيْهِمْ وَأُفُقُ الْجُودِ مَقْصُودُ

(١) هو قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل،  
وأخو السلطان الملك العادل نور الدين محمود. كانت وفاته سنة ٥٦٥ هـ.  
(انظر النجوم الزاهرة ٥ : ٣٨٣).

/ ما أَحْسَنُوا أَبَدًا بَدَأَ إِلَى أَحَدٍ إِلَّا وَقَالَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ عُودُوا [30a]  
 وَقُطْبُهُمْ قُطْبُهُمْ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ عَلَى عُلَاهُ أَسْتِدَارُ الْعِتْرَةِ الصَّيِّدِ  
 ثُمَّ اخْتَلَّتْ أَحْوَالُهُ بِسِنِّجَارٍ، فَرَحَلَ فِي نَهَايَةِ مِنَ الْإِسْرَاعِ وَالْهَرْبِ  
 إِلَى الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ <sup>(١)</sup> بِحِرَانَ، <sup>(٢)</sup> فَعِنْدَمَا أُجْتَمِعَ بِهِ، قَالَ لَهُ: مَا أَخْرَجَكَ  
 عَنِ سِنِّجَارٍ؟ فَقَالَ: صَاحِبُهَا الَّذِي جَارَ. قَالَ: فَمَا هَذَا السَّوْقُ؟ قَالَ: عَلَى  
 قَدْرِ الْمَحَبَّةِ وَالشَّوْقِ.

وَقَالَ فِي تَغْيِيرِ صَاحِبِ سِنِّجَارٍ عَلَيْهِ، مَا لَا يُسْتَعْنَى فِي هَذَا الْبَابِ عَنْهُ،  
 وَلَا يُتِمُّشُّ فِي مَعْنَاهُ بِأَحْسَنِ مِنْهُ:

(١) الْأَشْرَفُ، هُوَ مُوسَى الْأَشْرَفُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ. كَانَ  
 أَوَّلَ مَا مَلَكَ مَدِينَةَ الرَّهَاءِ، ثُمَّ أُضْيِفَتْ إِلَيْهِ حِرَانَ. ثُمَّ مَلَكَ نَصِيبِينَ سَنَةَ ٦٠٦ هـ.  
 وَأَخَذَ سِنِّجَارًا وَالْحَابُورَ سَنَةَ ٦٠٧ هـ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِدِمَشْقَ سَنَةَ ٦٣٥ هـ. (انظر  
 وفيات الأعيان).

وَنَحِبُ أَنْ نَشِيرَ إِلَى أَنَّ هُنَاكَ مِنَ الْمَمْلُوكِ مَنْ يُسَمَّى الْأَشْرَفَ، وَهُوَ الْأَشْرَفُ  
 مُوسَى شَاهِ أَرْمَنِ بْنِ الْعَادِلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَادِ الدِّينِ زَنْكِي، ابْنِ أَخِي قُطْبِ الدِّينِ  
 مُوَدُودٍ، وَأَنَّهُ مَعَ كُلِّ مِنَ الْأَشْرَفِينَ عَاشَ شَاعِرَانِ يُنْسَبُ كُلُّ مِنْهُمَا إِلَى تَلْعَفَرٍ،  
 أَحَدُهُمَا رَجُلُنَا الْمُرْتَبِّحُ لَهُ هُنَا، وَالَّذِي كَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٠٢ هـ، كَمَا ذَكَرَ الْمُؤَلِّفُ.  
 وَالثَّانِي أَبُو الْمَكَارِمِ شَهَابِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ بَرَكَةِ الشَّيْبَانِيِّ  
 التَّلْعَفَرِيُّ أَيْضًا. وَوُلِدَ بِالْمَوْصِلِ سَنَةَ ٥٩٣ هـ. وَصَحِبَ الْأَشْرَفُ مُوسَى شَاهِ أَرْمَنِ.  
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٦٧٥ هـ. (انظر النجوم الزاهرة. وفوات الوفيات).

(٢) حِرَانَ: قَصَبَةُ دِيَارِ مِضَرَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّهَاءِ يَوْمٌ وَبَيْنَ الرِّقَّةِ يَوْمَانِ.  
 وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَالرُّومِ. لِابْنِ النَّبِيِّ الشَّاعِرِ الْمِصْرِيِّ فِيهَا شِعْرٌ قَالَهُ  
 لِلْأَشْرَفِ بْنِ الْعَادِلِ بْنِ أَيُّوبَ، وَقَدْ مَرَّ بِهَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ. (انظر معجم  
 البلدان).

[ بسيط ]

أيا لمعزٍ صُحبةَ السلطان إنَّ لها      صفوا يروق ولكن غبه كدرٌ  
 مماتلي لا أزال الدهرَ ذا حذرٍ      منه وليس متى ما شاء يقندر  
 فكيف من ينقد الأجيال قاطبة      مُستصغراً وإذا يجفو جفا البشر  
 وكلما شاء حُكماً فيك أنفذه      متى يشاء ومنه ليس تنتصر  
 إنَّ الملوك متى تستقر نارهم      يحرِّقك قبل أبتغاء للقرى الشرر  
 وحضر يوماً في بُستان عند الملك الأشرف ، نخدمه مملوك له جميل  
 الصورة ، فقال له الملك : يا موفِّق ، هل تُوفِّق / لشيء من النظم في  
 هذا الذي جمع لك بين الحُسن والإحسان ؟ فقال : يا سلطان ، ما أضيع  
 هُبوب النسيم على الروض الهشيم ، ثم أفكر ساعةً وقال :

[ رافر ]

أقول له وقد أبصرتُ مرأى      يُحاكي غرّة القمر المنير  
 وأخلاقاً كما مزجت شموله      تُدار عليك بالعذب التميمير  
 ولى حال يُنافرها التصابي      وقد حالت بإمام النذير  
 لقد أبديت لي حسناً وحسنى      ولكن جئت في الزمن الأخير  
 فقال : والله لقد جاوزت حدَّ الإحسان ! فله درُّك ! وبالله لا كتبتُه  
 إلا بيدي . وأستدعي الدواة وكتبها في دفتر أختياراته .

وقدم على سنجار رجل كثير الدعاوى والتثميل يُعرف بأبن الجفاني<sup>(١)</sup>

(١) نسبه إلى «جفانة» و«جفانة» آلة موسيقية ذات ثلاثة أوتار ، ذكرها  
 دوزي في تكملة المعجمات . ( وانظر ابن خلكان ٧ : ٣٧ طبعة Wustenfled ) .



الْقَطْرَبِلِيُّ<sup>(١)</sup>، ويكتبُ عن نفسه: عليّ بن طاهر العلويّ. وكان أبوه، عليّ زعمهم، يضرب الجفانة، وهي من آلات الطرب. ثم نشأ هذا الشخص فتعلّق بالأدباء والأعيان، وأخذ من كلامهم وأصطلاحهم ما يدخل به بين.. (٢) / وسافر إلى الحجاز، فثار في خاطره أن يدعى [31 a] الشرف، فرحل إلى الموصل وتزيّاً بزى الشرفاء وأرخی ذوائب شعره على جانبي وجهه. فضربه بالسيّاط تقيبُ العلويين هناك وجرسه. والتجّريس: أن يُنادى عليه: هذا خرا! ويُشهر بين الناس.

فسار إلى سنجار. وأتفق أن خفّ على رؤسائها بكثرة التثقيب، وصاروا يعمرون مجالسهم بالمطايبة معه، والحكايات عنه إذا غاب. وصار له بذلك إِدلالٌ يُجالس به العلماء ويبحث في مجالسهم. وكان الحظّ الأوفر من البليّة به للموفق التلعفريّ، فجعله نُصب أفكاره ونوادر أشعاره. فاطرده معه، مع اتصال الأيام إلاّ في النُدرة، ما يُزرى بأشعار ابن سُكرة<sup>(٣)</sup> في سخرته. فن ذلك قوله:

(١) نسبة إلى قطربل، بالضم ثم السكون ثم فتح الراء وباء موحدة مشددة مضمومة ولام. وقد روى بفتح أوله وطائه: قرية بين بغداد وعكبرا، ينسب إليها الخمر (انظر معجم البلدان).

(٢) نقص بالأصل لا يعرف مبلغه، غير أنه يبدو قليلاً.

(٣) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله، من ولد علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي. وكان يقال: إن زماناً جاد بمثل ابن سُكرة وابن حجاج لسخى جدا. وما شها إلا بجزير والفرزدق في عصرهما. ويقال إن ديوان ابن سُكرة يربى على خمسين ألف بيت. وكانت وفاته سنة ٣٨٥ هـ. (انظر الأبيمة. ووفيات الأعيان).

[ سريع ]

أَبْنُ الْجِعَانِيِّ غَدَاً عِنْدَنَا      بَضِيدٌ مَا كَانُ بِقَطْرِ بَلٍ  
صَاعِقَةً أَرْسَلَهَا رَبُّهَا      بِأَرْضِ سِنْجَارٍ عَلَى مَنْ بِلِي  
/ دَلِّي ذُؤَابَاتٍ وَقَالَ انظُرُوا      سَبِطَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرْسَلِ  
حَاشِيَ السَّرَاةِ الْغُرَّةِ مِنْ هَاشِمٍ      أَنْ يَقْرُبُوا مِنْ مُدَّعٍ مُمَجَّلِ  
يَأْتِفُ مِنْ نِسْبَتِهِ كُلُّ مَنْ      يَرْجِعُ فِي النَّاسِ إِلَى أَوَّلِ  
إِنْ كَانَ حَقًّا مَا أَدَّعَى قُلُّ لَهُ      يُظْهِرُ ذَلِكَ الْأَمْرَ فِي الْمَوْصِلِ  
السُّوْطُ وَالتَّجْرِيْسُ قُدَّامَهُ      وَإِنَّ تَعَادَى أَمْرَهُ يُقْتَلِ  
أَرَاخَنَا مِنْهُ الَّذِي صَاغَهُ      مِنْ جَبَلِ الْجُودِيِّ<sup>(١)</sup> كَالجَنْدَلِ

[31 b]

خَصَّ جَبَلُ « الْجُودِيِّ » لِأَنَّهُ لَا يُفَارِقُهُ الثَّلْجُ. وَكَانَ هَذَا الرَّجُلُ بَارِدًا  
ثَقِيلًا يَابِسَ الْمَفَاصِلِ .

وقوله :

[ منسرح ]

هَذَا الْجَلِيْسُ الَّذِي بُلِيْتُ بِهِ      أَقْسَمَ أَلَّا يُفَارِقَ الصَّلْفَا  
فِي كُلِّ عِلْمٍ يَخُوضُ مُدَّعِيًّا      وَهُوَ جَهْلٌ بِكُلِّ مَا عُرِفَا  
أَوْضَعُ خَلَقَ الْإِلَهَ كَلِّهِمْ      وَيَدَّعَى أَنَّهُ مِنَ الشَّرْفَا  
الْمَوْتُ مِنْهُ وَمِنْ تَقَالْتِهِ      أَمَاتَهُ اللَّهُ عَاجِلًا وَكَفَى

(١) الجودي : جبل مظل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من  
دجلة . ( انظر معجم البلدان ) . وانظر تعليق المؤلف بعد .

وقوله :

[ مجتث ]

هذا الدَّعَى الَّذِي غَيَّهَ رُجَّهْلُهُ لَمْ يَهِنِ لَهُ  
 يَرَوِي الْغَرِيبَ وَتُرَوِي غَرَائِبُ اللَّوْمِ عَنْهُ  
 / لَطَاهِرٌ مُتَّهَاهُ وَالْكَلْبُ أَطْهَرُ مِنْهُ [32 a]

وقوله :

[ سريع ]

لَنَا جَلِيسٌ بَارِدٌ مُعْجَبٌ أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَمْثَالُهُ  
 إِذَا أَحْتَبَى فِي مَجْلِسٍ تَأْتِيهَا أَخْرَجَ مِثْلَ الْأَرْضِ أَثْقَالَهَا  
 وَيُدَّعَى فِي نَسَبِ الْمُصْطَفَى وَفِعْلُهُ يَكْذِبُ مَا قَالَهُ  
 يَارَبِّ لَا تَقْضِ اتِّصَالِي بِهِ يَوْمًا وَقَطَّعَ مِنْهُ أَوْصَالَهُ  
 ولم يزل مع الملك الأشرف إلى أن حضر معه وقعة دُنَيْسِر<sup>(١)</sup> ، التي  
 كانت له في سنة اثنتين وستمئة ، على نور الدين<sup>(٢)</sup> ، صاحب الموصل ،  
 فوقع وأرْتَضَ بجسده ، فمات في إثرها .

( ١ ) دُنَيْسِر : من نواحي الجزيرة قرب ماردين .

( ٢ ) هو أبو الحارث أرسلان شاه بن مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر ، صاحب الموصل ، المعروف بأتابك ، الملقب بالملك العادل نور الدين .

وكانت وفاته سنة سبع وستمئة . ( انظر وفيات الأعيان ) .

## الترجمة الثانية

[ابن عطاء الله]

الشاعر الأديب المصنّف راجي بن عطاء الله العِصْرِيُّ. ذكر لي ابنُ عبد العظيم صاحب تاريخ مصر<sup>(١)</sup> أنه كان عطاراً بالفُسطاط ، يجلس عنده الأدباء والشعراء، ويبيتون معه في السّماع. وكان من أولع خلق الله بِحُضوره ، / والقول في منازع غراميّاته . [32 b]

وخدم الملك العزيز<sup>(٢)</sup> ، ابن صلاح الدّين صاحب مصر ، بالأدب والشعر ، وله فيه أمداح . وصنّف له كتاب « الشعراء العصريّة ، بالديار المصرية » . وهو مشهور بأيدي الناس . وكانت وفاته سنة اثنتين وستمائة .

وأكثر ما وقعتُ عليه من شعره في طريقة السّماع . فمما سمعته يُغنى به من ذلك حففظته قوله :

(١) هو جمال الدين أبو حسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد ابن علي ، المصري المولد والوفاء ، المعروف بالجزار ، أحد فحول الشعراء في زمانه . وقد ولد سنة ٦٠١ هـ - وقيل سنة ٦٠٣ هـ - وكانت وفاته سنة ٦٧٩ هـ . وله « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ومنه مخطوطة بمكتبة ليدن ، وثانية بمكتبة باريس .

( انظر النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافي ، وكشف الظنون ، وبروكلمان ) .  
(٢) هو أبو الفتح عماد الدين عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب . كان نائباً عن أبيه في الديار المصرية . وموت أبيه بدهشق استقل بمصر سنة ٥٨٩ هـ . وولد بالقاهرة سنة ٥٦٧ هـ . وبها توفي سنة ٥٩٥ هـ ، ( انظر وفيات الأعيان . والنجوم الزاهرة . والمقرئزي ) .

[ مجتث ]

يا حادِي العيس رِفَقاً      بوخِدها في البيدِ  
 وأثنِ المطىَّ قليلاً      على المَحَبِّ العَمِيدِ  
 بَلَى بَسَلَعُ<sup>(١)</sup> حَيِّبُ      لقاؤه يومُ عِيدِ  
 بَلِّغْهُ أُنَى طَرِيحُ      على تِلَاعِجِ<sup>(٢)</sup> زَرُودِ  
 مِنْ يَوْمِ ذَاكَ التَّجْنِي      وعهدِ ذَاكَ الصُّدُودِ

وقوله :

[ مجزوه الرمل ]

يا ثِقَاتِي تَقَلِّ الأء      داءِ لي عنكم وَعَنِي  
 بِحَيَاةِ الحُبِّ إلآ      كُنْتُمْ لي عند ظنِّي  
 / أَحذَرُوا أَن تَتْرَكُونِي      في الهَوَى أَفْرَعُ سَنِي  
 عَذَّبُوا بِكُلِّ شَيْءٍ      غَيْرِ إِظْهَارِ التَّجْنِي  
 فَتَمَّتْ شُنْعُ عَنْكُمْ      أُشْتَفِي الحُسَادُ مِنِّي  
 إِنْ أكنُ أَبْنِي سِوَاكُمْ      لَا أَقَرُّ اللهُ جَفْنِي

[ 33 a ]

(١) سلع ، بالفتح : جبل بسوق المدينة . وقال الأزهري : موضع بقرب المدينة . ( انظر معجم البلدان ) .

(٢) زرود : رمال بين الثعلبية والحزيمية بطريق الحاج من الكوفة . وفيها

يقول الشاعر :

أقول وقد جزنا زرود عشية      وراحت مطايانا تؤم بنا نجدنا  
 على أهل بغداد السلام فإنني      أريد بسيري عن بلادهم بعدا

( انظر معجم البلدان ) .

لم أَمَنَّ النَّفْسَ إِلَّا كُنْتُمْ أَقْصَى الثَّمَنِ  
 أَنَا سَكْرَانٌ هَوَاكُمُ وَبَذِرَاكُمُ أُغْنِي  
 شَرِبَ الْكُلَّ بِكَأْسٍ وَأَنَا وَحْدِي بَدَنٌ  
 فَلَهُمْ فَنٌّ وَلِي فِي نَشَوَاتِي أَلْفٌ فَنٌّ

وقوله :

[ردل]

يَا عَيْونَا بِاللَّوَى سَاهِرَةٌ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْفِكْرَا  
 أَنَا فِي نَارِ أُشْتِيَاقِي مُحْرَقٌ وَوُشَاتِي تَسْتَطِيبُ السَّمَرَا  
 وَالَّذِي قَدْ ذُبْتُ مِنْ وَجْدٍ بِهِ وَغَرَامٍ لَيْسَ يَدْرِي الْخَبْرَا  
 لَيْتَهُمْ لَوْ سَامِعُونِي سَاعَةً بِحَيِّبِي فَأَخْتَلَسْتُ النَّظْرَا  
 لَيْسَ بَحْتِي فِي الْهَوَى الْبَحْتِ الَّذِي أَجْتَنِي الْبَرْدَ بِهِ وَالزَّهْرَا

وأنشدت له ، وقد بلغه أن صاحباً له أفضى حديثاً كان بينه وبينه

[336] لم يطلع عليه غيره ، وجعل يشنعه على / جهة الإشفاق والنصح :

[طويل]

عَفَاءٌ مَدَى الْأَيَّامِ غَادٍ وَرَائِحٌ عَلَى كُسْلٍ مَا قَدْ كَانَ فِي الْوُدِّ بَيْنَنَا  
 وَتَزَعَمُ مِنْ جَهْلٍ بِأَنَّكَ نَاصِحٌ تُشَنِّعُ مَا لَوْلَاكَ لَمْ يَبْدُ لِلْعِدَى  
 بِنَثْلِي وَقَدْ شَانَتْكَ تَمَكُّ الْفَضَائِحِ أَفِقْ أَيُّهَا الْمَعْرُورُ لَسْتَ بِلَاتِقٍ

(١) أى « عفاء على كل . . . الخ » .

## الترجمة الثالثة

[ هذيل الإشبيلي ]

الأستاذ النَّحْوِي الأديب الظريف أبو الحسن هُذَيْل بن عبد الرحمن  
الإشبيلي .

ذكر ابن عُمر في تاريخه أنه مات في سنة اثنتين وستمئة .  
وكان أبو العباس النِّيار الإشبيلي<sup>(١)</sup> من أحفظ الناس بأخباره  
وأشعاره ونوادره .

أخبرني أنه وصل إليه طالبٌ متخلفٌ ليقراً عليه ، فكان في أول  
قراءته عليه قولٌ كثيرٌ :

[ بسيط ]

حَيْتِكَ عَزَّةٌ بَعْدَ الْهَجْرِ وَانصرفتُ فحىَّ وَيَحْكُ مَنْ حَيَّاكَ يَا أَجْمَلُ  
فصَحَّفَه وقال : جئتكَ عُرَّةً . فقال : وكذلك بالله ترجع يا ولدى .  
وقال له يوماً : يا أستاذ ، ما الكموج ؟ فقال : وأين رأيتَ هذه  
اللفظة ؟ قال : في قول امرئ القيس :

[34 a]

[ طويل ]

\* وليلٍ كموج البحر أرخى سُدولَه \*

فقال : نعم ، الكموج : دويبة من دواب البر تحمل الكتب  
ولا تعلم ما فيها .

(١) كان تلميذه ، وعنه أخذ ابن سعيد . ( انظر المغرب ٢٦٥ ) .

وقرأ عليه طالب من البربر قال : ( قل إن كان للرحمن ولدٌ  
فأنا...<sup>(١)</sup> ) ووقف . فقال : لأي شيء بالله ؟ أالطيب شعرك ؟ عيسى  
ابن مريم لم يعلم لأصحابه ذلك ، فكيف أنت<sup>(٢)</sup> !  
وخرج يوماً من المسجد الذي كان يُقْرئ فيه فوجد سائلاً وهو  
يُرد بالبرد ويصيح : الجوع والبرد يا مُسامين ! فأخذ بيده وحمله إلى  
موضع فيه الشمس ، وقال : صيحٌ بالجُوع ، فقد رفع الله عنك البرد .  
قال : ومن شعره : قوله في جاهل كان يلزم مجلسه ، وكان ممن  
صَيَّقَ اللهُ خُلُقَه ورزقه ، وأساء خَلَقَه :

[ منسرح ]  
عَهْدِي بِالْحِرْفَةِ الَّتِي كُرِهَتْ      مَعَ الْأَدِيبِ الْأَرِيبِ تُصْطَحِبُ  
وَأَنْتَ مَا بَالُهَا عَلَيْكَ غَدَتْ      وَقَفًّا وَلَمْ تَدْرُ قَطُّ مَا الْأَدَبُ  
وقوله فيه أيضاً :

[ طويل ]  
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ حِرْفَتُكَ الَّتِي      شَهْرَتْ بِهَا وَالضِّيْقُ فِي الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ  
[34 b]      وَلَسْتَ أَدِيبًا لَا وَلَا كَاتِبًا وَلَا  
غَرَائِبٌ لَمْ تُجْمَعِ خَلْقٌ مِنَ الْوَرَى      وَأَغْرَبٌ مِنْهَا أَنْ تُعَدَّ مِنَ الْخَلْقِ  
وقال في شخص آخر أحول كثير العجب ، وقد مرّضت عينه :

[ طويل ]  
جَلِيسٌ لَنَا لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ قَاعِدًا      رَمَانًا بِهِ الْجِرْمَانُ مِنْ حَيْثُمَا رَمَى

( ١ ) الآية (٨١) من سورة الزخرف . وتمامها : ( أول العابدين ) .

( ٢ ) ورد بعض هذا في المغرب لابن سعيد مختلفاً عما هنا .



له مُقَلَّةٌ حَوَّلًا وَعَيْنٌ مَرِيضَةٌ وَعَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ يُدْرِكُهُ الْعَمَى  
إِذَا أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ طَلَعَتْهُ الَّتِي أَمُوتُ بِهَا غَمًّا أَرَى الْمَوْتَ مَغْنَمًا  
وَقَالَ : وَقَدْ صَاحَفَهُ فِتْنَى جَمِيلٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَعْيَانِ :

[ خفيف ]

صَبَّحَ اللَّهُ ذَلِكَ الْوَجْهَ بِالسَّعَةِ دِوْحِيَّاهُ بِالْعُلَى وَالْكَرَامَةِ  
لَمْ نُلَاحِظْ يَوْمًا لِحَاظَكَ إِلَّا وَسَأَلْنَا مِنْ الْإِلَهِ السَّلَامَةَ

## كَمَلِ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ

من كتاب الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة .  
والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله . يتلوه إن شاء الله تعالى :  
تراجم سنة ثلاث وستمائة .

## الجزء الثاني

من كتاب الفصون الياصرة في شعراء المائة السابعة

تراجم سنة ثلاث وستمائة :

تسع

المشاركة :

١ — من العراق :

١ — إسماعيل بن مواهب الحظيري

٢ — جعفر بن هبة الله الكفر عزي

٣ — الحسن بن هبة الله بن دهن الحصى

٤ — أبو الحرم مكى بن زيان الماكسيني

٥ — أبو المحاسن الحسن بن نوفل الحلبي

من مصر :

١ — أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الإسكندراني

المغاربة :

١ — من المغرب الأقصى :

١ — أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر السلمي القاضي

٢ — أبو العباس أحمد بن عبد السلام الكوراني

ب — ومن الأندلس :

١ — عبد المنعم بن مظفر الغساني



سنة الذب الحرة

صلى الله على سيدنا محمد

---

تراجم سنة ثلاث وستمئة

تسع

## الترجمة الأولى

[ ابن مواهب ]

إسماعيل بن مواهب الحظيري<sup>(١)</sup> . شاعر من الحظيرة ، ضيعة كبيرة مشهورة من أعمال دُجيل بالجانب الغربي من دجلة بين بغداد وتكريت .

ذكر المؤرّخون أنه مات في سنة ثلاث وستمائة . وذكر لي الشرف يعقوب الإزيلي أنه أجمع به في إربل وغيرها وأنشده كثيراً من شعره . وكان مستجدياً جوالاً في الآفاق .

قال : وقلت له مرة : أرى مجد الدين بن الأثير<sup>(٢)</sup> يكرمك ويُحِبُّك حاضراً ، ويشئني عليك غائباً ، فلمَ لا تمدحه ؟ فقال : أهل محبتك [36 b] لا تجعلهم موضعاً لأستجدائك / فقلت له : أنت أعرف بطريقك . قال : ومما أنشدني من شعره فكتبتُه في اختياراتي قوله :

[ طويل ]

إذا شئت طيب العيش لا تكُ خادماً      لشخصٍ ولا تخدومه أبدَ الدهرِ  
وحاولَ كفافاً تنج من كلفة الغنى      وتخلص من الذل المُلَازم للفقْر

(١) في تاريخ ابن الساعي : « أبو محمد إسماعيل بن علي بن محمد بن

مواهب » .

(٢) هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري أبو السعادات مجد الدين ، المحدث . ولد في جزيرة ابن عمر سنة ٥٤٤ هـ وانتقل إلى الموصل . ومن تصانيفه : النهاية في غريب الحديث . وهو أخو ابن الأثير المؤرخ . وابن الأثير الكاتب . وكانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ . ( انظر وفيات الأعيان . وبغية الوعاة ) .

وقوله يَعْتَذِرُ عَنِ الْأَتْقَاعِ بِتَوَالِي الْمَطَرِ :

[ بدل ]

وَاصِلًا آصَالَهُ بِالْبَكْرِ وَاقْتَى عَنْكَ تَوَالِي الْمَطَرِ  
 وَهِيَ مِثْلُ الْحَبْرِ هَلَا الْحَبْرُ مَلَأَ الْأَرْضَ وَحَوْلًا أَصْبَحَتْ  
 سَائِلًا أَجْمَعُهُ لَمْ<sup>(١)</sup> يُسْجَرَ فَكَأَنَّ الْبَحْرَ أَضْحَى فَوْقَنَا  
 عَمَّتِ الْبَلْوَى بِهَا فِي الْبَشَرِ نِعْمَةٌ أَصَتْ لِعَمْرَى نِعْمَةٌ  
 سَابِحًا خُضَّتْ بِذَلِكَ الْبَحْرَ وَعَلَى ذَاكَ فَإِنَّ أَرْسَلْتَلِي  
 غَلَبَ الشُّوقُ عَلَى مُصْطَبْرِي لَا تَنْظُنَّ الْأَمْرَ عِنْدِي هَيِّنًا

وَأُنْشِدْ لَهُ صَاحِبَ تَارِيخِ إِرْبِلِ<sup>(٢)</sup> :

[ كامل ]

عَظُمَ الْجَوَى وَأَشْتَدَّتْ الْأَشْوَاقُ غَيْثٌ فَمَا لِي فِي التَّصَبُّرِ مَطْمَعٌ  
 ذَاكَ الْبِهَاءُ بِهَا وَلَا الْإِشْرَاقُ لَا الدَّارُ بَعْدَكُمْ كَمَا كَانَتْ وَلَا  
 عَنْهُ أَحَبَّةٌ قَلْبَهُ يَشْتَاقُ أَشْتَاقِكُمْ وَكَذَا الْمُحِبِّ إِذَا تَنَّى

(١) لم يسجر ، أى لم يفرغ . والمسجور ، كما يكون بمعنى المدتلىء ،

يكون بمعنى الفارغ ، من الأضداد .

(٢) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٢٩) من هذا الكتاب .

## / الترجمة الثانية

[37 a]

[ الكفر عزى ]

خطيب إربل وقاضيه جعفر بن هبة الله الكفر عزى، العالم المتفنن،  
من كفر عزى : ضيعة من ضياع مدينة إربل حاضرة بلاد الأكراد .  
وصفه صاحب تاريخ إربل<sup>(١)</sup> بالمتفّن في العلوم ومعرفة النحو  
والهندسة والحساب ، واشتهاره بإقراء ذلك مدةً .

ووجدتُ الشرف يعقوب ملانَ بأخباره وأشعاره ، فذكر أنه  
كان على ما جعل إليه من خُطة القضاء بتلك المملكة ، وأستولى عليه  
من الخطابة على منبر سلطانها ، من أرقّ الناس حاشية وأطبعهم منزعا .  
ومن مُستطرف حكاياته أنه كان في أول أمره متصدراً يُقرأ عليه  
النحو وغير ذلك ، وكان فتى من فتيان إربل يتردد إليه برسم قراءة  
[37 b] النحو والأدب . ثم إن ذلك الفتى ألتحق وأدخل نفسه في / الأشغال  
السلطانية . فصار مرهوب الجنب ، مطروق الباب . وأتفق أنه لزم وضع  
سلطانيّ أهل إربل ، فدخّل الكفر عزى في ذلك فأساء فيه معاملته .  
وكان ذلك الأمر قد جعل إليه ، فألزمه أن يحضر مجلس الشغل ويدفع  
ما رُسم عليه . فوصل إلى المجلس وهو غاصٌّ وما هناك إلا من يعرف  
مقداره ، ويلتزم إكباره ، فجلس وأنشد مُشيراً إليه :

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٢٩) من هذا الكتاب .



[ مخرج البسيط ]

هذا مقامى لديك يا مَنْ  
أَقَامَ دَهْرًا وراءَ بابي  
أَقْصَى أَمَانِيهِ قَرَبُ إِذْنِ  
فِي دَوْلَةِ الْحُسْنِ وَالشَّبَابِ  
إِنْ كُنْتَ أَنْسَيْتَ ذَلِكَ فَأَنْظُرْ  
فِي فَرْدِ بَابٍ مِنْ (١) الْكِتَابِ  
لَا تَعْتَرِزْ بِالزَّمَانِ يَوْمًا  
وَأُفَكِرْ إِذَا سِرْتَ فِي الْأَبَابِ (٢)  
نَخَارِقُ أَجَاهَ لَيْسَ تَبْقَى  
وَمَوْقِفُ الْعَزْلِ كَالْحِسَابِ  
فَأَفْعَلْ عَلَى قَدْرٍ مَا تُتَلَّقَى  
وَقُلْ فَلَا بُدَّ مِنْ جَوَابِ

فاستحيا ذلك العاملُ على قلة حيائه ، وأفكر في باب الفاعل

والمفعول أيام يمشى على استحيائه ، وأخذ ما / جاء به الشيخ ، [38 a]  
وأشهرت القضية . وبلغت السلطان مظفر الدين صاحب إربل (٣) ،  
فأستدعى الشيخ وقال : أغفلناك ولم يذبنا أحدٌ عليك لأنك محسود ،  
ومثلك لا يُنبئه عليه إلا نفسه ، وقد جعلت عقاب ذلك الرذُل ، الذى لم  
يقابلك بما يجب ، عزله ، ووليتك الخطابة على منبر هذا الجامع . فقال :  
أرغب من إحسان السلطان ألا يُكدره بأن أكون سبباً لعزل  
شخص وقطع رزقه ، وأنا ممن يشتقى بالقول لا بالفعل . فالأشتفاء  
بالأفعال من شيم الملوك . فقال له السلطان : أبيت إلا أدباً وظرفاً .  
وجاء ذلك العاملُ فصار من خُدّامه ، والمُعترفين بإلعامه .

- ( ١ ) الكتاب ، هو كتاب سيبويه . وفرد باب ، أى الباب الأول منه ، وهو باب  
الفاعل الذى لم يتعد فعله إلى مفعول . وإليه يلتمح ، وقد أشار إليه في تعقيبه .  
( ٢ ) الأبواب : التهيؤ . ولعله يريد به الاستعداد لاستقبال الموت .  
( ٣ ) هو مظفر الدين أبو سعيد كوكبورى بن على كوجك التركمانى .  
وكانت وفاته سنة ٦٠٣ هـ . ( انظر شذرات الذهب ) .

قال : ومما يجب أن يُحفظ من شعره قوله :

[ مخلص البسيط ]

لا تشكُّ فالتَّاسُ في الرِّزَايَا      ثلاثةٌ ثمَّ لا مزيِّدُ  
 إمَّا صديقٌ يُفادُ غمًّا      أو شامتٌ كاشحٌ حَسُودُ  
 أو غافلٌ عنك مُستريح      إليه شكوكٌ لا تُقيدُ  
 / وَمَنْ يُسَلِّيكَ أو يُواسِي      لم يُبدِ شَخْصًا له الوُجُودُ  
 [38 b]      إلَّا أحاديثَ لَفَّقَـوها  
 يُصْنَعِي لها الجاهلُ البليدُ

وقوله :

[ كامل ]

لا تَتَعُدَنَّ مع العِيَالِ ولا تَكُنْ      كَلًّا وسُدًّا كَلًّا وجِدًّا مُشْمَرًّا  
 وجِبِّ الفَيَافِي وأشْهَرِ تَنَلِ المَنَى      لا يَقْطَعُ المِندِيَّ حَتَّى يُشْمَرَ

وقوله :

[ كامل ]

أَنْظُرْ إلىَّ بِخِبْرَةٍ وَأَتْرُكْ كَلًّا      مَ المَبْغُضِينَ وَكُلَّ شَخْصٍ يَحْسُدُ  
 فالشمسُ إنْ شَرُفَتْ وَأَشْرَقَ نُورُها      ما ضَرَّها إلَّا يراها الأَرْمَدُ

وكانت وفاته سنة ثلاث وستمائة<sup>(١)</sup> .

( ١ ) وقد ترجم ابن الساعى للكفرعزى فقال : هو أبو محمد جعفر بن محمد ابن محمود بن هبة الله بن أحمد بن يوسف الكفرعزى الإبلى . وذكر أن وفاته كانت في يوم الأربعاء رابع المحرم من سنة أربع وستمائة .

## الترجمة الثالثة

[ابن دهن الحصى]

الأستاذ الأديب الحسن بن هبة الله بن دهن الحصى الموصلية، من  
أدباء الموصل المتصدرين للإقراء. مذكور في التاريخ أنه مات في سنة  
ثلاث وستائة .

وقفتُ على ترجمته في « تاريخ حلب » وفي « تاج المعاجم »<sup>(١)</sup>  
/ وفي « اختيارات الشرف »<sup>(٢)</sup> فلخصت منها ما أوردته في هذا [39<sup>2</sup>]  
المكان .

كان بالموصل يُقربى العربية ويمدح صاحبها، فرُفع إليه أنه لما  
وصل صلاح الدين بن أيوب إلى جهة الموصل، ورام التغلب عليها، أنفذ  
إليه قسيدهً يمدحه فيها، ويحُضُّه على ما تقتضيه الهمة العالية في الملك .  
فتغيَّر له<sup>(٣)</sup>، وخاف أن دهن الحصى، فرحل إلى حلب وأتقطع إلى  
صلاح الدين فأحسن إليه، ورتبه للإقراء في جامع المدينة . فلم يزل على  
تلك الحال والراتب جارٍ عليه إلى أن مات .  
فأحسن ما أشد له الشرف يعقوب قوله :

(١) يريد: تاج المعاجم للشهاب القوصي . وقد تقدم .

(٢) يريد: اختيارات الشرف يعقوب الإربلي . وقد تقدم .

(٣) الضمير لصاحب الموصل .

[ سريع ]  
يَتَهَيَّجُ النَّاسُ بِأَعْيَادِهِمْ      مِنْ أَجْلِ ذَبْحِ أَوْ لِإِفْطَارِ  
وَإِنَّمَا عُظْمُ سُرُورِي بِهِ      لِلسُّمِّ مِنْ أَهْوَى بِلَا عَارِ  
أَرْقُبُهَا حَوْلًا إِلَى قَابِلٍ      لِأَنَّهَا غَايَةُ أَوْطَارِي  
وَأَحْسَنُ مَا أَنْشَدَ لَهُ الشَّهَابُ الْقُوصِيُّ :

[ طويل ]  
تَطَالَبَنِي عَيْنِي فَلَمْ تَعُدْ بَعْدَكُمْ      وَأَنْتُمْ عَلَى حُكْمِ النَّوَى فِي سَوَادِهَا  
[40a] / وَتَطْمَعِنِي فِي طَيْفِكُمْ بِرُقَادِهَا      فَأَزْجُرُهَا كَحَلَا بِجِيلِ<sup>(١)</sup> سُهَادِهَا  
وَلِي مُهْجَةٌ لَمْ تَبَقْ فِيهَا بَقِيَةٌ      سِوَى مَا سَكَنْتُمْ مِنْ صَمِيمِ فُؤَادِهَا  
وَأَحْسَنُ مَا أَنْشَدَ لَهُ الصَّاحِبُ ابْنُ الْعَدِيمِ ، وَهُوَ تَمَّا رَوَاهُ عَنْهُ :  
[ طويلًا ]

وَمَا أَنَا فِي الشُّكُورَى مِنَ الْبَيْنِ عَاجِزٌ  
وَلَا ضَاقَ فِي حَمْلِ الرَّزَايَا بِكُمْ صَدْرِي  
وَلَا خَانَتْنِي حُسْنُ أَصْطَبَارِي وَإِنَّمَا  
رُمِيْتُ مِنَ الْبَلُورَى بِأَكْثَرِ مِنْ صَبْرِي  
وَقَوْلُهُ :

[ مديد ]  
مَنْ لَصِبَتْ فَوْقَ فَرَشِ ضَنِّي      أَبَدًا فُبُرُؤُهُ يَنْتَكِسُ  
جَفْنُهُ بِاللَّدْمِ مُنْطَلِقٌ      وَكَرَاهِ عَنَّهُ مُحْتَبَسٌ  
جَهْلُ الْعُدَّالِ مَوْضِعُهُ      فَهَدَاهُمْ نَحْوَهُ النَّفْسُ  
(١) الميل : ما يكتحل به .

## الترجمة الرابعة

[ الماكسينى ]

الأستاذ المتفنى أبو الحرّم مكى بن زيّان الماكسينى<sup>(١)</sup> ، من  
ماكسين، قاعدة «الخابور»، من أعمال سنجار. ذكر المؤرّخون أنه كان  
ضريراً . أشغل بفنون العلوم / ورحل في طلبها ، فقرأ مدةً ببغداد [40 b]  
وبالموصل ، ورحل إلى الشام وغيرها . واشتغل بكثير من المعارف ،  
وأستقر بالموصل مُقرئاً للعربية وغيرها ، إلى أن مات بها في شوال سنة  
ثلاث وستمائة .

وقفتُ على ترجمته في « تاريخ ابن الأثير<sup>(٢)</sup> » و « تاريخ ابن  
الساعي<sup>(٣)</sup> » و « تاريخ إربل<sup>(٤)</sup> » وتلخيصها :

أن شعره كان دون علومه . وكان عمّاه من جُدريّ أصابه في صباه<sup>(٥)</sup> .  
وأحسن ما أنشدوه له قوله :

---

( ١ ) التكملة من معجم الأدباء، ونكت الهميان، وبغية الوعاة .  
( ٢ ) هو الكامل في التاريخ لأبن الأثير أبي الحسن على بن محمد بن محمد  
ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، الملقب بعز الدين ، المتوفى سنة  
٦٣٠ هـ . بدأه مؤلفه بأول الزمان وانتهى فيه إلى آخر سنة ٦٢٨ هـ . منه طبعات  
مختلفة ، لإحداها وهي أحسنها ، التي طبعت بمدينة ليدن ( ١٨٥١ - ١٨٧١ ) في  
اثني عشر مجلداً ، منها مجلداً للفهارس .

( ٣ ) انظر الحاشية ( رقم ٣ ص ٥ ) من هذا الكتاب .

( ٤ ) انظر الحاشية ( رقم ١ ص ٢٩ ) من هذا الكتاب .

( ٥ ) العبارة في « النكت » : « أنه أضر بأخرة » .

[ وافر ]

إذا أحتاج النّوالُ إلى شَفِيعٍ      فلا تَقْبَلْهُ وَأُنْجِ<sup>(١)</sup> قَرِيرَ عَيْنِ  
إذا عَيفَ النّوالُ بفرْدٍ<sup>(٢)</sup> مِنْ      فأوَلَى أَنْ يُعَافَ بِمَنْتَيْنِ

وقوله :

[ كامل ]

لك منزلٌ في القلبِ غير<sup>(٣)</sup> مُذالِ      كمراتيع الآرام والآجالِ  
لم يَعْفُه العَهْدُ القَدِيمُ وَكَمْ عَفَتْ<sup>(٤)</sup>      دارُهُ بِمَرِّ جَنَائِبِ وَشِمَالِ

وقوله :

[ وافر ]

إذا ما كُنْتَ لا تَرَغَى حُقُوقًا      لإِخْوَانِ هُمْ رَفَعُوا مَنَارَكَ  
/ [46 b]      وَنُلْزِمَ كُلِّ حِينٍ أَنْ تُرَاعَى  
وَتَقْطَعِ دَهْرَنَا تَيْهًا وَعُجْبًا      ولا يَنْسَى أَخُو وَدِّ مَزَارِكَ  
فَزَادَكَ — ما بَقِيَتْ — اللهُ بُعْدًا      وَتَأْبَى دَائِمًا إِلَّا أُخْتِيَارَكَ  
ولا أَدْنَى عَلى حَالِ دِيَارِكَ

وقوله :

[ طويل ]

على البابِ عبدٌ يَطْلُبُ الإِذْنَ صَدَّه      تَأْذِبه<sup>(٥)</sup> لا أَنْ تُعْمَاكَ تُحْجَبُ  
فإن كانَ إِذْنُهُ فَهُوَ كَالْخَيْرِ دَاخِلُهُ      عَلَيْكَ وَإِلَّا فَهُوَ كَالشَّرِّ يَذْهَبُ

( ١ ) الرواية في معجم الأدباء ، والنكت : « تضحح » .

( ٢ ) في المعجم ، والنكت : « لفرد » .

( ٣ ) المذال : المهان .

( ٤ ) الفعل « عفا » يستعمل لازماً ومتعدياً .

( ٥ ) الرواية في معجم الأدباء : « قاصداً » به أدباً » .

وَوَلِعْتُ بِمَحْفَظِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ، وَأَحْتَجْتُ مُرَّةً إِلَى طَلْبِ الْإِذْنِ عَلَى نَفْرِ  
الَّذِينَ ابْنِ الشَّيْخِ<sup>(١)</sup>، نَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِالْدِيَارِ الْمِصْرِيَّةِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

[مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]

مَاذَا تَرَى فِي دُخُولِ مَنْ لَا يَرُومُ شَيْئًا سِوَى الدُّخُولِ  
تَحْصِيلِ جَاهٍ وَكَفِّ بَاغٍ وَالْأَمْرُ لِلَّهِ فِي الْقَبُولِ  
نَفْرَجٍ فِي الْحَالِ حَاجِبُهُ وَقَابِلٍ بِمَا يَلِيقُ بِمَكَارِمِهِ، وَجَعَلَ يَسْتَحْسِنُ  
« وَالْأَمْرُ لِلَّهِ فِي الْقَبُولِ » وَيَكْرَرُهَا .

---

(١) هو الأمير فخر الدين يوسف ابن الشيخ صدر الدين محمد الزاهد  
العابد . وكان مقتتل فخر الدين سنة ٦٥٧ هـ . ووفاة أبيه سنة ٦٥٢ هـ . ( انظر  
النجوم الزاهرة ) .

## الترجمة الخامسة

[ ابن نوفل ]

[47 a] الأديب الحسيب أبو المحاسن / الحسن بن نوفل الحلبيّ ، من بيت مشهور في حلب إلى الآن . ذكره ابن العديم في تاريخها ، وأخبر أنه ممن يُنسب إلى الكتابة والرياسة ، وأنه مات ببلده سنة ثلاث وستمائة . وأحسن ما أنشده من شعر قوله :

[ كامل ]

مَنْ ساءه أن بات في أسر الهوى      قلقَ الجوانحِ داميّ الآماقِ  
فلقد غدوتُ وقد سبّنتي أعينُ الأ      أتراكِ مَشْدوداً أشدَّ وثاقِ  
ها مُهْجتي فلتفعل الأحداقُ ما      شاءتُ بِمَحْمولٍ على الأَحداقِ  
وتلقّيت من بعض أقارب هذا المذكور أنه كان جُندياً مُخالطاً  
للملوك ، وأنه قال في بعض الوِلاة :

[ منسرح ]

يا مُظهِرَ العَقْلِ في وِلايته      كيف وما زلتَ ظاهرَ النَّزقِ  
لا تَسْتَتِرُ الزمانَ أَجمَعَه      مِن عَظْمِ ما قد حَمَلت من قلقِ  
مُقدِّماً من يُرى تأخُّره      مُؤخِّراً من يَفوز بالسَّبِقِ  
وَوَضْعُكَ الشَّيْءَ غَيْرَ مَوضِعِه      يَشْهَدُ عند الأناَمِ بِالْحَقِّ  
مع الذي تَقْتَضِي الفِراسَةَ مِن      تَصْغِيرِ رأسِ والطُولِ في العُنُقِ



/ وأنشدني له بعضُ أدباءِ حلبِ قصيدةً في خِتانٍ، اخترتُ [47 b]  
منها قوله :

[ وافر ]

خِتانٌ فيه بالكِرمِ اعتبارُ وبالشمعِ المنيرِ وباليراعِ  
جَرى دمه لنا شفقًا مُذابًا لدى بَدْرِ تَلَفَعِ بالشُّعاعِ  
أتى ظنبيًّا وأبدي صبرَ ليثٍ بضنكٍ فيه ذمُّ أخو الدِّفاعِ  
وكتب إلى وزيرِ حلبِ ابنِ الموصولِ المشهورِ بالجودِ :

[ بسيط ]

يا مَنْ أَمالَ الوري طرًّا إلى حلبِ بالجودِ وأُخلقِ المألوفِ والأدبِ  
لا زلتَ في نعمةٍ يَقْضِي الزمانُ بها أصمَّ أعمى بلا همٍّ ولا نَصَبِ  
ولا شكوتُ بما أشكو إليك به الفقرَ والشَّيبَ والتزوُّجَ والجربِ

وعرّفه أنه تزوّج امرأةً أكتأب بها وهو على هذه الحال ، وأنه  
لا يمنعُه من طلاقها الذي لا يُريجه غيرُه إلاَّ عدمُ الصِّداقِ. فوجّه إليه  
بصداقِ المرأةِ وما يشتري به جارية، وما يُنفقه عليها، ويُعاني به الشَّيبُ  
بالخضابِ ، والجربُ بالأدويةِ والأغذية ، فقال فيه :

[ مديده ]

وَصِلَ الموصولُ كُلُّ عَلا بِكَ يا مَنْ لا نَظيرَ لَهُ  
/ لك - دونِ المُبتلى حَسَدًا - آخِرُهُ قَد زانِ أوَّلَهُ [48 a]

وسمّاحٌ ناهضٌ وله  
وكفاه أن يذوب جوى  
ويذوق الموت من كمدٍ  
والورى داجٍ ومُلتفت

خُلق في الناس أسفله  
كُلّما أصبحت تُحمّله  
كلّما حازيت منزله  
وسؤول مدّ أنمله

## الترجمة السادسة

[ عبد المنعم ]

الفقيه أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز الإسكندراني<sup>(١)</sup> .  
وقفت على ترجمته في « تاريخ ابن الأثير » و « تاريخ ابن الساعي »  
ووجدت الأسعد بن يعرب شيخ علماء الإسكندرية مليئاً بأخباره ،  
فلخصتُ من جميع ذلك أنه تفقه بالإسكندرية على مذهب مالك ،  
ورحل إلى بغداد فتأدب ولقى الفضلاء . ولم يزل يأخذ نفسه بقول  
الشعر إلى أن صدر له مثل قوله :

[ بسيط ]

ياساحر الطرف ليبي ما له سحرٌ  
وقد أضرب جفني بمدك الشهر  
ولست أدري وقد صورتُ شخصك في<sup>(٢)</sup>  
قلي المشوق أشمس أنت أم قر [48 b]  
ما صور الله هذا الحسن في بشر  
وكان يمكن ألا تعبد الصور  
أنت الذي نعمت عيني برؤيته  
لأنها شقيت من بعدها الفكر  
أموتُ وجداً ومالي منك مرحة  
وكم حذرتُ ولم ينفعني الحذر  
أستغفر الله لا والله ما خلقتُ  
عينك إلا لكي يفتني بها البشر

وقوله :

[ مجزوء الرمد ]

أي هذا المتجني ما الذي رابك مني

( ١ ) وزاد ابن الأثير وابن الساعي « المعروف بابن النطروني » .  
( ٢ ) في تاريخ ابن الساعي : « خيلت » . وفي الفوات : « مثلت » .

كُلَّ يَوْمٍ مِنْ جَفَائِي لَكَ فَنِّ بَعْدَ فَنِّ  
بِاللَّذِي لَمْ يُعْنِنِي عَنْكَ وَقَدْ أَغْنَاكَ عَنِّي  
لَا تُنْغِصُ عَيْشَةً أَنْتَ لَهَا أَقْصَى التَّمَنِّي  
وَأَفْعَلُ الْخَيْرِ إِذَا اسْطَغَمْتَ وَلَكِنْ دُونَ مَنْ  
فَأَحَقُّ النَّاسُ بِالْإِحْسَانِ مَنْ فَازَ بِجُسْنِ

وقوله في الإخوانيات :

(بسيط)

يَأْيُهَا التَّمَنِّي مَا عَدَاهُ أَفْقُ  
وَأَخُذُ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَعْطَاكَ مُقْتَنِعًا  
مُنْغِصُ الْعَيْشِ مَنْ لَا يَرْتَضِي أَبَدًا  
لَوْ أَنَّهُ صَارَ حَيْثُ الْمَجْدُ مَنْزِلُهُ  
فَلَا صَنِيعَةَ إِلَّا وَهِيَ ضَائِعَةٌ  
وَكَيْفَ تَلْقَاهُ ذَا شُكْرِ لِصَاحِبِهِ  
مِنْ سَكْرَةٍ لَسْتَ مِنْهَا صَاحِبِ الْفِسْكَرِ  
بِالْصَّفْوَةِ طَوْرًا وَمَمَزُوجِ مَجْمَعِ الْكَدْرِ  
حَالًا وَلَمْ يُلْفَ إِلَّا طَامِحِ الْبَصْرِ  
لِظَلِّ ذَا طَمَعٍ فِي هَالَةِ الْقَمَرِ  
فِيهِ وَليْسَ عَلَيَّ وَهْنٌ بِمُصْطَبِرِ  
مَنْ لَيْسَ يَبْرَحُ غَضْبَانًا عَلَى الْقَدْرِ

ووجه من بغداد رسولا إلى يحيى الميورقي<sup>(١)</sup> بإفريقية، فرجع بعشرة  
آلاف دينار، ففرقتها في أهل وده ومعارفه، ومات فقيرا بمارستان بغداد  
في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة .

(١) هو يحيى بن غانية الميورقي الناصر، استقل بإفريقية فترة. قال  
عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب : « ولما كانت سنة ٦٠١ هـ تجهز أمير  
المؤمنين أبو عبد الله في جيوش عظيمة وقصد بلاد إفريقية، وقد كان الميورقي يحيى  
ابن غانية قد استولى عليها، هيا له ذلك غفلة الموحدين عنه واشتغال أمير المؤمنين  
أبي يوسف بغزو الروم بالأندلس . »

## الترجمة السابعة

[ السلمي ]

القاضي الأديب أبو حَفْصِ عُمر بن عبد الله بن [ محمد بن عبد الله بن ]<sup>(١)</sup>  
عمر السلمي القاضي .

وقفت على ترجمته في «تاريخ ابن عُمر»<sup>(٢)</sup> و«معجم الشقندي»<sup>(٣)</sup>  
و«معجم والدي» و«خلاصة الإبريز لمحمد بن عبد العزيز»<sup>(٤)</sup>. فلخصت  
من ذلك : أنه كان فقيهاً علامة ، وفي النظم والأدب أندراً علامة . جل  
بين قومه بمدينة فاس / مقدارُه ، وقُضيت بها في الجاه والمال أوطاره ؛<sup>[49 b]</sup>  
إلى أن كان هنالك من أهل الفتيا ، ثم صار من جلساء أصحاب الأمر  
وأرباب العُلما ؛ ثم ترقى إلى الخطابة والقضاء ، وصار ذا إبرام وإمضاء .  
ومن المشهور عنه في قضاائه العدلُ في الأحكام ، وقلة النزق عند اختلاف  
الخصام . وكان في غاية من الظرف ، إذا أُقبل شتمت رائحة الطيب منه  
.....  
(١) الإضافة من أزهار الرياض (٢ : ٣٦١) . وانظر التكملة (ت  
١٨٣١) وصلة الصلة (ت ١٣٠) وجذوة الاقتباس (ص ٢٨٦ - ٢٨٨)  
وزاد المسافر (ص ١٠١ - ١٠٢) ونفح الطيب (٤ : ٣٢٥) - إلا أن المقري  
نسبه خطأ إلى قرطبة - ورحلة العبدري (مخطوطة الأسكوريال ص ١٤) .  
ورفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة - وهو شرح لقاضي غرناطة أبي القاسم  
محمد بن أحمد بن محمد الحسني البتي على مقصورة أبي الحسن حازم بن محمد بن  
حسن بن حازم التي عارض بها مقصورة ابن دريد (١ : ١٠٠ - ١٠١) .  
(٢) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٤٣) من هذا الكتاب .  
(٣) انظر الحاشية (رقم ٢ ص ٤٠) من هذا الكتاب .  
(٤) ذكر حاجي خليفة كتاباً بهذا الاسم فقال : « خلاصة الإبريز ،  
تدكرة للملك العزيز ، في العقائد » . ونسبه لسيف الدين أبي الحسن على الأمدى  
المتوفى سنة (٦٣١ هـ) .

على بُعد ، وإذا غُسلت ثيابه لا يكاد يُفارقها. وكان منزله كأنه الجنة، حتى  
وَجَدَ فِيهِ أَعْدَاؤَهُ مَطْعَمًا ، وَرَفَعُوا لِلْمَنْصُورِ (١) أَنَّهُ غَيْرُ حَافِظٍ لِلنَّامُوسِ  
الشرعى بكثرة تغزله وأشتهار مُقطعاته وأنهما كه في العشق . ووافق  
ذلك أن رمى ابنُ أخٍ له يده في امرأة وغمصبها على الدخول لمنزله، وشهد  
بذلك عند أبي موسى بن رُمّانة ، حافظِ فاس ، جماعةٌ . فأمر بإحضار  
المذكور بعد صلاة الصبح وضرب عنقه . وطلع القاضى ليتكلم فيه  
/ وقد بلغه أنه متعمّف ، فقبل له في الطريق : إنه قد فات الأمر . فرجع . [50a]  
وكتب فيه الحافظ وأعلم أن فقهاء فاس أجمعوا على تأخيرهِ عن الإمامة  
والخطابة وولّوا غيره ، حتى يصل الإذن العالى إمّا باستقرار الثابت  
أو بتعويضه . فوصل الأمرُ بوصول أبي حفص إلى الحضرة . فما جهل  
مكانه ، ولا صغر شأنه .

وولاه المنصور قضاءً إشبيلية . فشكّرت فيها سيرته ، ومُحّدت  
سريته . ومات بها وهو قاضٍ في سنة ثلاثٍ وستائة (٢) .

(١) مر التعريف به في الحاشية (رقم ١ ص ٣٤) من هذا الكتاب .  
(٢) في وفاته خلاف . قال المقرئ في أزهار الرياض نقلًا عن ابن  
فرقد إن وفاته كانت سنة اثنتين وستائة بإشبيلية وهو يتولى قضاءها . وقال ابن  
الزبير في صلة الصلة : « ثم ولي قضاء إشبيلية ثم أخرج وبقى بها ثم أعيد للخطة  
واستمر إلى أن مات سنة ٦٠٤ هـ . ذكره ابن خليل وروى عنه وصحبه . وروى عنه  
أبو جعفر بن فرقد وأبو مروان الباجي وغيرهم . وذكره الشيخ في الذيل وهم في  
وفاته » .

وله موشحات مشهورة يُعنى بها في الأقطار ، منها :  
 حُسَّانَةٌ<sup>(١)</sup> رخيمةٌ طائقتُ منها البانَه  
 والنَّقَى الرَّجْرَاجُ وَأَشَوْقِي لِحُسَّانَه  
 وتما هو داخل في « كنوز المعاني » قوله :

[ وافر ]

هُمُ نَظَرُوا الْوَاحِظَهَا فَهَامُوا      وَتَشْرَبُ عَقْلَ شَارِبِهَا الْمُدَامُ  
 يَخَافُ النَّاسُ مُقْلَتَهَا سِوَاهَا      أَيَدَعِرُ قَلْبَ حَامِلِهِ الْحُسَامُ  
 سَمَا طَرَفِي إِلَيْهَا وَهُوَ بَاكٍ      وَتَحْتَ الشَّمْسِ يَنْسَكِبُ الْغَمَامُ  
 وَأَذْكَرَ قَدَّهَا فَأَنُوحُ<sup>(٢)</sup> وَجَدًا      عَلَى الْأَغْصَانِ تَنْتَدِبُ الْحَمَامُ  
 / وَأَعْقَبَ يَبْنِيهَا فِي الصَّدْرِ غَمًّا      إِذَا غَرُبَتْ<sup>(٣)</sup> ذُكَاءُ أَيْ الظَّلَامُ  
 وقد اشتهر في الغرب والشرق قوله :

[ وافر ]

لَهَا رِذْفٌ تَعْلَقُ مِنْ لَطِيفٍ      وَذَلِكَ الرَّذْفُ لِي وَلَهَا ظَلُومٌ  
 يُعَدُّ بَنِي إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ      وَيُثْعِبُهَا إِذَا رَامَتْ تَقُومُ  
 ومن هذه القصيدة :

[ وافر ]

أُعِيدُكَ يَا سُلَيْمِي مِنْ سُلَيْمٍ      قَتَلْتِ فَتَاهُمُ وَهُوَ الزَّعِيمُ

- ( ١ ) الحسانة : الحسنة . وظاهر أنه يريد بها مسماة بهذا الوصف .  
 ( ٢ ) في أزهار الرياض ( ٢ : ٣٦٦ ) : « شوقاً » مكان « وجداً » .  
 ( ٣ ) في أزهار الرياض : « اغتربت » . وذكاء : اسم الشمس ، معرفة  
 لا ينصرف ، ولا تدخلها الألف واللام .

أَمَّاكَ طَالِبٌ يَتَرَاتِ قَتْلِي إِذَا قَتَلَ الْغَرَامُ فَلَا غَرِيمَ  
 وحضر يوماً معه أبو بكر بن ميمون وأبو العباس الكوراني<sup>(١)</sup>.  
 فقال الكوراني :

[كامل]  
 مَا زِلْتُ أَضْرِبُ بِالْقَنَا الْمُنَادِ حَلَقَ الدَّرُوعِ وَأَنْفُسَ الْحُسَّادِ  
 ثم قال ابن ميمون :

[كامل]  
 وَحَسِبْتُ أَنَّي لَا أُرَاعُ لِحَادِثٍ حَتَّى يُبْلِيَتْ بِسَطْوَةِ الْأَحْقَادِ  
 فقال أبو حفص :

[كامل]  
 مَنْ لَمْ يَبْتَ وَالْبَيْنُ يُصَدِّعُ قَلْبَهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَفَقَّشَتِ الْأَكْبَادِ  
 ولما قال فيه أبو العباس الكوراني :

[كمل]  
 / نَبِغْتَ عَمْرَةَ بِنْتُ أَبِي عُمَرَ هَذِهِ فَاعْتَبِرُوا<sup>(٢)</sup> إِحْدَى الْعِبَرِ  
 قُلْ لَهَا عَنِّي إِذَا مَا جِئْتَهَا قَوْلَةٌ تَتْرُكُ صَدْعًا فِي<sup>(٣)</sup> الْحَجْرِ  
 هَبْنِكِ كَالْحَنْسَاءِ فِي أَشْعَارِهَا أَوْ كَلَيْلِي<sup>(٤)</sup> هَلْ تُجَارِيَنِ الذَّكْرَ

[51 a]

(١) ستأتي ترجمته (ص ٩٨) من هذا الكتاب .  
 (٢) في أزهار الرياض (٢ : ٣٦٤) : « فلتعجبوا أم العبر » .  
 (٣) في أزهار الرياض : « لاقيتها » قولة تترك في الصخر أثر .  
 (٤) الحنساء : هي تماضر بنت عمرو الشاعرة ، ولها ديوان شعر . توفيت سنة ٢٤ هـ . وليلي ، هي بنت عبد الله الأخيلية ، شاعرة . ولها مع توبة الحميري أخبار ، تلى في الطبقة الحنساء . وكانت وفاتها سنة ٧٥ هـ .



قال في جوابه :

[ متقارب ]

نَهَانِي حِلْمِي فَمَا (١) أَظْلَمُ وَعَزَّ مَكَانِي فَمَا (١) أَظْلَمُ  
وَلَا بُدَّ مِنْ حَاسِدٍ قَلْبُهُ بِنُورِ مَا آتَرْنَا (٢) مُظْلِمٍ  
بَغَانَا الْحَسُودُ وَلَسْنَا كَمَا يَقُولُ وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ  
وَخَرَجَ فِي صَبَاحٍ مَعَ شَيْخِهِ أَبِي ذَرِّ النَّحْوِيِّ (٣) فَأَثَرَتِ الشَّمْسُ فِي  
وَجْهِهِ ، وَكَانَ وَسِيًّا ، فَقَالَ الْأَسْتَاذُ (٤) :

[ مديد ]

وَسَمَّتِكَ الشَّمْسُ يَا عَمْرُ وَسَمَّةٌ بِالْحُسْنِ تُعْتَبَرُ  
فَقَالَ أَبُو حَفْصٍ :

[ مديد ]

عَامَتُ قَدْرَ الَّذِي صَنَعْتُ فَأَنْثَتْ صَفْرَاءً تُعْتَذِرُ  
وَلَمَّا أَنْشَدَ أَبُو يَعْقُوبَ بْنَ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْلَاهَا :

( ١ ) فِي أَزْهَارِ الرِّيَاضِ : « فَلَا » .

( ٢ ) زَادَ الْمُقْرِي فِي الْأَزْهَارِ بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ :

رَحِمْتَ حَسُودِي عَلَى أَنَّهُ يَقَاسِي الْعَذَابَ وَمَا يَرْحَمُ

( ٣ ) هُوَ مَصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودِ الْحَشْنِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْجَيْبَانِيِّ أَبُو ذَرِّ  
ابْنِ أَبِي الرِّكْبِ النَّحْوِيِّ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٥٦٠٤ هـ . ( انظر التكملة ت ١٠٩٨ =  
وبغية الوعاة للسيوطي ) .

( ٤ ) رَوَى الْمُقْرِي الْخَبَرَ فِي النَّفْحِ ( ٥ : ٢٥٩ ) فَقَالَ : « وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ

ابْنُ طَاهِرٍ وَأَبُو ذَرِّ الْحَشْنِيِّ وَالْقَاضِي أَبُو حَفْصِ بْنِ عَمْرٍ ، وَهُوَ لِذَلِكَ وَسِيمٌ .  
فَأَثَرَتِ الشَّمْسُ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ أَبُو ذَرِّ :

وَسَمَّتِكَ الشَّمْسُ يَا قَمَرُ سَمَةٌ فِي الْقَلْبِ تَنْتَثِرُ

فَقَالَ الْآخَرُ :

عَلِمْتَ قَدْرَ الَّذِي صَنَعْتَ فَأَثَتْ صَفْرَاءً تُعْتَذِرُ

[ بسيط ]

الله حسبك والتسع الحواميم  
تجوى بها سبعة هن<sup>(١)</sup> الأقاليم  
وأنتهى منها إلى قوله :

[ 51 b ] / يا سامعين أماديح الإمامِ ألا  
فاجئوا على ركب الإعظام أوقوموا

قام جميع من في المجلس .

وله من قصيدة يمدح بها أبنة المنصور ويهنته موقعة الأرك<sup>(٢)</sup>  
بالأندلس :

[ وافر ]

أطاعتك الدوابل والشفار  
ولبي أمرك الفلك المدار  
يشرى مثل ما أتتهجت رياض  
وسعد مثل ما وضح النهار  
وفتح مثل ما أنفتحت كمام  
وشقت عن صدورمها<sup>(٣)</sup> صدار  
وآمال كما مدت ظلال  
وأفعال كما مدت بحار

(١) في الأزهار : « تغزو بها سبعة وهي . . . »

(٢) الأرك : حصن منيع بمقربة من قلعة رباح أول حصون أدفونش  
بالأندلس . وهناك كانت وقعة الأرك على صاحب قشتالة وجموع النصراري  
على يد المنصور يعقوب بن يوسف سنة ٥٩١ هـ . ( انظر صفة جزيرة  
الأندلس ) .

(٣) الصدار : القميص الصغير ، والدرع القصيرة .

وأعلامٌ بنصرك خافقاتٌ لها في سِكلِ جوٍّ مُستطار  
ليهنِّي أرضَ أندلسٍ بدورٍ من السَّراءِ ليس لها سِرَّار

ومنها في وصف الروم :

وكم راموا الفِرارَ من الرِّزايا ولكن أين من أجَلٍ فِرارٍ  
تُدار عليهمُ حُمُرُ التَّمايا بكأسٍ فيه عَقْرٌ<sup>(١)</sup> لا عُقار  
إذا ما الليثُ أَصْبَحَ في مَحَلِّ فما لطريدةٍ فيه قَرَّار

---

(١) العقر : النحر . يريد : الموت قتلاً .

## الترجمة الشامنة

[ الكورائي ]

[52 a] الأديب الجليدس أبو العباس / أحمد بن عبد السلام الكورائي<sup>(١)</sup> .

وقفتُ على ترجمته في « تاريخ ابن عمر » و « تاريخ ابن نجيل »<sup>(٢)</sup> و « خلاصة الإبريز لابن عبد العزيز » و « معجم والدي » و « معجم الشقندي » . وتلخيص ذلك أنه من تأدلا<sup>(٣)</sup> ، عمل مشهورين مرآكش وفاس . وقومه « كوراية » برابر يعيهم أهل المغرب ويزعمون أنهم يهود . وقد استطرد لهجاء بني الملقوم أعيان فاس وعليتهم<sup>(٤)</sup> في قوله :

( ١ ) في أزهار الرياض ( ٢ : ٣٦٤ ) وزاد المسافر ( ٧ - ٩ ) ونفح الطيب ( ٥ : ٢٢٨ ) ووفيات الأعيان ( ٢ : ٤٩٤ ) والمقتضب من تحفة القادم : « الجراوى » . وهو على هذا منسوب إلى « جراوة » بالضم : موضع بإفريقية بين قسنطينية وقلعة بني حماد . ولكن المؤلف هنا نسبه كما سيأتي بعد قليل إلى قبيلة « كوراية » من البربر .

وقد ذكر الأستاذ محمد المنوني في كتابه « العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين » أن ابن عذارى في كتابه البيان المغرب أورد للجراوى شيئاً من شعره . وذكر أن هذه المخطوطة فريدة يحتفظ بها الأستاذ كولان بالرباط .

( ٢ ) هو أبو عبد الله محمد بن نجيل . وله كتاب في تاريخ الدولتين : الموحدية والمفضلية . ( انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى ) . وانظر زيادة في التعريف به ( ص ١٥٨ ) .

( ٣ ) الذى في معجم البلدان « تادلة » وعرفها ياقوت بأنها من جبال البربر بالمغرب قرب تلمسان وفاس .

( ٤ ) العبارة في أزهار الرياض : « وكان أبو العباس الجراوى المذكور هجاء ، حاضر البادرة ، سريع الجواب . ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطراداً بهجو أهل فاس وقاضيم ابن الملقوم ، ولكن البيت الشهير الأصالة » . ثم أورد له أبياتاً ستة .

[ كامل ]

يَأْبَنَ السَّبِيلَ إِذَا مَرَرْتُ<sup>(١)</sup> بِتَادِلَا لَا تَنْزِلَنَّ عَلَيَّ بَنِي غَفْجُومٍ  
 قَوْمٌ طَوَّوْا طُنْبُ<sup>(٢)</sup> السَّمَاةِ بَيْنَهُمْ لِيَكُنَّهِنَّ نَشَرُوا لِوَاءِ اللُّومِ  
 يَا لَيْتَنِي مِنْ غَيْرِهِمْ وَلَوْ أَنَّي مِنْ أَهْلِ<sup>(٣)</sup> فَاسٍ مِنْ بَنِي الْمَلْجُومِ  
 وَطَرَّاهُ<sup>(٤)</sup> شَاعِرٌ بِبِرَاءَةٍ فِيهَا آيَاتٌ ، فَكُتِبَ لَهُ عَلَيْهَا :

[ مِخْلَعُ الْبَيْسِطِ ]

يَا مَنْ يُطَرِّي لِمَنْ يُطَرِّي أَسْرَفَتْ وَاللَّهِ فِي التَّعَدَّى  
 أَنَا أَطَرِّي الْأَنَامَ طُرًّا وَأَنْتَ تَبْغِي النَّوَالَ عِنْدِي  
 فَمَا وَقَفَ الشَّاعِرُ عَلَى ذَلِكَ زَادَ بَعْدَهُ :

/ نُسِبْتُ لِلْمُسَامِينِ ظُمًّا وَكَانَ شَيْخَ الْيَهُودِ جَدِّي [52 b]

وهو من شيوخ أدباء المغرب . رُزِقَ طَوْلَ الْعَمْرِ وَالْجَاهِ . وَمَجَالِسَةَ  
 الْخُلَفَاءِ . فَأُولَ مِنْ جَالِسِهِ مِنْهُمْ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ جَالَسَ أَبَا يَعْقُوبَ<sup>(٦)</sup> ،

(١) فِي الْأَزْهَارِ : « نَزَلَتْ » . وَبَنُو غَفْجُومٍ : قَبِيلَتُهُ .

(٢) فِي الْأَزْهَارِ : « ذَكَرَ » .

(٣) فِي الْأَزْهَارِ : « مِنْ أَرْضِ » .

(٤) طَرَّى وَأَطَرَّى ، بِمَعْنَى . وَفِي زَادِ الْمَسَافِرِ ( ص ٨ ) : « وَاسْتَجْدَاهُ

شَاعِرٌ بِقَصِيدَةٍ فَوْقَ فِي أَسْفَلِهَا » ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَثْبَتَ « يَجْدِي »  
 وَ « أَجْدِي » مَكَانَ « يَطَرِّي » وَ « أَطَرِّي » .

(٥) هُوَ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوَيْبِيِّ - نَسَبُهُ إِلَى كُوَيْبِيَّةٍ ، مِنْ قِبَاثِلِ الْبُرْبَرِ -

مُؤَسِّسُ الْمَدِينَةِ الْمُؤْمِنِيَّةِ « الْمُوَحَّدِينَ » فِي الْمَغْرِبِ . وَوُلِدَ سَنَةَ ٤٨٧ هـ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ  
 سَنَةَ ٥٥٨ هـ .

(٦) هُوَ أَبُو يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ، مِنْ مَلُوكِ الْمُوَحَّدِينَ . وَوُلِيَ

بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةَ ٥٥٨ هـ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٥٨٠ هـ .

ثم جالس المنصور<sup>(١)</sup>، وصنّف له كتاب « صفوة الأدب » المشهور  
بـ « حماسة الكوراني<sup>(٢)</sup> » .

ولما احتيج لرجل عامل عارف يجالس ابن مُنقذ<sup>(٣)</sup>، رسول صلاح  
الدين بن أيوب الواصل من المشرق، وقع الاختيار عليه، فما أتيح  
لأحد مجالسته سواه. ثم جالس الناصر<sup>(٤)</sup> وحضر معه على فتح المهديّة<sup>(٥)</sup>،  
وأنصرف في خدمته إلى الحضرة، ومرض الناصر فهنأه بقصيدة أولها:

[ خفيف ]

أطلع الدهرُ منك بدرًا مُنيرًا      ملأ السبعةَ الأقاليمَ نورًا  
ثم مات سنة ثلاث وستمائة<sup>(٦)</sup> .

وكان يقول في آخر أيامه :

تعمسًا لطول العمر الذي أخرني لمعاشرة هؤلاء الأندال ! وعهدى  
بالخليفة عبد المؤمن يقول لي في جبل الفتح : يا أبا العباس ، إننا نباهى  
بك أهل الأندلس .

(١) انظر الحاشية رقم (١ ص ٣٠) من هذا الكتاب .

(٢) قال ابن خاكان (٢ : ٤٩٤) : « صفوة الأدب وديوان العرب لأبي  
العباس الجراوي . وهو مجموع يحتوي على فنون الشعر على وضع الحماسة لأبي تمام  
الطائي . وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق » .

(٣) هو أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ  
الكناني الكلبي الشيزري المتوفى سنة ٥٨٤ . ( انظر وفيات الأعيان ) .

(٤) انظر الحاشية رقم (١ ص ٣٣) من هذا الكتاب .

(٥) المهديّة : مدينة بإفريقية بينها وبين القيروان مرحلتان . ( انظر معجم  
البلدان ) .

(٦) هذا رأى المؤلف، وذهب غيره ممن ذكرناهم قبل أن وفاته كانت سنة ٦٠٩هـ .

وقال في ابن / خِيَارِ الْجِيَانِي<sup>(١)</sup> الذي سَمَى بَابِنِ عَطِيَّة<sup>(٢)</sup> وزير [53 a]  
عبد المؤمن وبلغ عنده الغاية في الجاه بعد ذلك :

[ متقارب ]

أَيَابِنِ خِيَارٍ بَلَغَتْ الْمَدَى      وَقَدْ يُكْسَفُ الْبَدْرُ عِنْدَ التَّمَامِ  
فَأَيْنَ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ      وَأَيْنَ الْمُقَرَّبُ عَبْدُ السَّلَامِ

وكان عبد السلام الكومي<sup>(٣)</sup> قد ولى الوزارة بعد أبي جعفر ، فلم  
تمرّ به الأيام حتى نُكِبَ وَخُنِقَ . فما كان أقصر أمره .  
ولما عَظُمَ أَبُو زَيْدِ بْنِ يُوجَانَ<sup>(٤)</sup> في وزارته أغرى المنصور بالكوراني  
وقال له : إنه من أهل الشعر والهزل ، وما يليق بمجالس الخلافة إلا  
أهلُ العلم والجِدِّ ، فهُجِرَ . فاما نُكِبَ ابْنُ يُوجَانَ هجاءً فأكثر . ومما  
ليس بمُتَقَدِّعٍ من ذلك ، قوله :

[ طويل ]

لَقَدْ كُنْتُ تَحْكِي فِي التَّجَهُمِ مَالِكًا      وَكَانَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ تُحْكِي جَهَنَّمَ  
فَمَا عَظُمَ الْبُشْرَى بَعْدَكَ خَامِلًا      وَغَيْرِكَ قَدْ أَضْحَى التَّنْبِيهِ الْمُقَدَّمَ

- ( ١ ) لم يذكره المراكشي بين من وزر ولعبد المؤمن أو كتبوا له .  
( ٢ ) هو أبو جعفر أحمد بن عطية . وزر لعبد المؤمن إلى أن قتله في شهر  
سنة ٥٥٣ هـ . ( انظر المعجب ص ١٩٨ ) .  
( ٣ ) هو عبد السلام بن محمد الكومي ، وكان يدعى المقرب ، لشدة تقرب  
عبد المؤمن إياه . وزر لعبد المؤمن بعد مقتل أبي جعفر . واستمرت وزارته إلى أن  
أرسل إليه عبد المؤمن من قتله خنقاً سنة ٥٥٧ هـ . ( انظر المعجب ص ١٩٨ )  
ونفح الطيب ( ٧ : ١١٠ - ١١١ ) .  
( ٤ ) هو أبو زيد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان الهنتاني . وزر للمنصور  
وصدرًا من إمارة ابنه أبي عبد الله ، ثم عزل عن الوزارة .

وهو أديب المغرب على الإطلاق في زمانه ، مع ماله من اعتداد  
 [53b] بالنفس والأقتدار في التقصيد . ومن عنوان / ذلك قوله من قصيدة  
 يمدح بها المنصور ، ويذكر ففتح قفصة<sup>(١)</sup> وأنهم الميورقي<sup>(٢)</sup> :

[ بسيط ]

عدوكم بخطوب الدهر مقصودُ وأمركم باتصال النصر موعودُ  
 وملككم مستمرٌ ما له أمدٌ مؤقتٌ دون يوم الحشر محدود  
 ألقى على كلِّ جبار كلاكه كأنه وهو في الأحياء مفقود  
 وهبه عاش أليس الموت أرحم من عيشٍ يخالطه همٌّ وتنكيد  
 أنحى الزمان على الأغرار وأجتهدت في قطع دابرهم أحداثه السود  
 ونازعهم سيوف الهند أنفسهم فلم يقدّم عن الهياج تغريد  
 فهُم على التراب صرعى مثله عددًا إن كان يقضى بأن التراب معدود  
 إذا حى الأسد الغضبان رابية لم يفترس كعلب فيها ولا سيد  
 وختّمها بقوله :

رضاكمُ الدينُ والدنيا وعدلكمُ ظلُّ ظليلٌ على الإسلام ممدود

(١) قفصة : بلدة صغيرة في طرف إفريقية من ناحية المغرب من عمل الزاب الكبير بالجزيرة . بينها وبين القيروان ثلاثة أيام . ( انظر معجم البلدان ) .  
 (٢) يريد : على بن إسحاق الميورقي ، وكان عرب بنى هلال ومن انضم إليهم قد اجتمعوا على خلع طاعة الموحدين والانضمام إلى على بن إسحاق ، ولقبوه أمير المسلمين . ودخل على قفصة ودعا للعباسيين . فلما بلغ النبأ أبا يوسف أمير الموحدين سير إليهم جيشاً سنة ٥٨٣ هـ . وكانت الدائرة فيه على المثلثين . ( انظر المعجب ٢٧٤ ) .



دُمُّمُ حَيَاةَ بَنِي الدُّنْيَا وَدَامَ لَكُمْ نَصْرٌ وَفَتْحٌ وَتَمَكُّينَ وَتَأْيِيدٌ

وله من قصيدة :

عَصَوْا دَعْوَةَ الْمَهْدِيِّ وَهِيَ سَفِينَةٌ فَأَغْرَقَهُمْ طُغْيَانُهُمْ وَهُوَ طُوفَانٌ

/ ومن غر قصائده قصيدته في «رياح» <sup>(١)</sup> يستميلهم إلى خدمة الأمير : [54<sup>a</sup>]

[ طويل ]

أَحَاطَتْ بِغَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَفَاخِرِ عَلَى قَدَمِ الدُّنْيَا هَلَالُ بْنُ عَامِرٍ  
وَزَانُوا سَمَاءَ الْمَجْدِ عَوْدًا وَبَدَاءً بِسُمْرِ الْقَنَا وَالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ

هُمُ الْمُضْرِبُونَ الَّذِينَ سُيُوفُهُمْ صَوَاعِقُ بَأْسٍ تَنْتَحِي كُلَّ كَافِرٍ  
أَوْائِلُهُمْ فِي الْجُودِ وَالْبَأْسِ غَايَةٌ وَكَمْ تَرَكُوا مِنْ غَايَةٍ لِلْآخِرِ

وَكَمُ فِيهِمْ مِنْ مِثْلِ كَعْبٍ وَهَاشِمٍ وَكَمُ قَدْ أَقَامُوا مِنْ عُرُوشِ مَوَائِلٍ  
وَكَمُ قَدْ أَقَالُوا مِنْ جُدُودٍ عَوَائِرِ

ومن محاسن صنعتته قوله :

جَادُوا وَصَالُوا وَصَادُوا وَاحْتَبُوا فَهَمُّ مَزْنٍ وَأُسْدٍ وَأَصْقَارٍ وَأَجْبَالٍ  
إِنْ سَابَقُوا سَبَقُوا أَوْ حَارَبُوا غَلَبُوا أَوْ يَمَّمُوا وَصَلُوا أَوْ أَمَلُوا نَالُوا

[ بسيط ]

وقوله :

غَزَوْا فَمَا أُمْتَنَعُوا صَالُوا فَمَا انْتَفَعُوا كَرُّوا فَمَا دَفَعُوا فَرُّوا فَمَا فَاتُوا

(١) رياح ، قبيلة : دعاهم العبيديون ، هم وبنى زغبة ، وبنى الأبيح ، وبنى عدن ، وبنى سليم : بنى هلال بن عامر ، إلى النزوح إلى المغرب ليناوئوا الصنهاجيين من بنى المعز . وحين عبر عبد المؤمن إلى الأندلس نفر إليها منهم جمع ضخم . وزاد فيهم أبو يعقوب وأبو يوسف . حتى كثروا هنالك . ( انظر المعجب ٢٠٥ ، ٢٢٥ - ٢٢٦ ) .

## الترجمة التاسعة

[ الغساني ]

[54 b] الحكيم الأديب المتفنن / عبد المنعم بن مظفر الغساني الجلياني .  
وقفتُ على ترجمته في كتاب «الخريدة لامداد الأصفهاني»<sup>(١)</sup> و«تاريخ حلب» وفي «تاج المعاجم» وفي «تاريخ بغداد لابن الدَيْثَمِي»<sup>(٢)</sup> وفي «تاريخ بغداد» أيضاً لابن التَّجَار . فلخصتُ من جميع ذلك :

( ١ ) هي خريدة القصر وجريدة أهل العصر ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أبي الرجاء حامد بن محمد بن عبد الله بن علي الكاتب الأصفهاني . الملقب بابن أنخي العزيز . وُلِدَ سنة ٥١٠ هـ . وكانت وفاته سنة ٥٩٧ هـ . وقد طبع منها القسم الخاص بمصر .

( ٢ ) أول من صنّف لبغداد تاريخاً هو أحمد بن أبي طاهر البغدادي . وتلاه أبو بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ هـ . ثم تلاه أبو سعد عبد الكريم السمعي صاحب الأنساب والمتوفى سنة ٥٦٢ هـ فذيله . ومن بعده عماد الدين أبو عبد الله محمد المتوفى سنة ٥٩٧ هـ فألف ذيلاً على ذيل ابن السمعي .

وكذلك ذيله أبو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الديبشي الراسطي المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . وذكر ما لم يذكره ابن السمعي ( والد بيبي : نسبة إلى «ديبشا» بفتح أوله وثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وطاء مثناة مقصورة : من قرى المهران والنسبة إليها : ديبشاي وديبشي ، وربما ضم أوله ) .

ثم أخذ شمس الدين محمد بن أحمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ذيل ابن الديبشي ولخصه واختصره في نصفه .

وللحافظ محمد بن محمد بن محمود ، المعروف بابن النجار البغدادي ، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ ذيل عظيم على تاريخ الخطيب نفسه جمع فيه فأرعى أيضاً ، يقال إنه في ثلاثين مجلداً .

ثم ذيل على ذيل ابن النجار تقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤ هـ .

أنه وُلِدَ بِجَلِيَّانَةَ<sup>(١)</sup> من جهات غَرَ ناطة سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة،  
 واشتغل بالطب والأدب، ورحل إلى المغرب وأشتهر هناك ذِكْرُهُ،  
 وأقام مدة ببغداد يمدح ويُخالط الأعيان والفضلاء، ويُطالع كتب  
 الخزان إلى أن تفنن. وأستقرَّ بالشام وصار طبيبَ المارستان السلطاني  
 في السَّفر والحضر، أيامَ صلاح الدين بن أيوب وبعده، إلى أن مات  
 بدمشق سنة ثلاث وستمائة.

ومدح في أول أمره صلاح الدين بمدائحٍ مُختصرات، فأعطاه عليها  
 ثلاثمئة دينارٍ مِصريَّة، فحسده أحدُ الحاضرين / وأظهر أستاذًا [55هـ]  
 ذلك في حقِّه، فزاده السلطانُ ثلاثمئة دينارٍ أُخرى.

ووقفتُ على ديوان شعره، وأكثُرُه مملوء من التسخيف والمجون،  
 من نمط قوله في أبي الوَحش، الذي كان يتطايب فيه مع أصحابه:  
 [طويل]

إذا جاءني يوماً نعيُّ أبي الوَحش وأبصرته فوق الرؤوس على النعش

(١) جليانة، بالكسر ثم السكون، وبياء وألف ونون: حصن بالأندلس من  
 أعمال وادي آش (عن معجم البلدان). وقال ياقوت: «ومنها عبد المنعم بن عمر  
 ابن حسان الشاعر الأديب الطبيب. كان عجباً في عمل الأشعار التي تقرأ القطعة  
 الواحدة بعدة قواف. ويستخرج منها الرسائل والكلام الحكيم مكتوباً في خلال  
 الشعر. وكان يعمل من ذلك دوائر وأشجاراً وصوراً. سكن دمشق، وكانت  
 معيشته الطب. لقبته ووقفني على أشياء مما ذكرته وأنشدني لنفسه ما لم أضبطه  
 عنه. ومات بدمشق سنة ٦٠٣ هـ.»

وعلى الرغم من هذه اللقيا فقد أغفل ياقوت أن يترجم له في كتابه «إرشاد  
 الأريب» واكتفى بما ذكره عنه هنا في معجم البلدان.

وقد جعلوا من نهر «قلوط» غُسله  
 وظلَّ لما يلقاه من هول مُسكرٍ  
 بذلتُ لصحبي زقَّ خمرٍ وقينةً  
 فإن قيل لي ماذا التكرُّم والسَّخا  
 وكفنَّ في كرشٍ وألحد في حُشٍّ  
 وشِدَّةِ ضيقِ القبرِ يَضْرطُ كالجَحشِ  
 وزخرفتُ داري بالتمارق والفرش  
 أقلُّ لهم مات الوضيعُ أبو الوحشِ

وقوله يخاطب صديقاً له من أهل الجاه بشيْزِر<sup>(١)</sup> رغب إليه أبو  
 الوحش في أن يُصحبه نحوه كتاباً:

[منسرح]

أبا الحسين أستمع مقال فتى  
 هذا أبو الوحش جاء مجتدياً  
 واتل عليهم بحسن شرحك ما  
 وخبر القوم أنه رجلٌ  
 / تنوب عن وصفه شمائله  
 وهو على خفة به أبداً  
 يمت بالثلب والرفاعة والسُّ  
 إن أنت فاتحته لتخبر ما  
 فسمه إن حلَّ خطَّة الخسف والهونِ ورحب به إذا قفلاً  
 وسقه السمَّ إن ظفرت به وأمزج له من لعايك العسلاً

[55 a]

(١) شيْزِر ، بتقديم الزاي على الراء : قلعة تشتمل على كورة بالشام  
 قرب المعرة ، بينها وبين حماة يوم .

(٢) خلا ، بالمد وقصر للشعر : المتوضأ وحيث تقضى الحاجة .

وقوله ، وهو طيار بالمشرق :

[ مخرج البسيط ]

يا ساهراً في اقتناء علم  
بدون هذا ترى ققيها  
والبس من الشهب طيلساناً  
وأجلس مع القوم في جدالٍ  
إلا صياحاً ونفض كُمِّ  
فأرى عندهم علوماً  
يخطبُ منه مقامَ مُحكمٍ  
فوسَّع الكُمِّ ثمَّ عمَّ  
وأعمده في المنكبين وأختم  
لا بالبُخاري ولا بمُسلمٍ  
ونظم « لا لا » وقول « لم لم »  
أكثر من « لا » و « لا أُسلم »

واستحسنوا قوله في الحمر :

[ طويل ]

وصفراء لولا نَفْحُها ومَذاقُها  
/ من الماء فيها للحباب عمائمُ  
ومن أيباته المفردة قوله:  
قد يُكرِّم الفردُ إعجاباً بحسنة  
وقد يُهان لفرط النخوة السبع

[ بسيط ]

وذكر العباد الأصفهاني أنه صنّف كتاباً سماه بـ « نهج الوضاعة  
لأولى الخلاعة <sup>(١)</sup> » .

وذكر المؤرّخون أنه كان يجلس السلطان صلاح الدين ، فقال له

(١) ذكر حاجي خليفة هذا الكتاب « نهج الوضاعة لأولى الخلاعة »  
ونسبه لأبي الحكم عبيد الله بن المظفر الباهلي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ .

الفاضل اليُّسَانِي<sup>(١)</sup>، لِيُعْضَّ مِنْهُ بِنَسْبِهِ :

يا أبا الفضل ، كم بين جأمانة وغرَ ناطة ؟ فقال : الذي بين يُّسَانِ  
والقُدْسِ . نَحَجَلُ الْفَاضِلِ وَظَهَرَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ<sup>(٢)</sup> .

- 
- (١) انظر الحاشية ( رقم ١ ص ٢٦ ) من هذا الكتاب .  
(٢) وانظر ديوان الغساني الجلياني مصورة الجامعة العربية عن الآستانة .  
مكتبة أحمد الثالث . كتبت سنة ٨٩٧ هـ .  
وقطعة منه تنهى بأخر حرف العين بعنوان : « ديوان الحكم ومعادن الكلم » .  
مصورة عن المتحف البريطاني .

## تراجم سنة أربع وستائة ست

من المشاركة :

من العراق :

١ - الجمال البغيديدى حسين بن أحمد

٢ - أبو محمد جعفر بن محمد الكفرعزى

ومن الشام :

١ - البهاء بن الساعاتى الدمشقى أبو الحسن على بن محمد بن رستم

المغاربة :

المغرب الأقصى :

١ - أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن

ومن الأندلس :

١ - أبو عمران موسى بن عمران المارتلى

٢ - أبو الحسن على بن محمد بن خروف القرطبي





## الترجمة الأولى

[البغيديدى]

الشاعر الجمال البَغِيدِيْدِيّ حُسَيْن بن أَحْمَد<sup>(١)</sup> .

لم أجد ذكره في تاريخ وإنما أخذت ترجمته من الحافظ أبي المحاسن  
الدمشقي<sup>(٢)</sup> ومن أدباء العراق :

/ هو من بُغَيْدِيد ، قرية من قرى الحلة المشهورة بالعراق . [56 b]  
وأول ما عرفت من أمره أنّي أول ما سافرت إلى بغداد بت ليلة على  
شاطئ دجلة في بُسْتان ، فسمعت في هدوء الليل شخصين يُغْنِيان بهذه  
الآيات في أحسن صوت وأبدع لحن :

( مجزؤه الكامل )

بين العقيق وحاجر أفنيت ماء محاجر<sup>(٣)</sup>

(١) يظهر أن ياقوت في معجم البلدان أرادَه — أعنى الجمال البغيديدى —  
عند الكلام على « بغيديد » حين يقول : « بغيديد ، تصغير بغداد ، في ثلاثة  
مواضع ، أحدها من نواحي بغداد فيما أحسب ، كان منها شاعر عصرى يقيم  
بالحلة المزيدية والنيل وتلك النواحي . كان جيد الهجاء . ووفاة ياقوت ، كما هو  
معروف ، كانت سنة ٦٢٦ هـ .

(٢) هو أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد .  
التكريتي الجلد ، الموصلى الأب ، الدمشقي المولد ، الشهير بالحافظ . وكان له  
مشاركة في فنون . وكان أديباً شاعراً . وكانت وفاته سنة ٦٧٣ هـ .

(٣) العقيق : هو في الأصل كل مسيل ماء . قال أبو منصور : وفي  
بلاد العرب أربعة أعقة ، منها : عقيق المدينة ، وهو المراد هنا ، لذلك « حاجر »  
معه . وحاجر : موضع قبل معدن النقرة . والنقرة : بطريق مكة ، يجيء المصعد  
إلى مكة من الحاجر إليه . ( انظر معجم البلدان ) .

كم لى بذاك المنحنى      من طيب عيشٍ ناضِر  
 أيامَ أرتع للصبا      فى كلِّ رَوْصٍ زاهر  
 وأرودُ كلِّ غَضارةٍ      للعيشِ غيرِ (١) مُحاذِر  
 أَحبابَ قلبى غِيبتمُ      وسكنتمُ (٢) فى خاطرى  
 وجفوتمُ وخيالكمُ      من رحمةٍ لى زائرى  
 أنسيتمُ عهدَ المشو      قِ المُستهامِ الذَّاكر  
 وزهدتمُ وغفلتمُ      عن ذى غرامٍ ساهر  
 كونوا كما شئتمُ ففيمكمُ      قد فضحتُ سرارى  
 وعليكمُ اقتصرتُ أوا      لى صَبوتى وأواخرى  
 / لا أوحش الله الحِمى      من كلِّ ظبىٍ نافر  
 ومن الغصون المائسا      ت وكلِّ بدرٍ سافر  
 ومن النسيمِ مُعطرًا      ومن الغمامِ الباكر

[57a]

فافترًا من هذه المقطوعة إلا وقد كدتُ أخرج عن الوجود طربًا،  
 وبقيتُ وقد سرَّ بها خاطرى. ثم جعلتُ أبحثُ عن قائلها، فأخبرتُ  
 أنها للجمال البُمَيْدَى. وهو صاحبُ مُقطَّعاتٍ فى الغرامِ والمُجُونِ

(١) أرود: أطلب.

(٢) فى هامش الأصل رواية أخرى، وهى: «وحضرتم».

والهجاء . وأكثر مَسَلَكه في طريقة مَنْصُور الفقيه<sup>(١)</sup> . إذا رَمَى  
بِرَؤُوسِهِ قَتَلَ<sup>(٢)</sup> ، كقوله في شخص ثَقِيل ، كَانَ يَزُورُ بِثَقِيلٍ آخِرَ يُلَقَّبُ  
بِالسَّرَاجِ<sup>(٣)</sup> :

[ خفيف ]

مَا كَفَى النَّاسَ مَا بِهِمْ مِنْكَ حَتَّى صرْتَ تَغْشَاهُمْ وَمَعَكَ السَّرَاجُ  
فَإِذَا زُرْتَ لَا تَزُرُ بِجَنِيْبٍ لَا يَكُونُ الطَّاعُونَ وَالْحَجَّاجُ

(١) هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه  
الشافعي الضرير . أصله من رأس عين بالجزيرة . وأخذ الفقه عن أصحاب الشافعي .  
وله مصنفات في المذهب ، وله شعر جيد سائر ، ومن شعره :

عَابَ التَّفَقُّهَ قَوْمٌ لَا عَقُولَ لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِ إِذَا عَابُوهُ مِنْ ضَرَرٍ  
مَا ضَرَّ شَمْسَ الضُّحَى وَالشَّمْسُ طَائِعَةٌ أَلَا يَرَى ضُوءَهَا مِنْ لَيْسَ ذَا بَصَرٍ  
وله :

لِي حِيلَةٌ فِيمَنْ يَنْدِي لِي وَلَيْسَ فِي الْكُذَّابِ حِيلَةٌ  
مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُولُ فَحِيلَتِي فِيهِ قَلِيلَةٌ  
وله أيضاً :

الْكَلْبُ أَحْسَنُ عَشْرَةٍ وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْخُسَاسَةِ  
مَنْ يَنْزَعُ فِي الرِّيَاةِ سِتَّةَ قَبْلِ أَوْقَاتِ الرِّيَاةِ  
وكانت وفاته سنة ست وثلثمائة بمصر . ( انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ،  
وفيات الأعيان ) .

(٢) يريد البيتين الاثنتين . وأنت ترى فيما أوردنا لمنصور أنه يقتصر على  
البيتين ، وكذلك فعل البغدادي .

(٣) لا أدري هل من الإثقال أن أذكر هنا أن السراج الوراق الشاعر  
المصري عمر بن محمد ، كان مولده سنة ٦٠٥ هـ وأن وفاته كانت سنة ٦٩٥ هـ .  
(٨)

وقوله في شخص نازلٍ يُكثر من التَّيه ، ولا يتكلم أحد في أدب  
أو علم إلا قطع حكايته وجعل يحكى :

[ سريع ]

يا تائهاً يا جاهلاً يا قاطعاً كلَّ مقال جاء من قائلٍ  
/ لا يصبرُ الناسُ على كلِّ ذا مِنْ ذِي علاءٍ كيف من نازلٍ [576]

وقال في شخص رفعه الزمانُ بالأشتغال في بعض الأعمال السلطانية،  
وكان يُطعن في نسبه باليهودية :

[ سريع ]

يا ناظرًا في عطفه مُعجبًا  
والله لو أصبحت من هاشمٍ  
ما فيهمُ بعد أبي جعفرٍ  
لم نَحتمل منك الذي جِئته  
فكيف والسبتُ غدا عيدكم  
يَبخل أنْ يبدأنا بالسلامِ  
مِنْ معشرٍ سادوا الوزى في نظامِ  
إلا إمامٌ وارثُ بنى إمامِ  
مِنْ صَلفٍ يُزرى بعقل الكرامِ  
عُدركمُ أمسى علينا حرامِ

وأنشدتُ له في طريقة المُجون :

[ طويل ]

رأيتُ إذا زيدٌ على ظهرِ أمردٍ  
فقال صغيرٌ ليس يعلمُ صنعةً  
فقلتُ له ماذا الذي أنت تفعلُ  
أعلمه والأجرُ لي - كيف يُدخِلُ

وقوله :

[ منسرح ]

جاء على بَغلة يُعظمه الناسُ وقالوا فتىً وأى فتىً

فقلتُ مَنْ ذَا؟ فَقِيلَ لِي رَجُلٌ يَلُوطُ لَكِنْ يَبُوسُ مُتَلَفِتًا<sup>(١)</sup>  
ومن محاسن نوادره : قوله يخاطب أحدَ وزراء بغداد :

[ بسيط ]

قُلْ لِلْوَزِيرِ أَدَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ يَا أَعْدَلَ النَّاسِ حَالِي كَيْفَ تَلْتَبَسُ [58 a]  
إِنَّ الْغَلَامَ وَبِرِّ ذَوْنِي قَدْ اتَّفَقَا مِنْ فَرَطٍ جُوعَهُمَا مَا فِيهِمَا نَفْسٌ  
وَإِنْ تَصَرَّمْ هَذَا الْيَوْمُ بِي فَغَدًا يَمْشِي الْغَلَامُ وَلَا يَمْشِي بِي الْفَرَسُ  
وذكر أنه مات في سنة أربع وستائة .

ثم تذاكرتُ مع الحافظ أبي المحاسن الدمشقي بعد ذلك في شأنه  
فأخبرني أنه عُمر ، وانتقل عن المُجُون والاستهتار إلى طريقة الفقراء ،

ولزم الزوايا والرُّبُط ، وقال :

[ خفيف ]  
أرُعشتُ كَفَّهُ عَلَى الْكَأْسِ حِينًا ثُمَّ قَدْ أَرَعشتُ عَلَى الْقِنْدِيلِ  
وَمَحَامِينِ صَحَائِفِ اللَّهِ مَا أَثَّرَ بِهِ فِي صَحَائِفِ التَّنْزِيلِ  
وتذاكرتُ مع العزِّ الغنوي<sup>(٢)</sup> فيه ، فأخبر أنه ذكره في كتابه في

«مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ» فرَوَى عنه، وأنشدني عنه أبياته التي خاطب بها

الوزير ، وقد تقدّمت ، وقوله :

[ خفيف ]  
هُوَ مِثْلُ السُّلْطَانِ فِي بَلَدِ النَّيْلِ وَهَذَا عَجَزٌ مِنَ السُّلْطَانِ  
قِيلَ عَنْهُ إِنْسَانٌ سَوْءٌ فَمَا عَايَنْتُ إِلَّا مَرَأَى بِلَا إِنْسَانِ

(١) أي يعطى دبره . (٢) ذكر ابن تغري بردي واحداً بهذا الاسم في وفيات سنة (٦٦٠ هـ) فقال : « وفيها توفي الحسن بن محمد بن أحمد بن نجاة الشيخ الأديب أبو محمد الغنوي الشافعي الإبلي ، الملقب بالعز » ثم قال : « وكان فاضلاً في العربية والنحو والأدب وعلوم الأوائل » .

## الترجمة الثانية

[ الكفرعزى ]

[58٦] / العالم القاضى أبو محمد جعفر بن (١) محمود الكفرعزى . من كفر

عزى ، من ضياع إربل .

ذكر عنه مؤرخ إربل أنه كان إماماً فى الفقه الشافعى ، مُشاركاً فى

العلوم الحديثة والقديمة .

ولى قضاء إربل ومات فى سنة أربع وستمئة . وأنشد له :

[ وافر ]

ولو أنى كتبتُ بقدر شوقى إليك لضاقَ عن كُتبي الفضاء

أعللُ فيك رُوحى بالأمانى وأرجو أن يطول لك البقاء

وتذاكرت مع الشرف يعقوب الإربلى فى شأنه ، فأثنى عليه ووصفه

بحقّة الروح ولطافة المنزِع . وأنشد له :

[ محبث ]

أهواك يا بدرٌ لكنّ من لى بقرب البدور

ولى إليك اشتياقٌ وكيف أسلوسرورى

ما بيننا من وصالٍ إلا الذى فى السطور

يطغى فيخرجه الشورق من حبايا الصدور

(١) فى عنوان التواريخ لابن الساعى : « أبو محمد جعفر بن محمد بن

محمود بن هبة الله » . وقد ذكر المؤلف قبل فى وفيات سنة ٦٠٣ هـ من اسمه « جعفر

ابن هبة الله الكفرعزى » ، وهما فيما يبدو شخص واحد . ولكن النقل اضطرب على

المؤلف .

قال : وكان في إربل شخص كثير الإلحاح واللجاج والمتابعة ،  
فاتفق له أن استؤزر ، فقال فيه : [59 a]

[مجتت]  
قُولُوا أَحَقًّا سَمِعْنَا أَمْ ذَاكَ يُخْلَقُ زُورًا  
أَضْحَى «النَّصِيبِي» (١) مُعِينًا فِي مُلْكِنَا وَنَصِيرًا  
إِنْ أَبْصَرْتَهُ لِحَاطِي مُشَاوِرًا وَمُشِيرًا  
بَدْوَلَةٍ كَانَ هَذَا يَوْمًا عَلَيْنَا عَسِيرًا  
فَلَا رَعَى اللَّهُ وَقْتًا قُدِّمَتْ فِيهِ وَزِيرًا  
نَمُوتُ جُوعًا وَلسْنَا نُلْقِي إِلَيْكَ الْأُمُورَا

قال : وجرى له أن تحاكم عنده شخص جرى متكلم مع شاب كما  
خط عذاره ، فتان الصورة . فجعل القاضي يقبل على الشاب . فقال له بما  
فيه من القحة : أراك يا قاضي المسامين تميل إلى هذا الصبي ولا تلتفت إلى !  
فقال القاضي : ذاك لأنني أتبين مجارى الحق من أثناء كلامه . قال :  
لا والله ، بل فتنك بألفه ولامه . فخبسه الحاضرون وهموا به . فقال :  
ما على هذا من جناح ، أحملوه إلى المارستان حتى يتطبب ، فقد نشف  
دماغه . / فحمل للمارستان وأنحلت القضية . ثم أطلقه بعد ذلك . [59 b]  
فكان يلقب بالناشف . فأضجره الناس ، فهرب إلى الموصل .

(١) كذا . والنصبي : نسبة إلى نصبيين : مدينة من بلاد الجزيرة .  
وسهلت الياء للشعر . وإن صح فلعل المهجوج طارئ على إربل من نصبيين .

## الترجمة الثالثة

[ ابن الساعات ]

الشاعر المجيد الشهير المُكثّر الجليس البهاء بن الساعاتي الدمشقي أبو الحسن علي بن محمد بن رُستم .

وقفت على ترجمته في «تاريخ حلب» و «تاج المعاجم»<sup>(١)</sup> . ووقفت على ديوان شعره في أربع مجلدات<sup>(٢)</sup> . وهو مملوء من المحاسن .

وتلخيص أمره : أنه خُراساني الأصل ، وُلد بدمشق . وكان أبوأمه يشتغل بالساعات التي على باب الجامع<sup>(٣)</sup> ، فَعُرِفَ به .

قالوا: ولم ينشأ بدمشق في زمانه أبدع منه صورةً . و برع في صباه خطأً وشعرًا ، ولعبًا بالشطرنج والنرد ، وفي الفروسية . فخالطه الكبراء ، وهام فيه الجُلَّة ، و نادمه الملوك ، وجالسه السلاطين / إلى أن قُدِّم على الجميع<sup>(٤)</sup> ، وأُيِّح له ضرب طبولهم ، على عادة أهل المشرق .

وجُلِّ مديحه في السلطان صلاح الدين بن أيوب ، وبنيه : العزيز<sup>(٥)</sup>

( ١ ) وانظر أيضاً : وفيات الأعيان . وشذرات الذهب .

( ٢ ) الذي ذكره ابن خلكان أنه يدخل في مجلدين . وهو غير ديوانه الصغير الذي سماه مقطعات النيل . ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية . وقد طبع بتحقيق الأستاذ أنيس المقدسي .

( ٣ ) الذي في طبقات الأطباء ( ٢ : ١٨٤ ) أن أباه محمد هو صاحب هذه الصناعة .

( ٤ ) في الأصل : « جمع » .

( ٥ ) انظر الحاشية رقم ( ١ ص ١٤ ) من هذا الكتاب .



صاحب مصر ، والأفضل<sup>(١)</sup> صاحب دمشق، والظاهر<sup>(٢)</sup> صاحب حلب .  
وله مدح كثيرة في نَجْم الدين بن مُجاور وزير العزيز، وقد تقدّمت ترجمته .  
ومن المشهور أنه قرأ في أول أمره على البديع الأسطرلابي<sup>(٣)</sup>  
بأمد<sup>(٤)</sup> . وكان له ألف دينار، فجعلها في حُبّ بيت البديع ولم يُعلمه ،  
فأتفق أن دخل سقّاء وحمل الحُب فوقع على الذهب فأخذه . وتفقده  
ابنُ الساعاتي فلم يجده . فجزع وشكا ذلك للبديع . فقال البديعُ ما اشترى ،  
لما تضمّنه من الإحسان وطريف المقصد :

[ بسيط ]

يا مَنْ إذا غاب عني لستُ أنساه      ومن أضافه ودّي حين ألقاهُ  
إن كان مالك ماء الحُبّ ألفه      كما علمت فماء الحُبّ أفناه  
ثم سعى في شأنه حتى خلاصه من السقّاء .

/ وكانت وفاة ابن الساعاتي بالقاهرة سنة أربع وستائة . [60 b]

( ١ ) هو الأفضل الأيوبي على بن يوسف صلاح الدين بن أيوب . استقل  
بدمشق بعد وفاة أبيه سنة ٥٨٩ هـ . ونزعه عنها أخوه العزيز وعمه العادل سنة  
٥٩٢ هـ . وكانت وفاته سنة ٦٢٢ هـ .

( ٢ ) انظر الحاشية رقم ( ٣ ص ١٢ ) من هذا الكتاب .

( ٣ ) هو أبو القاسم هبة الله بن يوسف ، وقيل : أحمد ، المنعوت بالبديع  
الأسطرلابي ، الشاعر المشهور ، وكان وحيد زمانه في عمل الآلات الفلكية .  
وكان في شعره يميل إلى المحجون والفكاهة . توفي سنة ٥٣٤ هـ .

والأسطرلاب ، كما ضبطه ابن خلكان ، بفتح الهمزة وسكون السين المهملة  
وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام ألف ثم باء موحدة .

( انظر وفيات الأعيان ، وأخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ) .

( ٤ ) آمد : بلد قديم ، يحيط دجلة بأكثره . ( عن معجم البلدان ) .

وتصَفَّحتُ شَعْرَه فوجدتهُ يَجْمَع بين ألفاظ المَشَارقة الرِّقِيقَة، ومعاني  
المغاربة الدقيقة؛ فلا يَخْلُو من صَقْل الكلام وغَوْص الفكر . وإذا  
أردت أن تَقْف على عُنْوَان ذلك فَأَصْغِر إلى قوله من قصيدة لصالح الدين  
ابن أيوب :

[ كامل ]

هَزَّ<sup>(١)</sup> الصِّبَا أعطافَه هَزَّ الصِّبَا      أعطافَ عُصْبِ البانة الهَيْفَاءِ  
ما ضَمَّ صَدْرُ ضُحَى كَطَلْعَتِه ولا      يَنْشِقُّ عن ثانيه جَيْبُ سماءِ  
ومُهجتي الداني القريب<sup>(٢)</sup> خيالها      ومزارها عني البعيد النَّائِي  
وهَبَّتْ مَباسِمها الصبَاح وقبلها      خَلَمَتْ ذوائِبها على الظَّلامِ  
وقفتْ وقوفَ الدَّمع ثم مشت إلى الله      وديع مَشَى الوَجْد في<sup>(٣)</sup> الأَحْشاءِ  
وقوله من قصيدة في الوزير ابن مجاور، وهو مما يُغْنَى به<sup>(٤)</sup> :

[ كامل ]

عِزُّ الجُفونِ وذِلَّةُ الصَّبْرِ      حَكَمًا على بَطاعة الهَجْرِ  
ما كنتُ أعلمُ قَبْلَ كاطمةٍ      أنَّ الوَفاءَ طَلِيعَةٌ<sup>(٥)</sup> الغَدْرِ

(١) مطلعها كما في الديوان المطبوع (١ : ٥٧) :

أحسبى بسهم المقاتلة النجلاء      فنجاء من نجل العيون نجاء

(٢) في ديوانه : « خياله » .

(٣) هذه الأبيات من قصيدة عدد أبياتها ستة عشر بيتاً .

(٤) هو نجم الدين يوسف بن المجاور . وانظر الديوان (١ : ٢٠٨) .

(٥) كاطمة : جو على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة، بينها

وبين البصرة مرحلتان . وفيها ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر . وقد

أكثر الشعراء من ذكرها . (انظر معجم البلدان) .

[61 a]

لو كنتُ أسأل بعد<sup>(١)</sup> وَقَفْتَنَا  
 يَا كَعْبَةَ فِي الْحُسْنِ<sup>(٢)</sup> مَا نُصِبْتُ  
 عَامَتِ دَمْعِي السَّعَى ثُمَّ أَخَذَ  
 لَوْ كُنْتَ عَادِلَةً عَلَى دِنْفِ  
 وَلَمَّا<sup>(٥)</sup> ضَرَبْتَ بِسَيْفٍ لَحَظْتُكَ مَعَهُ  
 لِفَتْوَرِهِ وَحَى إِلَى عَلَى  
 وَبَسَمْتِ مِنْ دَمْعِي وَلَا عَجَبَ  
 مَا رَاعِنِي فِي وَجْنَتَيْكَ<sup>(٧)</sup> ضُحَى  
 يَا لَيْلَةَ بِالنَّعْفِ<sup>(٨)</sup> فُرْتُ بِهَا  
 أُسْقَى بِرَيْقِكَ وَهِيَ صَافِيَةٌ  
 وَحَدَدْتَنِي بِاللَّحْظِ حِينَ رَأَى  
 وَسَوَادُ قَلْبِ اللَّيْلِ يَخْفِقُ فِيهِ  
 حَتَّى بَدَأَ وَكَانَ طَلَعَتْهُ  
 عَنِ ذَاهِبٍ لَسَأَلْتُ عَنْ صَبْرِي  
 إِلَّا لِكَسْبِ الْإِثْمِ لَا الْأَجْرَ  
 تِ الصَّبْرَ عَنكَ<sup>(٣)</sup> بِسُنَّةِ النَّفْرِ  
 لَمَنْعَتِ ظُلْمَ الرَّذْفِ<sup>(٤)</sup> لِلْخَصْرِ  
 مُودًا فَبَاءَ الْجَفْنَ بِالْكَسْرِ  
 هَارُوتَ أَنْزَلَ سُورَةَ<sup>(٦)</sup> السِّجْرِ  
 لِلْعَادِيَاتِ تَبَسُّمِ الزَّهْرِ  
 غَيْرَ أَصْطِلَاحِ الْمَاءِ وَالْجَمْرِ  
 مَا كُنْتُ إِلَّا لَيْلَةَ الْقَدْرِ  
 صَهْبَاءَ فِي قَدَحٍ مِنَ الدُّرِّ  
 تِ الْحَدِّ يَلْزَمُ شَارِبَ الْخَمْرِ  
 وَجْهَ الْوَزِيرِ يَهْشُ<sup>(٩)</sup> لِلسَّفْرِ

(١) في الديوان : « وقفنا » .

(٢) في الديوان : « للحسن » .

(٣) في الديوان المخطوط : « عنه » .

(٤) في الأصل : « في الخصر » . وما أثبتنا من الديوان .

(٥) في الديوان : « ولقد » .

(٦) في الديوان : « آية » .

(٧) في الديوان : « بها » .

(٨) النعف : أكثر من موضع .

(٩) في الديوان : « بالبشر » .

وقوله من قصيدة في الفاضل البيهقي<sup>(١)</sup>، وهو أفضل مما يُعنى فيه :

[ كامل ]

لَهْفِي<sup>(٢)</sup> عَلَى غُصْنِ النَّقَى الْمُتَمَائِلِ يَهْتَزُّ مُعْتَدِلًا وَلَيْسَ بِعَادِلٍ  
[61 b] / لَا يَسْتَبِينُ<sup>(٣)</sup> مُنَازِلًا عُشَّاقَهُ بَفُتُورٍ لَحْظَ كَالْقَضَاءِ النَّازِلِ  
فَشِعَارُهُ مِنْ فَارِسٍ وَنَجَارُهُ مِنْ عَامِرٍ وَلِحَظُهُ مِنْ بَابِلِ  
يَا قَلْبَ عَاشِقِهِ وَأَسْهَمِ<sup>(٤)</sup> لَحْظُهُ مَنْ أَلْزَمَ الْمُقْتُولَ حُبَّ الْقَاتِلِ  
يَلْقَاكَ مِنْ لَدُنِ الْقَوَامِ بِرَامِيحٍ وَيَصُولُ مِنْ هُدْبِ الْجُفُونِ بِنَابِلِ  
كَالْبَدْرِ يَسْرِي فِي نُجُومِ قَلَائِدِ وَظَلَامِ أَصْدَاعٍ وَسُحْبِ غَلَائِلِ  
مَا جَالَ دَمْعِي بَعْدَ طُولِ مُجُودِهِ إِلَّا عَلَى ذَاكَ الْوِشَاحِ الْجَائِلِ

وقوله من قصيدة، وهو مما يُعنى به :

[ طويل ]

فُوَادِي<sup>(٥)</sup> وَفَوْدِي بَعْدَ لَمِيَاءِ أَشْيَبِ وَقَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَى يَتَقَلَّبُ  
إِذَا مَاسَ غُصْنَ قَلْتُ قَدْ مُهْفَفِ

وإنَّ لَاحَ بَرَقَ قَلْتُ كَفَّ مُخَضَّبِ

فَلَا تُنْكَرِ إِذْ كَرَّ الْعُذَيْبُ وَبَارِقِ فَإِنِّي بَشْعُرِ الْمَالِكِيَّةِ<sup>(٦)</sup> أَنْسَبِ

(١) انظر الحاشية (رقم ١ ص ٢٦) من هذا الكتاب .

(٢) انظر الديوان (٢ : ٢٥) .

(٣) في الديوان : « لا يستبين » .

(٤) في الديوان : « أسهم جفونه » .

(٥) القصيدة في مدح العادل . انظر الديوان (١ : ١١٧)

(٦) العذيب : ماء بينه وبين القادسية أربعة أميال . وبارق : ماء

بالعراق ، وهو الحد بين القادسية والبصرة .

أغار على القرطين خيفة حبها ألسنت تراها مثل قلبي تُعذب  
 وأنكر من تلك الغدائر أنها  
 إذا أرسلت ظلت مع الشعر<sup>(١)</sup> تلعب

ومن أبياته المفردة الواقعة في أشعار السماع قوله:

[ كامل ]

لو لم يكن هاروت ساحر<sup>(٢)</sup> قرطها  
 ما كان في ذلك الفضاء يُعلق

وقوله:

[ خفيف ]

قال سعد<sup>(٣)</sup> وقد رأى فيض<sup>(٣)</sup> دَمَعِي  
 ليت شعري ما حدثته البروق [62 a]

ومن «كنوز المعاني» قوله:

[ كامل ]

لا تعجبني لطالب بلغ المنى  
 كهلًا وأخفق في الزمان الأول  
 فالحمر تحم في العقول مُسِنَّة  
 وتُداس أول عَصْرها بالأرجل

(١) في الديوان:

\* متى أرسلت ظلت مع الحجل تلعب \*

(٢) في الديوان (١ : ١٩) : «لامع» .

(٣) في الديوان (١ : ٢٧٧) :

\* قال سعد لما رأى فيض جفني \*

والبيت من قصيدة في مدح الوزير صفي الدين .

وقوله :

[كامل]

كادت تطير من الزجاج وإنما صاغ المزاج لها خفي شباك<sup>(١)</sup>

وقوله في النهر :

[كامل]

صدأ الظلال يزيد روثق حسنه أرايت سيفاً قط يصقل بالصدأ<sup>(٢)</sup>

وقوله :

[كامل]

والطير تقرأ والغدير صحيفة والريح تكسب والغمامة تنفط<sup>(٣)</sup>

وهو من أوقع الناس بالتلفيق، وجمع ما يقف عليه متفرقاً، كقوله:

[كامل]

قم<sup>(٤)</sup> يانديم إلى مباشرة الوغى فالحرب قائمة ونحن هجود

القطر نبل والغدير سوابغ والبرق بيض والغمام يقود

وقوله ، وكان أبو الفضل الشيفاشي<sup>(٥)</sup> يقول : لم يطرُق / سمعي [62 b]

(١) القصيدة في تهنئة العزيز . انظر الديوان : ( ١ : ١٠٥ )

(٢) وقبل هذا البيت في الديوان ( ١ : ١٠١ )

سلفت سهام المزن في هضباتها فكأن جدولها حسام جردا

يمضى فيغمد في الغدير نباته فلأجل ذلك لا يزال مزردا

(٣) انظر الديوان ( ٢ : ٤ ) .

(٤) انظر الديوان ( ٢ : ٧ )

(٥) هو القاضي أبو الفضل أحمد بن أبي يعقوب الشيفاشي . ممن أجازهم

ابن سعيد ليروا عنه كتابه المغرب . وقد نقل المقرئ ( ٣ : ٩٧ - ٩٨ ) : « وجد

بخطه رحمه الله تعالى - أي خط ابن سعيد - آخر الجزء من كتاب المغرب ما نصه : =

في منزعه أحسن منه :  
 يا حبذا<sup>(١)</sup> ذاك الزمان وطيبه  
 ومواقف بالنير بين<sup>(٢)</sup> شهدتها  
 جمد المدام بهن فهو فواكه  
 في جنة<sup>(٣)</sup> جلّيت فنقطها الحيا  
 كملت<sup>(٤)</sup> فترجسها المضاعف أعين  
 وقوله<sup>(٥)</sup> :

[السما]

والحادثات عن السرور نيام  
 والعيش غص والزمان غلام  
 تجي وذاب النبر فهو مدام  
 بعقود درر خانهن نظام  
 والورد خد والقضيب قوام

[كامل]

لله يوم النير بين ووجهه  
 وكتما فنن الأراكة منبر  
 والرعد يشدو والحيا يسقي وغص  
 طلق وثغر اللهو ثغر أشنب  
 وهزارها فوق الذؤابة يخطب  
 من البان يرقص والحائل تشرب

= أجزت الشيخ القاضي الأجل أبا الفضل أحمد ابن الشيخ القاضي أبي يعقوب  
 التيفاشي أن يروي عن مصنف هذا، وهو المغرب في محاسن أهل المغرب. ويرويه  
 من شاء ثقة بفهمه واستنامة إلى علمه .

(١) هذه الأبيات في تشوقه إلى دمشق، قالها وهو بمصر . والمقطوعة هنا  
 وإن كانت تعادل في العدد مقطوعة الديوان إلا أنها هنا تنفرد بهذا البيت . وجاء  
 بدله في الديوان :

والدوح يرقص والبروق بجوها مثل الصوارم في الرقاق تشام  
 (٢) النيران ، بلفظ التشنية ، هي النير ، بالإفراد : قرية بدمشق .  
 (٣) في الديوان : « مخطوبة » .  
 (٤) في الديوان : « سفرت » .  
 (٥) في الديوان (٢ : ١٦٨) : « وحضر بستاناً في النير مع جماعة على  
 شراب وعندهم سقاة كالشموس وجاء مطر كثير ورعد وبرق ، فسألوه أن يسم ذلك  
 اليوم بشيء . فقال بديها » .

وكأنا السَّاقِي يطوفُ<sup>(١)</sup> وكأسه بدر الدُّجى في الكفِّ منه كوكب  
بكرُ بها تَنعُ الغليل ومُعجِبُ تَنعُ الغليل بجذوة تتلهَّب  
والقَطْر نيلٌ والغدير سوابغُ موضونة<sup>(٢)</sup> والبرق سيفٌ مُذهب  
ومن أحسن ما وقع له في التعليل قوله في المدح :

[بسيط]

تَحْشَى الفلا أبدأ غاراته فلذا قلب السراب على حافظاتها يحبُّ  
[63a] / وعهدى بأبي المحاسن الدمشقي الحافظ يهتزُّ طرباً إذا أنشد قوله  
في غلام تملو وجهه صفرة شفقية<sup>(٣)</sup> :

[خفيف]

وبروحى من وجهه شفقُ ال لمون كالشمس رومت بالفراق  
للداء لكانه غمٌ وجدا لم يدع غير هائمٍ مُشتاق  
راق ماء الجمال في وجنتيه فهو مرآة أوجه العشاق  
ومن معانيه المستحسنه قوله :

[بسيط]

لا تياسن من أخ ولى بجانبه وإن بدا لك منه سوء أخلاق  
إن السماء تُرجى<sup>(٤)</sup> وهى نازحة إذا ألتحت بإرعاد وإبراق  
وقوله :

[خفيف]

لا تخل أن كل ضحك سرورٌ ربما كان مؤذنا بالبكاء

(١) في الديوان : « بكأسه » .

(٢) موضونة : منسوجة بالدر والجواهر بعضها مداخل في بعض .

(٣) انظر الديوان ( ٢ : ١٥٢ ) .

(٤) في الديوان ( ١ : ١٣٧ ) : « لترجى » .



فطويلاً أبكى جُفونَ العَوَادِي      ضَحِكَ الْبَرْقُ فِي مُتُونِ<sup>(١)</sup> السَّمَاءِ  
 وَيُسْتَمَلِحُ قَوْلُهُ فِي سَوْدَاءِ :  
 زَعَمُوا أَنِّي بَجْهَلٍ<sup>(٢)</sup> تَعَشَّةٌ      تُكُ سَوْدَاءِ دُونَ بِيضِ الْعَوَانِي [خفيف]  
 لَيْسَ مَعْنَى الْجَمَالِ فِيكَ بِخَافٍ      إِنَّمَا أَنْتِ خَالٌ خَدُّ الرِّمَانِ

/ وَقَالَ فِي مَنَزْلِ السَّعِيدِ بْنِ سِنَاءِ الْمَلِكِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ تَأَنَّقَ فِي بِنَائِهِ : [63 b]

[ مجزوء الكامل ]

يَا مَنْزِلَ<sup>(٤)</sup> الْقَاضِي السَّعِيِّ      دَحَبَوْتَنِي<sup>(٥)</sup> عِيًّا وَوَلَكْنَهُ  
 مَا أَنْتَ إِلَّا جَنَّةٌ      إِنْ كَانَ فِي الْآفَاقِ جَنَّةٌ  
 حَاكَيْتَ شَكْلَ<sup>(٦)</sup> كَابِلِيَّةٍ      فَتِي يُرَى كَأَخِيهِ دِمْنَهُ  
 وَهِيَ نَوَادِرُ كَثِيرَةٌ فِي رِجْلِ كَبِيرِ الْأَنْفِ يَلْقَبُ بِالسَّدِيدِ ، مِنْهَا قَوْلُهُ :

[ مجزوء الكامل ]

مَا ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ وَقَدْ حَوَتْ أَنْفَ السَّدِيدِ<sup>(٧)</sup>  
 وَيُسْتَحْسِنُ قَوْلُهُ فِي الْبَاذَنْجَانِ :

[ سريع ]

يَا مُهْدِي الْإِبْدَنْجِ أَهْلًا بِمَا      أَهْدَيْتَ لِي إِذْ لَمْ تَنْزِلْ مُنْعِمًا

(١) فِي الدِّيْوَانِ (١ : ١١٥) : « بَطُونِ » .

(٢) فِي الدِّيْوَانِ (٢ : ٢٩٢) : « الْجَهْلِي » .

(٣) فِي الدِّيْوَانِ (٢ : ٣٩) : « وَقَالَ فِي مَقْعَدِ الْقَاضِي السَّعِيدِ بْنِ سِنَاءِ الْمَلِكِ » .

(٤) فِي الدِّيْوَانِ : « يَا مَقْعَدِ » .

(٥) فِي الدِّيْوَانِ : « مِنْعَتْنِي » .

(٦) فِي الدِّيْوَانِ : « حَاكَيْتَ كِتَابِ » . وَقَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ :

صُورٌ تَخْفُفُ بِأَسْطُرٍ أَمْثَالُهَا فِي الْحَسَنِ فَتَنَّهُ

(٧) قَبْلَهُ : فِي الدِّيْوَانِ (١ : ٢٣٣) :

يَا مَانِعِي صَفْوِ الْوَصَالِ وَمَانِحِي كَدْرِ الصَّدُودِ

أَقْمَاعٌ « كَيْمُخْتٌ »<sup>(١)</sup> عَلَى أُكْرَةَ  
 مِنْ أَدَمٍ قَدْ حُشِيَتْ سِمَمًا  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٢)</sup> :

[كامل]

أَوْ مَا تَرَى الْأَطْيَارَ فِي أَشْجَارِهَا  
 كَمُغْرَدٍ قَدْ دَبَّ فِيهِ شَرَابٌ  
 وَكَأَنَّ مُعْتَلَّ النَّسِيمِ تَحْيِيَّةً  
 وَكَأَنَّهَا أَغْصَانُهَا أَحْبَابُ  
 وَقَوْلُهُ<sup>(٣)</sup> :

[مقارب]

وَأَشْجَارٌ مَوْزٍ نَزَلْنَا بِهَا  
 فِيهَا شَكَرَ اللَّهُ الْإِطَافَهَا

لِمَنْ ذَاقَهَا<sup>(٤)</sup> وَمَنْ<sup>(٥)</sup> اسْتَفَاهَا

فَلَيْسَتْ تُضَيِّعُ أَضْيَافَهَا

وَجَاذِبَتْ الرِّيحُ أَعْطَافَهَا

فَظَلَّتْ تُنَاقِلُ أَسْيَافَهَا

لَقُمْتُ فُقَيْمَاتٍ أَطْرَافَهَا

[كامل]

رَعَتُ نَوَاطِرُنَا بِهَا وَالْأَنْفُسُ

وَالْمِسْكُ مِنْ نَفْحَاتِهَا يَتَنَفَّسُ

لِاجْتَوَاهِ الرُّوْحُ إِلَّا سُنْدُسُ

وَأَشْجَارٌ مَوْزٍ نَزَلْنَا بِهَا

/ حَلَا طَعْمُهَا وَنَمَا عَرَفُهَا

فَمَنْ كَانَ ضَيِّعُ أَضْيَافِهِ

كَخُضْرِ الْبُنُودِ إِذَا نُشِرَتْ

وَإِلَّا قُدُودِ عَدَارَى رَقَصْنَ

فَلَوْ كُنْتُ فِي غَيْرِ قَيْدٍ<sup>(٦)</sup> النَّهْيُ

وَقَوْلُهُ :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ<sup>(٧)</sup> بَرَوْضَةَ حَزَنِيَّةٍ

فَظَلِمْتُ أُعْجِبُ حَيْثُ يَحْلِفُ صَاحِبِي

مَا الْجَوْءُ إِلَّا عَنَبٌ وَالذَّوْحُ إِلَّا

(١) كَيْمُخْتٌ (Kimukht) : لفظة فارسية بمعنى الجلود المتغضن .

(٢) انظر الديوان ( ٢ : ٢٦٤ ) .

(٣) انظر الديوان ( ٢ : ١٨٦ ) .

(٤) في الديوان : « لذائقها » . (٥) استفأها : شديها .

(٦) في الديوان : « في قيد غير » .

(٧) في الأصل : « نظرت » . وما أثبتنا من الديوان ( ٢ : ١٦٤ ) .

[64 a]

سَفَرْتُ شَقَاتُهَا فَهَمَّ الْأَقْحُوا      نَ بَلَّثَهَا فَرَنَا إِلَيْهِ النَّجَسُ  
فَكَانَ ذَا خَدُّ وَذَا ثَعْرٌ <sup>(١)</sup> يُحَا      وَلَهُ وَذَا أْبْدَاءُ عُمُونَ تَحْرُسُ  
وقوله مما يكتب على سيف <sup>(٢)</sup> :

[ كامل ]

سِرُّ بِي وَلَا تَخَفِ الْمُقَاتِلَ وَاثِقًا      بِاللَّهِ إِنَّ الْعَارَ عَيْنُ الْمَقْتَلِ  
أَنَا بَارِقٌ حَيْثُ الدَّمَاءُ سَحَابٌ      أَهْدَى <sup>(٣)</sup> الْمَنِيَّةَ فِي ظَلَامِ الْقَسَطِ  
أَظْمَى وَبِي تَقَعُ الْغَلِيلُ وَغَيْرُ مَا      عَجِبَ إِذَا تَقَعَ الْغَلِيلُ بِجَدُولِ

/ ومن محاسنه التي يحتاج إليها قوله من قصيدة - وقد أرجف <sup>(٤)</sup> [64 b]  
بصلاح الدين بن أيوب فيما اتنا به - مُشِيرًا بِعَافِيَتِهِ :

[ بسيط ]

لَكَ الْبَقَاءُ وَاللَّاعِدَاءُ مَا زَعَمُوا      وَبِالْخُلَاقِ جَمْعًا لَا بِكَ الْأَلَمُ  
مَا ضَرَّ مَجْدَكَ مَا قَالُوا وَمَا أَفَكُوا      وَلَا مَعَالِيكَ مَا شَادُوا وَمَا هَدَمُوا  
وَإِنِّي كِتَابُكَ وَالْأَمَالُ قَاعِدَةٌ      وَهَمًّا فِقَامَتُ إِلَى تَقْيِيلِهِ الْهَمَمُ  
مَا كَانَ إِلَّا النَّدَى فِي كُلِّ وَاجِبَةٍ      أَوْ الْعِظَامُ فِي الْآفَاقِ تُنْقَسَمُ  
يُطَوَّى وَيُسْتَرَّ صَوْنًا ثُمَّ نَنْشُرُهُ      كَالشَّمْسِ تُسْفِرُ أَحْيَانًا وَتَلْتَمِمْ  
وقال في الجارية التي رَقَمْت في خدِّها بالمسك حية وعقر بًا ، فأمر

(١) كذا في الديوان المخطوط بدار الكتب المصرية . والذي في الأصل  
والديوان المطبوع : « فكان ذا ثعر وذا خد »  
(٢) انظر الديوان (٢ : ١٥٣) .  
(٣) في الديوان : « يهدى » .  
(٤) الإرجاف : الخوض في الأخبار السيئة .

المملكُ العزیز الشُّعراءُ بالقول فیها :

[ كامل ]

یا ضَرَّةَ القَمَرینِ فی شَرَفَیْهِما      من أی شَیْءٍ منکَ لم أَعْجَبِ  
أَقْبَلتِ مِثْلَ الشَّمسِ فی غَسَقِ الدُّجی      وَحَمَلتِ بَرَقًا ضاحِکًا عَن کَوْکَبِ  
کَتَبتِ بِخَدَّیْها<sup>(١)</sup> المَواشِطُ فِئْتَنَةً      عَمَّتْ عُموماً هَواکَ مَنْ لَمْ یَکْتُبِ  
جاءَ الکَلیمُ بِأَیةٍ من حَیِّةٍ      وَأَراکَ<sup>(٢)</sup> جِئْتَ بِحِیَّةٍ وَبَعَقْرَبِ

وکتب إلى الملك العزیز، وقد شرب دواء، قصيدةً منها:

[ متقارب ]

[65 a] / وَعُرِفْتَ غَبِطَةً هَذَا الدَّوَا      ءَ مِنْ کُلِّ مُؤَلِّمَةٍ فِي<sup>(٣)</sup> الْجَنَانِ  
فَبُرُوكَ صِحَّةَ جِسْمِ الوُجُودِ      نَعَمَ وَأَعْتَدَالُ مِزَاجِ الزَّمَانِ

ومن مُسْتَحْسِنِ مَدْحِهِ الَّذِي يُشَمِّلُ بِهِ :

[ كامل ]

وَاهَا لَسَعِيكَ فِي بُلُوغِ مَقاصِدِ الْ      عَافِي وَبِشْرِكَ فِي وُجُوهِ الْقُصَيدِ  
طَلَبُوا عُلَاكَ بِأَنْفَسِ مَا عُوِّدَتْ      حُبَّ الشَّنَاءِ وَلَا اِكْتِسَابِ الشُّوَدَدِ

(١) في الديوان (٢ : ٦٦) : « بخديك » .

(٢) في الديوان : « ولذاك » .

(٣) كذا بالأصل . ولم يرد البيتان في الديوان .

## الترجمة الرابعة

[أبو الربيع]

السيد أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن . والده أكبر<sup>(١)</sup> إخوته . وهو الذي حاصر مدينة تونس<sup>(٢)</sup> ، وغَضَّ منه أخواه أبو يعقوب<sup>(٣)</sup> وأبو حفص<sup>(٤)</sup> بعد وفاة أبيهم . فزعموا أنهما دسَّا إليه جارية جميلة سمَّته في خِرفة الجماع . وكان حينئذ والياً على بجاية . وولى ابنه هذا الإقليم فأخرجه منه على الميُورقي<sup>(٥)</sup> وتنقل في الولايات ، كبكَّانسية وسجلماسة . وحيثما كانت ولايته أُجتمعت إليه أهلُ الأدب وأشتهر مكانه . فقد كان متميزاً في قومه ، عالماً فيهم بهذا الشأن . وقد اشتهر اختصاره [65 b] للأغاني . وديوان شعره مجموع بأيدي الناس<sup>(٦)</sup> .

ومن الحكايات النبيلة أنه كان بمرآكش تحت جفوة من المنصور . فاتفق أن وفد على الحضرة وفد من الشام أتتهى إلى ظاهر مرآكش ،

(١) ساق المراكشي في المعجب أولاد عبد المؤمن ستة عشر ذكراً ، وأشار إلى أن محمداً هو أكبر ولده ، لا عبد الله ، كما قال ابن سعيد .

(٢) يشير إلى حصار عبد الله تونس سنة ٥٥٣ هـ . ثم رجوعه عنها .

( انظر المعجب ص ٢٢٨ ) .

(٣) هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن . وقد سبقت ترجمته في الحاشية

( رقم ٦ ص ٩٩ ) من هذا الكتاب .

(٤) هو أبو حفص عمر بن عبد المؤمن ، أمه ، وأم أخيه أبي يعقوب يوسف ،

زينب بنت موسى الضرير .

(٥) هو علي بن إسحاق بن غانية ، استخلص بجاية من أبي الربيع .

ثم استردها يعقوب .

(٦) ذكر الأستاذ محمد المنوني في كتابه « العلوم والآداب والفنون على

عهد الموحدين » ( ص ١٦٢ ) أنه وقعت له نسخة من هذا الديوان .

وعين لهم الدخول في غداة اليوم الثاني . فكتب أبو الربيع للمنصور<sup>(١)</sup> :

[ كَأَل ]

يا كعبَةَ الجُودِ التي حَجَّتْ لها      عربُ الشَّامِ وُغِزْها والَّذِي لَمْ  
طُوبَى لمن أَمْسَى يلوذُ بها غداً      ويطوفُ<sup>(٢)</sup> بالبيدِ العتيقِ ويُحْرِمُ  
ومِن العجائبِ أنْ يفوزَ بنظرةٍ      منْ بالشَّامِ ومنْ بمكةٍ يُحْرِمُ  
فاستحسن المنصورُ مقصده وأظهر الرضى عنه ، وأمره أن يكون  
هو الخارج للقائهم والداخل بهم عليه .

وذكره الشُّقْنُدى في مُعْجَمه فأطنب في الشناء عليه ، وقال : هو  
من مفاخر بني عبد المؤمن . وأحلّه منهم محلّ ابن المعتز<sup>(٣)</sup> من بني العباس ،  
[66 a] وابن المعز<sup>(٤)</sup> ، من العبيديين ، وقال : كان / قديراً على النظم ، حافظاً  
للآداب ، جواداً لمن يتعلّق بأذنى سبب يجب رعيه . وخبرته  
فوجدته يجود في أكثر الأوقات بما لا يساعد عليه الزمان .

قال : ولقد قلتُ له يوماً : يا سيدنا ، تكلفون أنفسكم ما لا يساعد  
عليه الوقت . فضحك وقال : إننا نُعالب الزمان فيما نتكلف ، ونرجو  
من فضل الله ألاَّ يُعَلِّبَنَا .

(١) هو أبو يوسف ، وكان ابن عمه . وقد مرت ترجمته في الحاشية ( رقم ١  
ص ٣ ) من هذا الكتاب .

(٢) في نفع الطيب ( ٤ : ١٠٥ ) : « يطوف بها غداً » ويحلّ

(٣) هو الشاعر المبدع عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن

المعتصم بن الرشيد . وله ديوان . ولد سنة ٢٤٧ هـ وكانت وفاته سنة ٢٩٦ هـ .

(٤) هو تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي الفاطمي . ولد

سنة ٣٣٧ هـ . وتوفي سنة ٣٧٤ هـ .

وأذكر أنه شُفِعَ له في شخص مليح الكلام . فولّاه وأحسن إليه .  
فأتى بالقبائح . فذكر أمره وأنا حاضر ، ثم قال فيه :

[ سريع ]

لا تصنع المعروفَ إلا لمن رأيتَه أهلاً لشُكْرِ الصَّنيعِ  
كم من شريف القولِ قد غرَّني بقوله والفعلُ منه وصنيعُ  
ولم أكن أغلط في مثله لكن رمثني ثقتي بالشفيع  
قال : وكان مولعاً بالأغاز . ومن محاسن ما له في هذا الباب قوله في

[ طويل ]

القلم والدواة :

وميت برمس طعمه عند رأسه فإن ذاق من ذلك الطعام تكاماً  
/ يموت فيجياً ثم يفرغ زاده فيرجع للقبر الذي فيه تيماً [66b]  
فلا هو حي يستحق كرامة ولا هو ميت يستحق ترحمًا

[ وافر ]

وقوله في الصابون :

وأسمَرَ يَصْرِفُ السُّودَانَ بِيضًا وَيَحْشَى الشَّمْسَ أَنْ تَعْدُو عَلَيْهِ  
له في صنعه سرُّ مليح وكُلُّ النَّاسِ مُتَحَاجُّ إِلَيْهِ

[ وافر ]

وقوله في العين :

وطائرة تطير بلا جناح وتفوت الطائرَينَ وما تطيرُ  
إذا ما مسها الحجر أطمأنت وتالم أن يلامسها الحرير  
قال : وصحبته مرة في سفر ، بجلسنا ليلاً على نهر ، وقد تشكّل

فيه القمر والنجوم ، فقال :

[ متقارب ]

تُراه إذا ما أَسْتَقَامَ انْحَدِرْ  
وذلك حَظُّ جَمِيعِ البَشَرِ  
حَكَى لكَ أَنجُمُهَا والقَمَرِ

وما سابقٌ لا يُرى صاعِدًا  
له مِنكَ رُبْعٌ ومنه الحَيَاةُ  
إذا ما جَلَسْتَ له لِيَلَّةً  
وله في جاريةِ أَسْمَا أَلُوفَةَ<sup>(١)</sup> :

[ طويل ]

وكيف بَقَاءَ المَرءِ من بعد قَلْبِهِ  
فقد بان في أَمْرِي لَكُمْ بعد<sup>(٢)</sup> قَلْبِهِ

خَلِيلِي قُولًا أَيْنَ قَلْبِي وَمَنْ بِهِ  
[66a] / فَإِنْ شِئْنَا إِظْهَارَ سِرِّ كَتْمَتِهِ

[ طويل ]

فَقُمُوا سَاعَةً حَتَّى أَزُورَ رِكَابَهَا  
وَأَشْكُو إِلَيْهَا أَنْ أَطَالَتْ عِتَابَهَا  
وإِلَّا فحَسْبِي أَنْ رَأَيْتُ قِبَابَهَا  
هِيَ الخَمْرُ أَرشفت الغداة حبابها

ومن مشهور غزله :  
أَقُولُ لِرَكْبٍ أَدَجُوا بِسُحَيْرَةٍ  
وَأَمْلَاءَ عَيْنِي مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهَهَا  
فإن هي جادت بالوصال وَأَنْعَمْتَ  
فَقَبِّلْتُهَا<sup>(٣)</sup> فُوقَ اللُّثَامِ فَقَالَ لِي

وكانت وفاته سنة أربع وستائة<sup>(٤)</sup> .

(١) في النسخ : « ألوف » .

(٢) رواية النسخ ، وهي أحق :

ولو شئنا اسم الذي قد هويته لصحفتها أمرى لكم بعد قلبه  
يريد أمره لهما في قوله « قولا » فقلبه « ألوق » وهو بعد التصحيف « ألوف » .  
وهو اسم من يجبها .

(٣) لم يرد هذا البيت في النسخ .

(٤) لم يذكر المقرئ عام وفاته . وإنما اجتزأ بأن قال : « ومات بعد

الستائة » . وفي جذوة الاقتباس (ص ٣١٩) أن وفاته كانت سنة ٦١٠ هـ .  
وذكره ابن سعيدي في « الرايات » في المائة السادسة .



## الترجمة الخامسة

[ المارتل ]

الفقيه الزاهد أبو عمران موسى بن عمران المارتلي<sup>(١)</sup> . وقفت على ترجمته في « معجم الشَّقندي » و « معجم والدي » . وتلخيصها : أنه من مارتله<sup>(٢)</sup> ، المعقل المشهور على وادي « آنة » من عمل « باجة » من الأندلس .

وسكن إشبيلية ، واشتهر بالزهد والانتقطاع حتى كان في ذلك

---

( ١ ) قال الحميري في كتابه « صفة جزيرة الأندلس » عند الكلام على « مارتلة » : « منها الزاهد موسى بن عمران المارتلي ، اشتهر بإشبيلية بالصلاح وله شعر مدون منقول ... ولما جاز المنصور الموحدى البحر إلى الجهاد عامه الأول ، زاره ثم وجه إليه مالا . فقال للرسول : هو أحوج في ماله . قل له : هذه مائة من حلال خذها لنفقتك في هذه الغزوة . إني أرجو إن لم تطعم إلا الحلال أن تنتصر » . ( وانظر المغرب لابن سعيد - والتكملة لابن الأبار - والمقتضب من تحفة القادم ) .

( ٢ ) ذكر الحميري « مارتلة » ثم قال : إنها على نهر بطليوس بجزيرة الأندلس . واستطرد فذكر أن منها موسى بن عمران . وساق بعض خبره كما قدمنا في الحاشية السابقة .

ثم ذكر بعد ذلك مدينة أخرى سماها : ميرتلة « mérotola » تتفق وتعريف المؤلف لها هنا من أنها على وادي « آنة » وأنها من عمل باجة ، التي بينها وبين قرطبة مائة فرسخ . وظاهر أنهما شيء واحد . ورسم الكلمة في مخطوط المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار يقرب شقة الخلاف ، فهي فيه : « يعرف بالميرتلى وأصله من ثغر ميرتلة » بالياء في المرتين . وكذلك هي في ابن الأبار ، أما رسمها في « المغرب » و « النصح » ( ٤١ : ٢١٠ ) فبالألف كما هي هنا .

[67 b] واحدَ وقتِه ، يزوره الملوِك ويَتبرَّكُ كونَ به وَيَسْتَوْهَبُونَ دِعاَه / إلى  
أن كانت وفاته بِإِشْبِيلِيَّة سنة أربع وستمائة<sup>(١)</sup> .

وله نظم ونثر في النَّصائِحِ وَالزُّهْدِ ، وذلك مُدَوَّنٌ مَشْهُورٌ بِأَيْدِي  
الناس . وَعُنوان ما ذُكِرَ قَوْلُهُ ، وكان ملتزماً لما نَصَحَ به ، وفيه :

[ مجزوه الكامل ]

أَسْمِعْ أُخِيَّ نَصِيحَتِي فَالنَّصِيحُ مِنْ مَحْضِ الدِّيَانَةِ  
لَا تَقْرُبَنَّ<sup>(٢)</sup> مِنْ الشَّهَاءِ دةً وَالْوَسَاطَةَ وَالْأَمَانَةَ  
تَسْلَمُ مِنْ أَنْ تُعْزَى لِرِزْوِ رَأَوْ فُضُولٍ أَوْ خِيَانَةِ  
وقوله :

[ سريع ]

يا راعِباً في أن يُرى شاهداً وَحُكْمَهُ بَيْنَ الْوَرَى ماضِي  
إِيَّاكَ فَالْعِزُّ خِلافُ لها أَوَّلُ ما تَخَضَعُ لِلْقاضِي  
مُعْرِضاً وَجْهَكَ في كُلِّ ما يَوْمَ لإِقْبالٍ وإِعْراضِ  
كُنْ مُسْتَرِيحاً في الْوَرَى سارِحاً بِكُلِّ عَيْشٍ نِلْتَهُ راضِي  
مَنْفرداً لا تُفَكِّرَنَّ بِالذِي يَأْتِي وَلا تَبْكُ عَلَى ماضِي  
وقوله :

[ متقارب ]

إلى كم أقولُ ولا أفعلُ وَكم ذا أحومُ ولا أنزلُ

(١) ذكر الحميري أن وفاته كانت سنة ٥٩١ هـ .

(٢) في المغرب : « إلى » .

/ وَأَزْجُرْ عَيْنِي فَلَا تَرَعْوِي وَأَنْصَحْ نَفْسِي فَلَا تَقْبَلِ [68a]  
 وَكَمْ ذَا تَعَلَّلَ لِي وَيُجْهَأُ بَعَلِّ وَسَوْفَ وَكَمْ تَنْطَلُ  
 وَكَمْ ذَا أَوْمَلَّ طُولَ الْبَقَاءِ وَأَغْفَلَ وَالْمَوْتَ لَا يَنْفَلُ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يُنَادِي بِنَا مُنَادِي الرَّحِيلِ أَلَا فَارَحَلُوا  
 أَمِنْ بَعْدِ سَبْعِينَ أَرْجُو الْبَقَا وَسَبِّحْ أَتَتْ بَعْدَهَا تُعْجَلُ  
 كَأَنَّ بِي وَشِيكًا إِلَى مَضْرَعِي يُسَاقُ بِنَعَشِي وَلَا أُمَّهَلُ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي بَعْدَ السُّؤَالِ وَطُولِ الْمُقَامِ لِمَا أَتَقَلُّ

وكان لا يقبل من أحد شيئاً، وإنما كان له ما يقوم به من ملك  
 ورثه من جهة طيبة. وكان مع ذلك يعمل أنْخُوص بيده في خلوته ويبيعه  
 ويتصدق منه، لأنه كان يرى كراهية البطالة عن شغلٍ مثله. رحمة  
 الله عليه.

## الترجمة السادسة

[ ابن خروف ]

الشاعر المحسن الشهير أبو الحسن علي بن محمد بن خروف القرطبيّ. [68b] وقفت على ترجمته في « تاريخ حلب » و « تاج المعاجم » / وفي « زاد المسافر لأبي البحر »<sup>(١)</sup>. وتلقيتُ بعضها من الحافظ الدمشقي وغيره من أدباء الشام ، إذ ذكّره هنالك مشهور ، وهو إلى الآن على الألسن يدور .

أصله من القيّذاف<sup>(٢)</sup> ، الحصن المضاف إلى أعمال غرناطة ، وهو بين قرطبة وبينها .

ونشأ أبو الحسن في قرطبة ورّحل قبل أن يعظم أشتهار ذكّره إلى المشرق ، فطبّق ذكّره هنالك الآفاق ، وامتلات بحاسنه مسامع الشام والعراق ، وأستقرّ في آخر أمره بحلب . وقال :

[ بخزوه الوافر ]

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ      وَفِي حَلَبٍ صَفَا حَلْبِي<sup>(٣)</sup>

(١) سبقتم ترجمته في الحاشية (رقم ١ ص ٣٨) من هذا الكتاب . وانظر ابن خلكان ، وبغية الوعاة ، والفوات ، ومعجم الأدباء ، والمغرب ، فقد ترجمت أيضاً لابن خروف .

(٢) ضبطها المقرئ في النسخ (٣ : ٣٩٦) بالعبارة فقال : « والقيّذاف ، بقاف ثم ياء آخر الحروف بعدها ذال معجمة ثم ألف وفاء » .

(٣) رابع أربعة أبيات بعث بها إلى بهاء الدين بن شداد بحلب يطلب منه نبرة . والثلاثة التي قبله :

بهاء الدين والدينا	ونور الجهد والحسب
طلبت مخافة الأنوا	ء من جدواك جلد أبي
وفضلك عالم أني	خروف بارع الأدب

وقال الصاحبُ كمال الدين بن العَدِيم : كان يتردد بين حَلَب والموصل ، يمدح الظاهرَ بن صلاح الدين<sup>(١)</sup> . ومدح نور الدين أرسَـلان شاه<sup>(٢)</sup> ، إلى أن حضر مرةً بدار العَدْل في حَلَب عند الملك الظاهر في إحدى ليالى شهر رمضان من سنة أربع وستائة ، وتاج العَـلا الشَّرِيف يعظه ، فأطال على عاداته ، وكان ابنُ خَروف قد أتى بقصيدة في مدح الظاهر أو لها :

[ بسيط ]

/ شمسُ الهداية في أبناء أيوبِ      أُختُ النبوة في أبناء يعقوبِ [69a]  
همُ الملائكُ في زِيِّ المُلوكِ ومُهمُ      أسد الحُرُوبِ وأقطاب الحُـارِبِ  
ثم خرج يُريقُ الماء في الظُـمة فوقَ في جُـبِ طامٍ كان هنالك ، وهو جارٍ ، فمات فيه ، وأُطلع منه ، والقصيدةُ قد ضَمَّ عليها يده . فأمر الظاهر أن يُجعل صِلَةَ القصيدة في تجهيزه إلى قبره والصدقة عنه .

= ( انظر النفع ٣ : ٣٩٦ )

وقد أورد المقرئ الأبيات مرة أخرى في الجزء الخامس ( ص ١٤ ) ثم قال : « وبعد كتيبي لما ذكر خشيت أن يكون لابن خروف المشرقى لا الأندلسى . والله تعالى أعلم » .

( ١ ) انظر الحاشية ( رقم ٣ ص ١٦ ) من هذا الكتاب .

( ٢ ) هو أبو الحارث الملك العادل أرسَـلان شاه بن مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن آق سنر صاحب الموصل ، الملقب نور الدين ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ .

ثم إن ابن السنينيرة<sup>(١)</sup> الشاعر [ جاء ]<sup>(٢)</sup> بعد ذلك بقصيدة ،  
 ووجد تاج العلاف في الدهليز يريد أن يدخل للوعظ ، فبادر وكتب  
 للظاهر :

[ كامل ]

العبدُ قد وافي لينشيد مدحةً      بُنيت قواعدها على التّخفيفِ  
 وأخافُ من تاج العلاف تطويله      ليلاً فألحق مالحق ابن خروف  
 فضحك وأمر بإدخاله قبل وعظ تاج العلاف . فحضر وأنشد .  
 ومقطعات ابن خروف طيارة ظريفة ، كقوله في غلام سندي :

[ كامل ]

ومُنوّج الحركاتِ يلعبُ بالتهى      ليس المحاسن عند خلع لباسه  
 / [696]      مُتأوّد كالغصن بين رياضه      مُتلفّت كالظبي عند كناسه  
 بالعقل يلعب مُقبلاً أو مُدبراً      كالتّهر يلعب كيف شاء بناسه  
 ويضمّ للقدمين منه رأسه      كالسيّف ضمّ ذبابه<sup>(٣)</sup> لرئاسه  
 وقوله في غلام خياط :

[ بسيط ]

بني المغيرة لي في حيسكم رشاً      ظلالٌ سمرّكم تُغنيه عن سمره  
 يزهي به فرس الكرسى من بطلٍ      بإبرة هي مثل الهدب من شفره

(١) هو الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد ، المعروف  
 بابن السنينيرة الواسطي . (وفيات الأعيان ١ : ١٢٣) .  
 (٢) تكملة يقتضياها السياق . (٣) رئاس السيف : مقبضه .

إذا تَأَلَّقَ عنها الْخَلِيطُ<sup>(١)</sup> تَحْسَبُهَا شَهَابَ رَجْمِ جَرَى والنُّورِ فِي أَثَرِهِ  
يُودِّ كُلُّ لِسَانٍ أَنْ يَكُونَ لَهَا لِبْدَاءٍ إِذَا فَرَّغَتْ بِالرَّقْمِ مِنْ جِبْرِهِ  
وهذا كُلُّهُ مِمَّا لَا يَخْفَى أَثْرُهُ غَوْصَ الْفِكْرِ فِيهِ ؛ وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ  
« كُنُوزِ الْمَعَانِي » .

وَكَانَ الْأَسْتَاذُ أَبُو عِمْرَانَ الطَّهْرَانِيَّ يَتَعَجَّبُ مِنْ قَوْلِهِ فِي  
غِلَامٍ مُعَذَّرٍ :

[ طویل ]

وَكَانَ غَرِيبَ الْحُسَيْنِ قَبْلَ عِذَارِهِ فَلَمَّا بَدَأَ صَارَ الْغَرِيبَ الْمُصَنَّفَا<sup>(٢)</sup>  
وَمِنْ نَوَادِرِهِ قَوْلُهُ ، وَقَدْ حَبَسَ الْقَاضِي مَحْبُوبًا لَهُ<sup>(٣)</sup> :

[ وافر ]

أَقَاضِي الْمُسْلِمِينَ حَكَمَتْ حُكْمًا غَدَاً وَبِهِ الزَّمَانُ لَهُ عَبُوسًا  
سَجَّجَتْ عَلَى دِرَاهِمَ ذَا جَمَالٍ وَلَمْ تَسْجُنْهُ إِذْ غَضِبَ الثَّفُوسَا  
/ وَقَوْلُهُ وَقَدْ دَعَاهُ إِلَى طَعَامِهِ ابْنُ هُيَبِ الدَّمَشَقِيِّ :

[70a]

[ بَحِثْ ]

دَعَانِي ابْنُ هُيَبٍ دُعَاءَ غَيْرِ نَبِيٍّ

(١) رواية هذا الشطر في زاد المسافر ، والمغرب :

« كَأَنَّهَا فَوْقَ ثَوْبِ الْخَزِّ جَائِلَةٌ »

(٢) يشير إلى كتاب الغريب المصنف ، لأبي عمرو إسحاق بن مرار

الشيبياني المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . والرواية في المغرب « فلما بدا صار » .

(٣) العبارة في نفح الطيب ( ٣ : ٣٩٦ ) : « وَقَالَ فِي صَبِي حَبَسَ » .

إِنْ عُدْتُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَوَالِدِي فِي أَيْيِهِ  
وَأَنْشَدَنِي لَهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الصَّابُونِي الْإِشْبِيلِي (١) مُسْتَنْطَرَفًا :

[ بحيث ]

مِثْلِي يُسَمَّى أَدِيبًا      مِثْلِي يُسَمَّى أَرِيبًا  
إِذَا وَجَدْتُ كَثِيبًا      غَرَسْتُ فِيهِ قَضِيبًا

ثم زاد من قوله :

وَلَا أَبَالِي خَصِيبًا      لَقَيْتُهُ أُمَّ جَدِيبًا

وَأَنْشَدَنِي الشَّهَابُ الْقُوصِي عَنْهُ ، وَهِيَ مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَدْبَاءِ دِمَشْقَ :

[ وافر ]

تَرُوقُ دِمَشْقُ وَلِدَانًا وَحُورًا      وَتُرْهِى زَهْوَ جَنَّاتِ النَّعِيمِ  
إِذَا رَحَلْتَ عَرُوبَةَ (٢) عَنْ حِمَاهَا      تَأَوَّهُ كُلُّ أَوَّابِ حَلِيمِ  
إِلَى سَبْتِ حِكْيَ فِرْعَوْنَ مُوسَى      يُجْمَعُ كُلُّ سَحَّارِ عَلِيمِ  
فَتُبْصِرُ كُلَّ أُمَّلُودٍ قَوِيمٍ      يَمِيسُ وَكُلُّ ثُعْبَانَ عَظِيمِ

(١) هو أبو بكر محمد بن الفقيه أبي العباس أحمد بن الصابوني . شاعر  
إشبيلية الشهير الذكر . والذي أظهره مأمون بن عبد المؤمن . وله فيه قصائد عدة .  
وله الموشحات المشهورة . من شعراء المائة السابعة . وقد رحل إلى القاهرة  
والإسكندرية فلم يلتفت إليه . ومات عند إياها إلى الإسكندرية كمدًا سنة ٦٣٦هـ .  
( انظر نفع الطيب ٥ : ٦٢ - ٦٤ - وعنوان المرقصات والمطربات ص ٥٠ -  
واختصار القدر المعلى ) .

(٢) عروبة ، هي يوم الجمعة .



إذا انسابت أراقمه<sup>(١)</sup> عليه  
 / وشاهدنا بها في كل حال  
 وتحشر فوق أخضر مُستدير  
 بمغدى صبوة ومراح أنس  
 مُسلطة العيون على قلوب  
 وتبدي بالصوالج في كرات  
 فتبصر عند ذلك كيف تسطو  
 تظن كراتها تنبت منها  
 وما في ضربها ألم بشيء  
 وأهل دمشق قد اختصوا بيوم السبت يعطلون في هذا اليوم من  
 الجمعة جميع أشغالهم ، ويخرجون إلى هذا الميدان الذي ذكره . فقوم  
 يلعبون بالصوالج ، وآخرون يُغنّون السماع . وكل أحد فيما مال إليه هواه ،  
 لا مثرّب ولا مُنتقد . ويمتدون في ذلك عن الميدان إلى المقاسم ، حيث  
 تنقسم أنهار دمشق وتنصب إلى ما بين الشرفين المشهورين بالجسر .  
 [70 b] ووقع لي في ذلك / أيام مُقامي بها :

[ مجزوه الكامل ]

أما دمشقُ فجنة  
 لله أيام السُّبُو  
 يبني بها الوطن الغريب  
 ت بها ومنظرها العجيب

(١) في نفتح الطيب ( ٥ : ٢٢٩ ) : « أراقمها عليها » .

(٢) العريم : الداهية .

أَنْظِرْ بَعَيْنِكَ هَلْ تَرَى إِلَّا مُجِبًّا أَوْ حَبِيبٌ  
 كُلُّهُ يَبْلُغُ نَفْسَهُ مَا تَشْتَهَى مَرَحًا وَطِيبٌ  
 فِي حَيْثُ لَا دَاعَ هُنَا لِكِسْوَى الشَّرُورِ وَلَا مُجِيبٌ  
 أَرْضٌ خَلَتْ تَمَنُّ يُنْفِصُ أَوْ يُرَاقِبُ أَوْ يَعِيبُ

وقلت أيضًا :

[ بسيط ]  
 أَمَّا دِمَشْقُ فَمَا فِي الْأَرْضِ مُشَبَّهًا  
 جَنَّاتِ عَدْنٍ بِهَا مَا يَشْتَهَى الْبَشَرُ  
 أَرْضٌ لَعَمْرُكَ مَا فِيهَا لِمُبْتَدَلٍ  
 ذَامٌ يَلُومُ وَلَا فِي صَفْوَاهَا كَدْرٌ  
 وَكُلُّ سَبْتٍ بِهَا عِيدٌ تَعُودُ بِهِ  
 آمَالُهُمْ وَبِهِ الزَّلَّاتُ تُغْتَفَرُ  
 كُلُّهُ إِلَى مَا دَعَتْهُ نَفْسُهُ عَجَلٌ  
 كَأَنَّمَا فُرْصَةٌ قَدْ جَاءَ يَبْتَدِرُ  
 حَيْثُ الْمِيَادِينُ كَالذَّبَّاجِ قَدْ بَسَطَتْ  
 خُضْرًا اجْرَتْ حَوْلَهَا مِنْ مَائِهَا طُرَرُ  
 بِهَا النِّعِيمُ غَدَا لِلنَّاسِ مُكْتَمَلًا  
 مُطَوَّلًا وَهُوَ فِي الْآفَاقِ مُخْتَصِرُ  
 الْقُضْبُ رَاقِصَةٌ وَالطَّيْرُ صَادِحَةٌ  
 وَالنَّشْرُ مُرْتَفِعُ وَالْمَاءُ مُنْحَدِرُ  
 / [716] / وَقَدْ تَجَلَّتْ مِنَ اللَّذَاتِ أَوْجُهَهَا  
 لِكِنِّهَا بِظِلَالِ الدَّوْحِ تَسْتَرُ  
 وَكُلُّ وادٍ بِهِ مُوسَى يُفَجِّرُهُ  
 وَكُلُّ رَوْضٍ عَلَى حَافَاتِهِ أَخْضِرُ

تراجم

سنة خمس وستائة

اثنان

١ — أسعد بن منجا الدمشقي

٢ — السيد أبو الحسن على



## الترجمة الأولى

[ابن منجا]

الفقيه الخطيب الأديب أسعد بن منجا الدمشقي .  
 في « تاريخ حلب » أنه وُلد بدمشق سنة خمس عشرة وخمسمائة .  
 واشتغل بالأدب والفقهِ إلى أن ولي قضاء حرَّان<sup>(١)</sup> ، وخطب على  
 منبرها للمُستضيء العباسي<sup>(٢)</sup> .

ومن شعره :

[وافر]

أَرَأْسَ نَبَالٍ مُقْلَتِهِ فَأَصَمَى      غَزَالَ فَاثِرُ اللَّحْظَاتِ أَلْمَى  
 يُعَلِّئِي بِسَوْفٍ وَهَلْ وَحَتَّى      وَقَدْ وَعَسَى وَلَيْتَ وَلَا وَلَمَّا  
 فَأَوْسِعِهِ عَلَى التَّفْسِيحِ حَمْدًا      وَيُوسِعُنِي عَلَى الْإِحْسَانِ ذَمًّا

وجرى ذكره بحرَّان ، فأخبرني بعضُ مَنْ ينتهي إلى الأدب من  
 أهلها ، أنه كان جليلاً نبيلاً ، وله مقطعات / في الغراميات يشدو [72 a]  
 بها أهلُ الشارع . وحُفظ منها قوله ، وفيه كفاية ودلالة على لطف  
 منزعه في هذا الباب :

(١) حران : قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرها يوم ، وبين الرقة يومان .  
 وهي على طريق الموصل والشام والروم . ( انظر معجم البلدان ) .  
 (٢) هو أبو محمد الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتدي العباسي .  
 ولد سنة ٥٣٦ هـ . وبويع بعد وفاة أبيه وبعهد منه سنة ٥٦٦ هـ . وكانت وفاته  
 سنة ٥٧٥ هـ .

[مجزوءه الكامل]

يامن به أنا مغرم  
 لم يبق في بقيّة  
 هذا زمانك لو قبذ  
 ما الحسن إلا دولة  
 فإذا انقضت وأضعفها  
 أنا قد نصحت وبعد ذا  
 والله حسبي من يعو  
 ومن العذار يخال رة  
 بالله خبرني أوصه  
 ودمي حلال؟ ما أرى  
 ولقد ذكرت زماننا  
 فبكيته حتى بكت  
 يا حادي الأطماع قف  
 ولئن أقت بمهجتي  
 فأرى لواحظ قاتلي  
 يا جبرتي بالمنحني  
 أرحم فثلي يرحم  
 أجنى بها أو أظلم  
 ت وكنت ممن ينعم  
 محبوبة تستنعم  
 جهلاً بها فستندم  
 نفسي فدى من يفهم  
 فك إنما هي أسهم  
 ما وهو عندي أرقم  
 لي في الكتاب محرم  
 يُفتي بهذا مسلم  
 والشمل عقد ينظم  
 أسفاً على اللوم  
 فلعن أن يتلوموا  
 حيث اغتدوا أو خيموا  
 من حيث ألا يعلموا  
 ما بأختياري بتم

[72b]      / لا أوحش الله الحِمَى      بأهْيَلِ وُدِّي مِنْكُمْ  
                 ما كنتمُ إلا النِّعِي      مِمْخَلِّدًا لَوْ دُمْتُمْ  
                 لا فارقتمُكُمْ مِرْنَةً      تبكى البلادَ فتَبَسُّم

وكانت وفاته سنة خمس وستائة .

---

## الترجمة الشانمة

[ ابن أبى حفص ]

السيد أبو الحسن على بن أبى حفص [ عمر ] بن عبد المؤمن .  
 وقفت على ترجمته فى « معجم الشقندى » و « معجم والدى »  
 و « رحلة ابن حمويه الدمشقى » .  
 وتلخيص أمره : أنه كان من أجل بيته قدراً ، وأطيبهم ذكراً ،  
 وأسفحهم يداً ، وأمنعهم سندا . وكان مألفاً للشعراء والأدباء .  
 ولابن الفسكون<sup>(١)</sup> الشاعر فيه أمداح غلدة ، ولغيره من الشعراء .  
 وكان من أعلم الناس بأموال الرى والمباني . فرأى المنصور تره بمرآكش  
 يدبر مبانيه فى إحدى سفرائه .

[73 a] وطالت أيامه فى بجاية وأشتهرت إلى أن تغير ما بينه وبين / قاضيا  
 أبى العباس أحمد بن الخطيب<sup>(٢)</sup> . وكانا فرسى رهان فى الهمة والسماح  
 بالمال فى الأغراض ، وكل أحد على قدر منصبه . فأكثر لجأته فى

(١) هو الفقيه الكاتب الأديب أبو على حسن بن الفكون . قال الغبرينى  
 فى كتابه « عنوان الدراية فىمن عرف من العلماء فى المائة السابعة ببجاية » :  
 « من الأدباء الذين تستظرف أخبارهم ، وتروق أشعارهم . رحل إلى مراكش وامتدح  
 خليفة بنى عبد المؤمن . وأصله من قسنطينية » . ( انظر عنوان الدراية  
 ص ٢٠٢ - ٢٠٤ )

(٢) هو أبو العباس أحمد بن أبى القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمى  
 الخطيب ، قال الغبرينى فى كتابه « عنوان الدراية » ( ص ١٤٤ ) : « هو أول  
 بيت بنى الخطيب ببجاية ، ولى قضاءها من مراكش . وكانت له صلابة فى  
 الأحكام وقلة مبالاة بأحد من الحكام » .



القاضي حتى عُزل . فجمع القاضي جميعَ ماله : اثني عشر ألف دينار ، فأخذه معه وطلع إلى مرآكش ، فنزل في جوار ابن مُثَنَّى ، وأراه أنه لم يقصد سواه ، وهو حينئذ يجزُّ الدنيا جرًّا . فقال له : فيمَ جئت ؟ أأتطلب أن ترجع إلى ولايتك ؟ قال : لا ، ولكن جئت في أن أعزل الذي عزلني ، وأغلب من غلبني . قال : وبأى شيء تفعل ذلك ؟ قال : بك وبأثني عشر ألف دينار جئتُ بها معي . قال : الآن حصَّص الحق . فسعى ابن مُثَنَّى ، في عزل السيِّد . وأستعان بالمال في الحاشية ، إلى أن كتب للسيِّد بالعزل فعند ما بلغه الخبرُ قال :

[ بحث ]

لا تَحْقِرَنَّ حَقِيرًا      وَتُهْمَلَنَّ<sup>(١)</sup> غَمُوضَه  
فَرُبَّ سَيِّدٍ قَوْمٍ      أَوْدَى بِسَعَى بَعُوضَه  
إِنِّي نَحْرُهُ وَلَكِنْ      قَدْ أَعْقَبْتَهَا مُجُوضَه

ثم ولاء الناصر<sup>(٢)</sup> بعد ذلك تلمسان ، وبني بها المتباني المشهورة ، [73 b] ثم أشد مرضه ، فاستغفر ورغب في أن يصل إلى الحضرة ، فأسعف . فوصل إليها ونزل بها داره المشهورة بعظم النباهة وعلو المهيم في التدبير . إلى أن مات هنالك في سنة خمس وستائة .

وعدَّ ذلك أصحابه من سعادته ، فإنَّ يحيى بن غانية الميورقي<sup>(٣)</sup> كان أحرص الناس على أن يحصل في يده ، لأنه لما هزمه الميورقي على

(١) غموضة : خامل ذليل .

(٢) انظر الحاشية رقم (١ ص ٣٣) من هذا الكتاب .

(٣) انظر الحاشية رقم (١ ص ٩٠) من هذا الكتاب .

قُسْنُطِينِيَّة<sup>(١)</sup> وجد له مطايا كثيرة للبناء، فقال: إذا كان يخرج بهذه المطايا إلى مثل هذا الموقف فكيف يكون في مستقره، والله لئن ظفرت به لأقلعن خُصاه .

قال الشَّقْنُدِيُّ: فكان من ظرفه إذا أنتشى تذكر قول الميورقي وجعل يصيح: ببيضنا ياربنا! فلما كان في سنة عزله ووفاته، ولى تلمسان أبو عمران، ابن عمه أبي يعقوب، وخرج إلى الميورقي، وقد جاء إلى جهات تلمسان، فكانت وقعة تاهرت<sup>(٢)</sup> التي قُتل فيها السيد. [74 a]

ومما يُعد من محاسنه حمايته لأصحابه وخُدامه ومن أنقطع إليه . وكان لا يسمع فيهم قول سابع ويقول: إن الواحد منهم يخدمنا في الرخاء، ويصحبنا في الشدة، حين لا نرى أحداً ولا نجده لأمرٍ يعين لنا، فإذا عاد الله بالخير وأسهمناهم فيه حسدوا ويسعى بهم .

وقد ظهر من حلمه عن عمارة الشاعر البجائي<sup>(٣)</sup>، حين هجاه وحصل في يده، ما هو مذكور مُخَلَّد .

(١) قسنطينية: مدينة أزلية من حدود إفريقية مما يلي المغرب، تزاور عنها قلعة بني حماد ذات الجنوب . (انظر معجم البلدان) .  
 (٢) تاهرت: اسم مدينتين متقابلتين بأقصى المغرب، يقال لأحدهما: تاهرت القديمة، وللأخرى: تاهرت الحديثة . بينهما وبين المسيلة ست مراحل . وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد . (انظر معجم البلدان) . وانظر المعجب (٣١٤، ٣٣٠) .  
 (٣) هو أبو الطاهر عمارة بن يحيى بن عمارة الشريف الحسني . قال الغبريني في «عنوان الدراية»: «وقد ذكر لي أن شعره قد جمع في ديوان، ولكني ما اطلعت عليه . وقد رأيت بعض قطع مستحسنة من شعره» .

وذكر أبو عبد الله بن إبراهيم الأصولي<sup>(١)</sup> قاضي بجاية أنه قال :  
أحصيتُ ما وصلني من السيّد أبي الحسن أيامِ كوني معه ، فوجدتُ  
ذلك أربعين ألفاً .

وحكى التاج بن حمويه أنه لحقته عطلة ولزمته ديون في مدة  
المنصور فكتب إليه من شعره<sup>(٢)</sup> :

[ متتارب ]

وُجوه الأمانى بكم مُسْفِرَةٌ      وضاحكَةٌ لى مُسْتَبْشِرَةٌ  
ولى أملٌ فيكمُ صادقٌ      قريبٌ عسى الله قد يسره  
على ديونٌ وتصحيفها<sup>(٣)</sup>      وعندكم الجود والمغفرة

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم النهري المعروف بالأصولي . قال  
الغبريني في عنوان الدراية: « من أهل بجاية ، رحل إلى المشرق ولقى العلية والجللة من  
أهل العلم ، وولى قضاء المدن بجزيرة الأندلس . واستخلف بمراكش ، وولى قضاء  
بجاية ثلاث مرات ، وصرف عن آخرها سنة ثمان وسمائة . وتوفى ببجاية سنة  
اثنى عشرة وسمائة » .

(٢) في النسخ (٤ : ١٠٦) : « وذكر السرخسي أيضاً في رحلته السيد  
أبا الحسن على بن عمر بن أمير المؤمنين عبد المؤمن ، وقال في حقه : « إنه كان من  
أهل الأدب والطرب . ولى بجاية مدة ثم عزل عنها لإهماله وإغفاله وأنهماكه في  
ملاذه . ثم قال : « أنشدني محمد بن سعيد المهدي كاتبه قال : كتب الأمير  
أبو الحسن إلى أمير المؤمنين يعقوب يمدحه ويستزيده ويطلب منه ما يقضى به  
ديونه » . ثم ذكر الأبيات .

(٣) وتصحيفها ، أى : ذنوب .

فرضى عنه وولاه وأحسن إليه . وكتب إليه ابن عمه السيد  
أبو الربيع<sup>(١)</sup> :

[ مجزوه الرجز ]

[74a] / اليوم يوم الجمعة يوم سرور ودعاه  
وشملنا مفترق فهل ترى أن نجعله

لجاوبه :

[ مجزوه الرجز ]

اليوم يوم الجمعة وربنا قد رفعه  
والشرب فيه بدعة فهل ترى أن ندعه

ومن لطائفه أنه كان قد أرسل في شغل فتى من خاصته ، كان من  
أجل الناس صورة ، وأتفق أن طاقه عن بلوغه إلى المقصد طائق فعاد ،  
وأعلم بذلك ، وهو مصطبج بالربيع ، فقال :

[ مجزوه الرمل ]

أنعم الله صباحاً للنسدى عاد إلينا  
وأقر الله فيه للذى يهواه عيننا  
لا رأينا يبيننا يا مجمع الآمال يبيننا

(١) مرت ترجمته (ص ١٣١) من هذا الكتاب .

[75b] / كُتِبَ فِي التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ مُجَادَى الْآخِرَةِ  
عَامِ خَمْسَةِ وِثْمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ .  
وَأَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرَ مَا يَقْضِي بِهِ .



## فهارس الكتاب

١٥٨	١ - فهرست تراجم الكتاب
١٦٤ - ١٥٩	٢ - فهرست الأعلام
١٦٥	٣ - فهرست القبائل
١٦٨ - ١٦٦	٤ - فهرست الأماكن
١٧١ - ١٦٩	٥ - فهرست الكتب
١٧٥ - ١٧٢	٦ - فهرست القوافي
١٧٦	٧ - فهرست الأنصاف
١٧٦	٨ - فهرست الموشحات

## فهرست تراجم الكتاب

٨٥ - ٨٣	١٤ - الماكسينى	١١ - ٥	١ - شميم الحلى
٨٨ - ٨٦	١٥ - ابن نوفل	١٨ - ١٢	٢ - العبدوسى
٩٠ - ٨٩	١٦ - عبد المنعم الاسكندراني	٢٥ - ١٩	٣ - ابن مجاور
٩٧ - ٩١	١٧ - السلمى	٢٨ - ٢٦	٤ - ابن نفاذة
١٠٣ - ٩٨	١٨ - الكوارثى <sup>(١)</sup>	٣٥ - ٢٩	٥ - التلمسانى
١٠٨ - ١٠٤	١٩ - الغسانى	٤١ - ٣٦	٦ - ابن جرج
١١٥ - ١١١	٢٠ - البغيديدى	٥٠ - ٤٢	٧ - ابن الياسمين
١٣٠ - ١١٨	٢١ - ابن الساعاتى	٥٥ - ٥١	٨ - ابن مسعود
١٣٥ - ١٣١	٢٢ - أبو الربيع	٦٥ - ٥٩	٩ - التلعفرى
١٣٨ - ١٣٦	٢٣ - المارتلى	٧١ - ٦٦	١٠ - ابن عطاء الله
١٤٥ - ١٣٩	٢٤ - ابن خروف	٧٧ - ٧٦	١١ - ابن مواهب
١٥١ - ١٤٩	٢٥ - ابن منجا	٧٨ - ٨٠ } ١١٦ - ١١٧ }	١٢ - الكفرعزى
١٥٦ - ١٥٢	٢٦ - ابن أبى حفص		١٣ - ابن دهن الحصى

(١) وذكره أبو عثمان بن ينسون فى كتابه «لمح السحر» مخطوطة دار الكتب المصرية : ٨٢ ش أدب - فقال : «القرأوى أحمد بن عبد السلام ، بضم القاف ، الغفجوى ، بضم الغين المعجمة . ويعرف بالجرأوى ، بالجم . صاحب كتاب : صفوة الأدب ، ونخبة ديوان العرب» . واختصاره له ، هو الحماسة المتأخرة .

وقال الحميرى فى الروض المعطار - مصورة نور عثمانية - : «جرأوة مكناسة : مدينة أسسها أبو العيش عيسى ابن لإدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله سنة ٢٥٩ هـ . ولعل أحمد بن عبد السلام الجراوى شاعر بنى عبد المؤمن من هذه المدينة ، إذ كان يدعى : الجراوى . توفى سنة ٦٠٩ هـ . وكان حافظاً . وضع للمنصور بن يعقوب مجموعاً من أشعار الناس ورتبه على أبواب الحماسة . وكان غيوراً على الشعر ، حسوداً للشعراء ، ناقداً عليهم ، غير سليم لأحد منهم» .



## فهرست الأعلام

ابن رمانة أبو موسى ٩٢  
 ابن الساعى = على بن أنجب  
 ابن سكرة أبو الحسن محمد بن عبد الله ٦٣  
 ابن سناء الملك ١٢٧  
 ابن السنينيرة جمال الدين عبد الرحمن بن محمد ١٤٠  
 ابن سينا ٣٦  
 ابن الشعار أبو البركات مبارك بن أبي بكر ٥٥ ، ٥١  
 ابن الشيخ فخر الدين يوسف ٨٥  
 ابن الصابوني = أبو بكر بن الصابوني  
 ابن الصفار على بن يوسف المارديني ٥٤  
 ابن عبد ربه ٦  
 ابن عبد العظيم يحيى الجزار ٦٦  
 ابن العديم كمال الدين ٥٥ ، ٨٢ ، ٨٦ ، ١٣٩  
 ابن عطاء الله راجي المصري ٦٦ ، ٦٨  
 ابن عطية أبو جعفر أحمد ١٠١  
 ابن عمر = ابن حويه محمد بن عمر  
 ابن عباس أبو الحسن على ٤٣  
 ابن غانية = على بن إسحاق  
 ابن غانية = يحيى بن غانية الميورقي  
 ابن فرقد أبو جعفر ٩٢  
 ابن الفكوك أبو على حسن ١٥٠  
 ابن هبيب الدمشقي ١٤٢  
 ابن مثنى ١٥٣  
 ابن مجاور نجم الدين ١٤٠٣ ، ١٩٠ ، ١١٩ ، ١٢٠  
 ابن مروان = التلمساني أبو عبد الله محمد بن عبد الله  
 ابن مروان  
 ابن المستوفى = مبارك بن أحمد بن المستوفى أبو البركات  
 ابن مسعود أبو العباس أحمد الخزرجي القرطبي ٥١  
 ابن مضاء أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن ٣١ ، ٣٢  
 ٣٤ ، ٤٩  
 ابن المعز عبد الله ١٣٢

(١)  
 الأمدى سيف الدين أبو الحسن على ٩١  
 إبراهيم بن جامع ٣٧  
 ابن أبي حفص أبو الحسن على ١٥٠ ، ١٥٤  
 ابن أبي عبد الله (القاضي) ٣٢  
 ابن الأثير على بن محمد ٧٦  
 ابن الأثير المبارك بن محمد ١٢ ، ٧٦  
 ابن الأثير نصر الدين محمد ٧٦  
 ابن أرتق ايلغارى قطب الدين ٩ ، ٥٥  
 ابن أنجب = على بن أنجب بن الساعى  
 ابن بركة أبو المكارم شهاب الدين محمد بن يوسف ٦١  
 ابن بقر أبو القاسم أحمد بن محمد بن بقر بن مخلد ٣٢  
 ٣٣ ، ٣٤  
 ابن تويرت ٣٧  
 ابن جامع أبو سعيد عثمان بن عبد الله ٣٧  
 ابن جرج أبو جعفر أحمد بن عتيق ٣٦ ، ٤١  
 ابن جرج أبو جعفر عبد الله بن محمد ٣٦  
 ابن الحفاني القطريلي ٦٢ ، ٦٣  
 ابن حججاج ٦٣  
 ابن حزم أبو محمد على بن أحمد ٢٩  
 ابن حويه التاج محمد بن عمر الدمشقي ٢٩ ، ٣٩  
 ٤٣ ، ٦٩ ، ١٥٥  
 ابن خاقان = الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان  
 ابن خروف أبو الحسن على بن محمد ١٣٨ ، ١٤٤  
 ابن خروف المشرقي ١٣٩  
 ابن خلكان ٢٥  
 ابن شيبان الحلبي ١٠١  
 ابن الديني أبو عبد الله محمد بن سعيد ١٠٤  
 ابن دهن الحصى الحسن بن هبة الله ٨١ ، ٨٢  
 ابن رافع تقي الدين محمد ١٠٤  
 ابن رشد أبو الوليد محمد بن أحمد ٣٩

أبو جعفر بن فرقد = ابن فرقد أبو جعفر  
أبو جعفر بن مضاء = ابن مضاء أبو جعفر أحمد بن  
عبد الرحمن

أبو الحرم مكى = الماكسى أبو الحرم مكى بن زيان  
أبو الحسن على بن أبي حفص = ابن أبي حفص أبو  
الحسن على

أبو الحسن بن عباس = ابن عباس أبو الحسن على  
أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامى ٦  
أبو حفص عمر بن عبد الله = السلمى أبو حفص  
عمر بن عبد الله

أبو حفص عمر بن عبد المؤمن ١٣١  
أبو الحكيم عبيد الله بن المظفر ١٠٧  
أبو ذر النحوى مصعب بن محمد ٩٥  
أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن ١٣١ ،  
١٣٥ ، ١٥٦

أبو زكريا بن أبي عبد الله التلمسانى ٣٥  
أبو زيد بن يوجان = ابن يوجان أبو زيد عبد الرحمن  
بن موسى

أبو سعيد عثمان بن عبد الله = ابن جامع أبو سعيد  
عثمان بن عبد الله  
أبو الطريب السلامى ٦  
أبو العباس أحمد بن الخطيب ١٥٢  
أبو العباس أحمد بن على = اللص الإشبيلى أبو العباس  
أحمد بن على

أبو العباس أحمد بن مسعود = ابن مسعود أبو العباس  
أحمد الخزر حى القرطوبى  
أبو العباس النيار الإشبيلى ٦٩  
أبو عبد الله محمد بن سعيد = ابن الدببى أبو عبد الله  
محمد بن سعيد

أبو عبد الله محمد بن عبد الله = التلمسانى أبو عبد الله  
محمد بن عبد الله بن مروان  
أبو عبد الله محمد عماد الدين ١٠٤

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف = الناصر  
محمد بن المنصور  
أبو عبد الله بن المنصور = الناصر أبو عبد الله  
محمد بن يعقوب

ابن المعتز تميم ١٣٢  
أبن الملعوم (قاضى فاس) ٩٨  
أبن منجا أسعد الدمشقى ١٤٧ ، ١٤٩

أبن منذر البليوىسى ٢٠  
أبن منقذ أبو المظفر أسامة بن مرشد ١٠٠  
أبن مواهب إسماعيل الخطيرى ٧٦ ، ٧٧

أبن مودود ٦١  
أبن الموصول ٨٧  
أبن النبيه ٦١

أبن النجار = محمد بن محمود بن النجار البندادى  
أبن نجيل أبو عبد الله محمد ٩٨  
أبن نفاذة = أحمد بن نفاذة السلمى شمس الدولة

أبن نمرى أبو الحجاج يوسف بن عبد الصمد ٤٩  
أبن نوئل أبو المحاسن الحسن ٨٦ ، ٨٨  
أبن الياسمين أبو محمد عبد الله بن حجاج ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٥٠

أبن يوجان أبو زيد عبد الرحمن بن موسى ١٠١  
أبو بحر صفوان بن إدريس ٣٤  
أبو البركات المبارك بن أبى الفتح أحمد = ابن المستوفى

أبو البركات المبارك بن أبى الفتح  
أبو بكر أحمد بن على = أحمد بن على  
أبو بكر بن الصابونى الإشبيلى ١٤٢  
أبو بكر محمد بن أيوب = العادل أبو بكر محمد بن  
أيوب

أبو بكر المارستانى ٥  
أبو بكر بن ميمون ٩٤  
أبو بيان بن الملوذ = أبو بيان الإسرائيلى

أبو بيان الإسرائيلى ٢١ ، ٢٣  
أبو جعفر (الوزير) ١٠١  
أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن = ابن مضاء أبو جعفر

أحمد بن عبد الرحمن  
أبو جعفر أحمد بن عتيق = ابن جرج أبو جعفر  
أحمد بن عتيق

أبو جعفر الذهبى البلبسى = ابن جرج أبو جعفر  
عبد الله بن محمد الذهبى البلبسى  
أبو جعفر عبد الله بن محمد = ابن جرج أبو جعفر  
عبد الله بن محمد الذهبى البلبسى

أحمد بن نفاذة السلمى الدمشقي شمس الدولة ٢٦٠٣

٢٨ -

أحمد النهر جورى أبو أحمد العروضى ٧

أدفونش ٩٦

أرتق ناصر الدين (صاحب ماردین) ٥٤٠١٠٠٩

أرسطو ٣٦

أرسلان شاه = نور الدين أرسلان شاه

الأزهري ٦٧

أسعد الدمشقي = ابن منجأ أسعد الدمشقي

الأسعد بن مائق ٢٢

أسعد بن منجأ = ابن منجأ أسعد

الأسعد بن يعرب ٨٩

إسماعيل بن مواهب = ابن مواهب إسماعيل الخطيرى

الأشرف موسى بن محمد العادل ١٧٠١٨٠٦١

٦٥٠٦٢

الأصفهاني أبو عبد الله محمد بن محمد ١٠٤

الأصولي أبو عبد الله بن إبراهيم ١٥٣

الأفضل بن صلاح الدين ١١٩

ألوفة ١٣٤

أنيس المقدسى ١١٨

(ب)

البتى أبو القاسم محمد بن أحمد ٩١

البديع الأسطرابلي أبو القاسم هبة الله بن يوسف ١١٩

البغديدي حسين بن أحمد ١١٠٠١١

بهاء الدين زهير بن محمد ٢٥

بهاء الدين بن شداد ١٣٩

البيهقي ٢١

(ت)

التاج بن حمويه الدمشقي = ابن حمويه التاج محمد بن

عمر

تاج العلا الشريف ١٣٩

التلعفرى مظفر بن محمد ٥٩ - ٦٥

التلمساني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مروان ٢٣

٣٥٠٢٩

تماضر بنت عمرو = الخنساء

(١١)

أبو العرب = الشهاب القوصى إسماعيل بن حامد

أبو العلا لإدريس بن على ٤٧

أبو عمران موسى ١٥٢

أبو عمران الطبراني ١٤٢

أبو عمران الطرياني = الطرياني أبو عمران موسى بن على

أبو الفتح عثمان بن يوسف = العزيز أبو الفتح عثمان

بن يوسف بن أيوب

أبو الحسن الدمشقي جمال الدين يوسف بن أحمد

١١١٠٠١١٥٠١٣٨

أبو الفداء = الشهاب القوصى إسماعيل بن حامد

أبو الفرج محمد بن على = محمد بن على أبو الفرج

أبو الفضل التيفاشى = التيفاشى أحمد بن يوسف

أبو القاسم بن بقى = ابن بقى أبو القاسم أحمد بن محمد

بن بقى بن مخلد

أبو القاسم الجنيدي = الجنيدي بن محمد أبو القاسم

أبو الحامد = الشهاب القوصى إسماعيل بن حامد

أبو محمد على بن أحمد = ابن حزم أبو محمد على بن أحمد

أبو محمد بن الياسمين = ابن الياسمين أبو محمد عبد الله

بن حجاج

أبو مروان الباسجى ٩٢

أبو المكارم أسعد بن مهذب = الأسعد بن محافى

أبو موسى بن رمانة = ابن رمانة أبو موسى

أبو نصر الفتح بن محمد = الفتح بن محمد بن

عبيد الله بن خاقان

أبو الوحش ١٠٥٠١٠٦

أبو الوليد إسماعيل بن محمد = الشقندى أبو الوليد

إسماعيل بن محمد

أبو يعقوب بن عبد المؤمن = يوسف بن عبد المؤمن أبو

يعقوب

أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن = المنصور أبو يوسف

يعقوب بن عبد المؤمن

أتابك = نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه

أحمد بن أبي طاهر البغدادي ١٠٤٠٠٥

أحمد بن الخطيب = أبو العباس أحمد بن الخطيب

أحمد بن على = اللص الأشبيلي أبو العباس أحمد بن على

أحمد بن على أبو بكر الخطيب البغدادي ١٠٤٠٠٥

السلمي أبو حفص عمر بن عبد الله ٩١ ، ٩٧  
السمعاني أبو سعد عبد الكريم ١٠٤

(ش)

الشافعي ١١٣

الشرف يعقوب الأربلي = يعقوب الأربلي  
الشقندي أبو الوليد إسماعيل بن محمد ٣٦ ، ٥٠ ،

١٥٤

شمس الدولة = أحمد بن نفاذة السلمي

شميم الحلبي ٣ ، ٥ ، ١١

الشهاب القوصي إسماعيل بن حامد ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧

١٤٢ ، ٨٢

(ص)

الصاحب بن العديم = ابن العديم

الصالح نجم الدين ٢٥

صداقة بن منصور ٥

صفوان بن إدريس = أبو بحر صفوان بن إدريس

الصفى الأموي عبد الله بن علي بن شكر ١٧ ، ١٨

٢٧

صفى الدين ١٢٣

الصفى بن شكر = الصفى الأموي عبد الله بن علي

صفى الدين عبد الله بن علي بن شكر = الصفى الأموي

عبد الله بن علي بن شكر

صلاح الدين الأيوبي ١٢ ، ٢١ ، ٢٦ ، ١١

١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٢٠ ،

١٢٩

(ط)

الطارقاني أبو عمران موسى بن علي ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥

(ظ)

الظاهر الأيوبي غازي بن صلاح الدين ١٢ ، ٢١ ،

١١٩ ، ١٣٩

(ع)

العادل أبو بكر محمد بن أيوب ١٢ ، ١٧ ، ٢٧

توبة الحميري ٩٤

(١) التيفاشي أحمد بن يوسف أبو الفضل ٥٩ ، ١٢٤

(ج)

جرير ٦٣

جعفر بن شمس الخلافة ٢٢

جعفر بن هبة الله = الكفر عزي جعفر بن هبة الله

الجلال بن الصفار = ابن الصفار علي بن يوسف

الجمال البغديدي = البغديدي حسين بن أحمد

الجنيدي بن محمد أبو القاسم ١٠١

(ح)

حاجي خليفة ٥ ، ٩١

الحافظ الدمشقي = أبو المحاسن الدمشقي

الحسن بن محمد = العز الغنوي الحسن بن محمد

الحسن بن هبة الله = ابن دهن الحصى الحسن بن هبة

الله

(خ)

الخطيب البغدادي = أحمد بن علي أبو بكر الخطيب

البغدادي

الخطيري = ابن مواهب إسماعيل الخطيري

الخنساء تماضر بنت عمرو ٩٤

(ذ)

الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد ١٠٤

(ر)

راجي بن عطاه الله = ابن عطاه الله راجي المصري

(ز)

زينب بنت موسى الضرير ١٣١

(س)

السايد = أبو بيان الإسرائيلي

السايد ١٢٧

السراج ١١٣

السراج الوراق عمر بن محمد ١١٣

السرخسي ١٥٣

السلامي = أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي

السلامي = أبو الطيب السلامي

(ك)

الكامل محمد بن محمد الأيوبي ٢٩  
كثير ٦٩  
الكفر عزي أبو محمد جعفر بن محمود بن هبة الله  
٧٨ - ٨٠ ، ١١٦ - ١١٧  
الكليم = موسى عليه السلام  
كمال الدين = ابن العديم كمال الدين  
الكوراني أبو العباس أحمد بن عبد السلام ٤٤ ، ٤٦ ،  
٩٤ ، ٩٨ - ١٠٣

(ل)

الاص الأشبيلي أبو العباس أحمد بن علي ١٦  
ليلى بنت عبد الله الأخيلية ٩٤

(م)

المارتلي أبو عمران موسى بن عمران ١٣٥ - ١٣٧  
مالك (الإمام) ١٩  
المالكيني أبو الحرم مكى بن زيان ٨٣ - ٨٥  
مبارك بن أحمد بن المستوفى أبو البركات ٥ ، ٢٥  
مجد الدين بن الأثير = ابن الأثير المبارك بن محمد  
المحسن العبدوسي = العبدوسي محمد بن عبدوس  
محمد بن أحمد بن رشد = ابن رشد أبو الوليد محمد  
بن أحمد  
محمد بن أيوب = العادل أبو بكر محمد بن أيوب  
محمد بن عبد الله بن مروان التلمساني = أبو عبد الله  
محمد بن عبد الله بن مروان  
محمد بن علي الضرير أبو عبد الله ٣٧  
محمد بن علي أبو الفرج ٧  
محمد بن عمر بن حمويه = ابن حمويه التاج محمد  
بن عمر الدمشقي  
محمد بن محمود بن النجار البغدادي ٥  
المستضيء العباسي أبو محمد الحسن ١٤٧  
مظفر الدين أبو سعيد كوكجوري ٧٩  
المنصور أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن ٢٩ ، ٣٠ ،  
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٧ ،  
٩٠ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،  
١٠٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥  
منصور الفقيه أبو الحسن بن إسماعيل ١١٣

العادل نور الدين محمود ٦٠

عبد الرحمن الناصر ٢٩

عبد الرحمن بن علي الفاضل البيساني ٢٦ ، ١٠٠ ، ١٢٢  
عبد السلام بن الكوي ١٠١عبد المنعم بن عبد العزيز الإسكندراني أبو الفضل ٨٩  
عبد المنعم بن مظفر = الفسافي عبد المنعم بن مظفرعبد المؤمن بن علي ١٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣  
العبدوسي محمد بن عبدوس ٣ ، ١٢ ، ١٨عثمان بن يوسف بن أيوب = العزيز أبو الفتح عثمان  
بن يوسف

العز الغنوي الحسن بن محمد ١١٥ .

العزيز أبو الفتح عثمان بن يوسف بن أيوب ١٤

العزيز عثمان بن صلاح الدين ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٦ ،  
١١٨ ، ١٣٠

علي بن إسحاق المهورقي ١٠٢ ، ١٣١

علي بن أنجب بن الساعي ٥ ، ٨٠ ، ١١٨ - ١٣٠

علي بن الحسن = شميم الحلي

علي بن محمد بن نصر الكاتب ٧

علي بن المهدي بن أبي جعفر ٦٣

علي بن يوسف بن شيبان = ابن الصفار الدهنوري

عمارة بن يحيى البجائي أبو الطاهر ١٥٤

عمر بن الخطاب ٩

عمرة بنت ابن عمر ٩٤

عيسى بن مريم ٧٠

(غ)

غازي بن صلاح الدين = الظاهر غازي بن صلاح  
الدين

الغسافي عبد المنعم بن مظفر ١٠٤ - ١٠٨

(ف)

الفاضل البيساني = عبد الرحيم بن علي البيساني

الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ٤٣

فخر الدين بن الشيخ = ابن الشيخ فخر الدين

الفرزدق ٦٣

(ق)

قطب الدين = مودود بن زلكي

(هـ)

هاروت ١٢٣  
 هذيل الإشبيلي أبو الحسن بن عبد الرحمن ٧١-٦٩  
 ياقوت الحموى ٨ ، ٥

(ى)

يحيى بن غانية الميورقي ١٥٢ ، ١٥١ ، ٩٠  
 يعقوب الإربلى ١١٦ ، ٧٨ ، ٧٦  
 يعقوب بن عبد المؤمن = المنصور أبو يوسف يعقوب  
 ابن عبد المؤمن  
 يوسف بن عبد المؤمن أبو يعقوب ٩٩ ، ٩٥ ، ٣٧  
 ١٥٢ ، ١٣١ ، ١٠٣

مودود بن زنكى قطب الدين ٦٠

موسى (عليه السلام) ٢٤ ، ١٤  
 موسى بن محمد العادل = الأشرف موسى بن محمد العادل  
 الميورقي = علي بن إسحاق الميورقي  
 الميورقي = يحيى بن غانية الميورقي

(ن)

الناصر أبو عبد الله محمد بن المنصور ٣٣ ، ٣٢ ،  
 ١٠٠ ، ٩٠ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧  
 ١٥١ ، ١٠١  
 نجم الدين بن مجاور = ابن مجاور نجم الدين  
 النهر جورى = أحمد النهر جورى أبو أحمد العرومى  
 نور الدين أرسلان شاه أبو الحارث ١٣٩ ، ٦٥ ، ١٢

## فهرست القبائل

(ش)	الشيعة ٩	(ب)	بنو الأبيح ١٠٣
(ص)	الصنهاجيون ١٠٣		بنو أرتق ٥١
(ع)	عامر ١٠٣		بنو جرج ٣٦
	العرب ٢		بنو الخطيب ١٥٠
	العميدون ١٠٣ ، ١٣٢		بنو زغبة ١٠٣
	عمرو ١٠٣		بنو زهر ٤٦
(ق)	القفجاق = القفجق		بنو سليم ١٠٣
	٢١ القفجق		بنو العباس ١٣٢
(ك)	كعب ١٠٣		بنو عبد المؤمن ١٣٢
	كورايه ٩٨		بنو عدن ١٠٣
(م)	مضر ١٠٣		بنو غفجوم ٩٨ ، ٩٩
	الملثمون ٢٩ ، ١٠٢		بنو مجاور ١٩
	الموحدون ٩٩ ، ١٠٢		بنو المعز ١٠٣
(هـ)	هاشم ١٠٣		بنو المغيرة ١٤١
	هلال بن عامر = بنو هلال بن عامر		بنو الملجموم ٩٨
			بنو هلال بن عامر ١٠٢ ، ١٠٣
		(ت)	التتر ١٠ ، ٢١
		(خ)	الخفشاخ = القفجق
		(ر)	رياح ١٠٣

## فهرست الأماكن

بياسة ٣٦	(١)	الآستانة ١٠٨
بيسان ٢٦		آمد ١١٩
(ت)		آنة ١٣٥
تادلا ٩٨ ، ٩٩		إربل ١١٧ ، ١١٦ ، ٧٨ ، ٧٦ ، ٢٥
تافرزت = تلمسان		أرقش (نهر) ٢١
تاهرت ١٥٤		أرجان ٧
تكريت ٧٦		الأردن ٢٦
تل أعفر = تلمفر		الأرك ٩٦
تلمفر ٥٩ ، ٦١		ازبك ٢١
تلمسان ٢٩ ، ٣٣ ، ١٥١ ، ١٥٢		الاسكندرية ٨٩ ، ١٤٣
تنمسان = تلمسان		الاسكوريال ٩١
تونس ٤٧ ، ١٣٥		اشيلية ٣١ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٩٢ ، ١٣٥
تيفاش ٥٩		إفريقية ٣٢ ، ٥٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٥٢
(ث)		ألبيرة ٣٦
الشميلية ٦٧		الأندلس ٣ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٧
(ج)		أوبى (نهر) ٢١
الهامان = الحلة (حلة بنى مزيد)		(ب)
جامع القرويين ٤٩		باجة ١٣٦
الجامعة العربية ١٠٨		بارق ١٢٢
جبل الفتح ١٦		باريس ٦٦
جراوة ٩٨		بجاية ١٣١ ، ١٥٢
الجزيرة ١٧ ، ٥٥ ، ١١٣ ، ١١٧		بر العدة ٣٧
جزيرة ابن عمر ٥٩ ، ٦٤		البصرة ٧ ، ١٢٢
الجزيرة المعرية = جزيرة ابن عمر		بطلبوس ١٣٦
جليانة ١٠٥ ، ١٠٨		بغداد ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ٨٣
الجودي (جبل) ٦٤		١١٥ ، ١١١ ، ١٠٥ ، ٩٠ ، ٨٩
(ح)		بغديده ١١١
حاجر ١١١		بلاد الأكراد ٧٨
الحجاز ٦٣		بنسنية ٣٦
حران ٦١ ، ١٤٩		بنطلس (بحو) ٢١
حلب ١٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٨٧		
١١٩ ، ١٣٨ ، ١٣٩		





المغرب ٢٠ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،  
١٠٥ ، ١٢٤ ، ١٥٢

المغرب الأقصى ٣

مكتبة أحمد الثالث ١٠٨

المكتبة الظاهرية ٥ ، ٢٤

مكة ١٩ ، ٢٥ ، ١١١

المهدية ١٠٠

الموصل ١١ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ،

٦١ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١١٧ ،

١٣٩ ، ١٤٧

(ن)

نصيبين ٩ ، ٦١ ، ١١٧

النفرة ١١١

النهر وان ١٠٤

النيرب = النيربان

النيربان ١٢٥

(و)

وادي آش ١٠٥

واسط ١٢

وهران ٢٩

القيروان ١٠٠

(ك)

كاظمة ١٢٠

كفر عزي ٧٨ ، ١١٦

الكوفة ٥ ، ٦٧

الكوم الأحمر ٢٢

(ل)

لبلة ٣٠

لورقة ٣٦

ليدن ٦٦

(م)

مارثلة ١٣٦

مادزين ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥

ماكسين ٨٣

المتحف البريطاني ١٠٨

مديرية الغربية ١٧

المدينة ٦٧

مراكش ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٨ ، ٤٩ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٥

المرية ٢٩ ، ٣٤

مصر ١٢ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٦٦ ، ١١٩

المعرة ١٠٦

## فهرست الكتب

تاريخ الدولتين لابن نجيل = تاريخ ابن نجيل  
تاريخ مصر لابن عبد العظيم = العقود الدرية في  
الأمراء المصرية  
تحفة الوزراء = معجم ابن الشعراء  
تقويم البلدان ٢١  
تقويم النديم وعقبى النعيم المقيم ٢٩  
التكلمة ٩٥ ، ٩١  
تكلمة المعجمات لدوزي ٦٢

(ج)

جاء طبقات الشعراء = الحلة السرياء  
جدوة المقتبس ٣٠  
جدوة الاقتباس ١٣٤ ، ٩١ ، ٤٩

(ح)

الحلل الموشية ٣٠  
الحلة السرياء ١  
حلية الأواباء ١١  
حماسة أبي تمام ١٠٠ ، ٦  
الحماسة لتميم ٦  
حماسة الكوراني ١٠٠

(خ)

خريدة القصر وجريدة أهل العصر ١٠٤  
خلاصة الإبريز لمحمد بن عبد العزيز ٩٦ ، ٩١  
خلاصة الإبريز تذكرة للملك العزيز ٩١

(د)

دائرة المعارف الإسلامية ٢١  
دليل مؤرخ المغرب الأقصى ٩٨  
دول الإسلام الذهبي ٣٣  
ديوان ابن سكرة ٦٣  
ديوان النسائي الحلبياني ١٠٨

(ذ)

الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين لأبي شامة ٥

(١٢)

(١)

إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي ١١٨ ، ١١٩  
أخبار قضاة بغداد . لابن الساعي ٥  
اختصار القندح ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٣  
اختيارات الشرف يعقوب الإربلي ٨١  
إرشاد الأريب (لياقوت) ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٢ ، ٨٣  
٨٤ ، ١٠٥ ، ١٣٩  
أزهار الأفكار في جواهر الأحجار ٥٩  
أزهار الرياض ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٨  
الأغاني ١٣١  
انباه الرواة للقفطي ٥ ، ٢٢  
الأنساب للسمعي ١٠٤  
أنس الملوك لابن الصغار ١٠ ، ٥٤

(ب)

بغية الوعاة للسيوطي ٥ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١  
٧٦ ، ٩٥ ، ١٣٩  
البيان المغرب لابن عذارى ٩٨

(ت)

تاج المعاجم للشهاب القوصي ٢٤ ، ٢٦ ، ٨١ ،  
١٠٤ ، ١١٨ ، ١٣٩

تاريخ إربل لابن البركات مبارك بن أحمد بن المستوفي  
٥ ، ١٣ ، ٢٥ ، ٧٧ ، ٧٨

تاريخ ابن الأثير = الكامل لابن الأثير  
تاريخ ابن العديم = تاريخ حلب لابن النديم

تاريخ ابن عمر ٩١ ، ٩٨

تاريخ ابن نجيل ٩٦

تاريخ بغداد لابن الساعي ٥ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١١٦

تاريخ بغداد لابن الدببي ١٠٤

تاريخ بغداد لابن النجار ١٠٤

تاريخ حلب لابن العديم ٥ ، ٢٨ ، ٥١ ، ٨١

١٠٤ ، ١١٨ ، ١٣٨

تاريخ دنيسر لعمر بن الحضر ٥١

- عنوان المرقصات والمطربات ١٤٢  
عيون الأنبياء ٢١  
(غ)  
الغريب المصنف لأبي عمرو إسحاق ١٤١  
(ف)  
فوات الوفيات ١٠ ، ٥٤ ، ٦١  
(ق)  
قوانين الدواوين ٢٢  
(ك)  
الكامل لابن الأثير ٩ ، ١١ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٨٣ ، ٨٩  
كتاب الأدباء لياقوت = إرشاد الأريب  
كتاب سيبويه ٧٩  
كشف الظنون ٥١ ، ٦٦  
كنوز الأدب ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٤٨  
كنوز المعاني ٢١ ، ٥٠ ، ٩٣ ، ١٢٣  
(م)  
مختصر القديح = اختصار القديح  
المطرب من أشعار أهل المغرب لابن دحية ١٦ ، ٤٣  
المعجب للمراكشي عبد الواحد ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣١  
معجم ابن شمار ٥١ ، ٥٥  
معجم الأدباء = إرشاد الأريب  
معجم البلدان لياقوت ٩ ، ١٠ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٤٧ ، ١٥٢  
معجم الشعراء للمرزباني ٥١  
معجم الشقندي ٤٩ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٥٢  
معجم (والد ابن سميد) ٩١ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ١٥٢  
المغرب لابن سميد ٣٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٤١  
المقتضب من تحفة القادام ٣٦ ، ٩٨ ، ١٣٥  
مقصورة أبي الحسن بن محمد ٩١  
مقصورة ابن دريد ٩١

- (ر)  
رايات المبرزين ١٦ ، ١٣٤  
رحلة ابن حمويه دمشق ١٥٢  
الرحلة لصفوان بن إدريس ٣٤  
رحلة العبادري ٩١  
رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ٩١  
الرحلة المغربية ٢٩ ، ٣٩  
روح الأدب ٢١  
الروض المعطار ١٦٠  
(ز)  
زاد المسافر لصفوان بن إدريس ٣٤ ، ٤٢ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٣٨ ، ١٤٠  
زبدة الحلب ٩  
(س)  
السلوك لمعرفة دول الملوك ٦٦  
(ش)  
شذرات الذهب لابن العماد ٥٥ ، ٧٩ ، ١١٨  
الشعراء المصرية بالديار المصرية ٦٦  
(ص)  
صفحة جزيرة الأندلس ٢٩ ، ١٣٦  
صفحة الأدب للكوراني = حماسة الكوراني  
صلة الصلة لابن الزبير ٩١ ، ٩٢  
(ط)  
الطالع السعيد ٢٤  
طبقات الفقهاء للشيرازي ١١٣  
طبقات الأطباء = إخبار العلماء بأخبار الحكماء  
(ع)  
العقد الفريد لابن عبد ربه ٦  
العقد الدرية في الأمراء المصرية ٦٦  
العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين لمحمد المنوفي ٩٨ ، ١٣١  
عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة  
بجمالية للعبدي ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣  
عنوان التواريخ لابن الساعي = تاريخ بغداد  
لابن الساعي ١١٦

النهاية في غريب الحديث ٧٦  
 نهج الوضاعة لأولى الخلاعة للغساني ١٠٧

(و)

الوأي بالوفيات ٧

وفيات الأعيان لابن خلكان ١٧٠٩٠٦٠٥

٦١٠٤٣٠٣٠٠٢٦٠٢٥٠٢٢٠٢١

١٠٠٠٩٨٠٧٦٠٦٦٠٦٥٠٦٢

١٤٠٠١٣٨٠١١٩٠١١٨٠١١٣

(ى)

يتيمة الدهر ٦٣

مقطعات النيل لابن الساعاتي ١١٨

المهمل الصافي ٦٦٠٥٤

(ن)

نباهة البلد الحامل بمن ورده من الأمائل لابن المستوفى

= تاريخ أربل

النجوم الزاهرة ٦٠٠٥٤٠٢٤٠٢١٠١٧٠٩

٨٥٠٦٦٠٦١

نفح الطيب ٩١٠٤٧٠٣٦٠٣٤٠٣٢٠١٦

١٤٢٠١٤١٠١٣٨٠١٣٥٠١٣٤٠٩٨

١٤٥٠١٤٤

نكت الهميان ٨٤٠٨٣



الصفحة	البحر	القافية	الصدر	الصفحة	البحر	القافية	الصدر
١٢٨	كامل	والأنفاس	ولقد	٨٢	طويل	صدرى	وما
١٤٠	»	لباسه	ومذموم	٩٥	مديد	تعتذر	علمت
١١٣	مجزوء الكامل	الحساسه	الكلب	٩٥	»	تعتبر	وسميتك
		(ش)		١٣	مجزوء المديد	الجلنان	وبديع
١٠٥	طويل	النعش	إذا	٦٢	بسيط	كدر	أيا
		(ض)		٨٩	»	السهر	يا
١٣٦	سريع	ماضى	يا	١٤٤	»	البشر	أما
١٥١	مجتث	غموضه	لا	١٥	»	المسحر	ليلي
		(ط)		٩٠	»	الفكر	يأبها
١٢٤	كامل	تننقط	والطير	١١٣	»	ضرر	عاب
		(ع)		١٤٠	»	سمره	بنى
١٠٧	بسيط	السبع	قد	٩٦	وأفر	المدار	اطاعتك
٨٧	وأفر	وبالبراع	ختان	٦٢	»	المنير	أقول
١٥٤	مجزوء الرجز	رفعة	اليوم	١٣٣	»	تطير	وطائرة
١٥٤	»	ودعة	اليوم	١٢٠	كامل	الطجر	غر
١٣٣	سريع	الصنيع	لا	٨٠	»	مشمرا	لا
		(ف)		١١١	مجزوء الكامل	محاجرى	بين
١٤١	طويل	المصنف	وكان	٧٧	رمل	بالبكر	عاقى
١٤٠	كامل	التخفيف	العبد	٦٨	»	الفكرا	يا
٦٤	منسرح	الصلفا	هذا	٩٤	»	العبر	ننعب
١٢٨	متقارب	ألطافها	وأشجار	٣٣	سريع	يدبر	الدهر
		(ق)		٨٢	»	لاخطار	يبتهج
٥٥	طويل	الأصادق	وما	٢٥	»	أعورا	ليت
٧٠	»	والرزق	ومن	٣٧	خفيف	الأزهار	واكهم
٧٧	كامل	الأشواق	عتم	٣٧	»	باختيارى	أبها
١٢٣	»	يعلق	لا	١٠٠	»	نورا	اطلع
٥٥	»	العشاق	وقع	١١٦	مجتث	البدور	أهواك
٨٦	»	الآماق	من	١١٧	»	زورا	قولوا
١٢٦	بسيط	أخلاق	لا	٧	متقارب	النضير	أقول
٢٢	سريع	وفقا	غصن	١٣٤	»	انحدر	وما
٨٦	منسرح	النزق	يا	١٥٣	»	مستبشرة	وجوه
١٢٣	خفيف	البروق	قال			(س)	
١٢٦	»	بالفراق	وبروحى	٨٢	مديد	ينتكس	من
		(ك)		١١٥	بسيط	تلتبس	قل
٤٧	وأفر	سواكا	عجبت	١٤١	وأفر	عبوسا	أقاصى

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	الصدر	القافية	البحر	الصفحة
ذا	منارك	وأفر	٨٤	كادت	شباك	كامل	١٢٤
تضمن	الفلك	متقارب	٦٠	نصرتم			
أسعدنا	معادل	طويل	٣	أرأيت			
رأيت	معادل	»	٣٠	ألا	تفعل	»	١١٤
وصل	بصلا	»	٦	جاءوا	له	»	٨٧
حيثك	وأجبال	بسيط	١٠٣	است	يا جمل	»	٦٩
يا	يا جمل	»	٤٦	لاموا	للجمل	»	٤٦
اسمع	خائله	»	٥٤	وقائلة	الرجال	مخلع البسيط	١٨
وقائلة	الذبول	وأفر	٥٤	لك	الكهول	»	٧
لحق	والأجبال	كامل	٨٤	لا	بمادل	»	١٢٢
سر	الأول	»	١٢٣	يا	المقتل	»	١٢٩
لى	الأجل	»	٥٥	أهلا	حيله	مجزوء الكامل	١١٣
يا	شاغل	سريع	١٣	ابن	قائل	»	١١٤
أنظر	بتعرب	»	٦٤	لنا	في سلى	»	٧
ملت	وأمشاله	»	٦٥	أرعشت	بجمل	خفيف	٥٣
انى	التنديل	»	١١٥	أيا	أنزل	متقارب	١٣٧
ولما	ولى	»	٢٧	جلسين			
جلسين	أتظلم	طويل	٢٤				
	رقى	»	٧٠				

  

الصدر	القافية	البحر	الصفحة	الصدر	القافية	البحر	الصفحة
نقد	جهنا	طويل	١٠١	عصوا	طوفان	طويل	١٠٣
وميت	تكلمها	»	١٣٣	لله	إلينا	مخلع البسيط	٤٦
كنت	فهيم	مجزوء المديد	٤٠	إذا	عين	وأفر	٨٤
أيها	أظلم	»	٤٩				
أيها	يفغم	»	٤٩				
الله	الأقاليم	بسيط	٩٦				
لك	الأم	»	١٢٩				
لله	النعم	»	١٥				
ما	سلبها	مخلع البسيط	٤٦				
يا	محكم	»	١٠٧				
حرم	المدام	وأفر	٩٣				
أعينك	الزعيم	»	٩٣				
لها	ظلموم	»	٩٣				
شروق	النعم	»	١٤٢				
أراش	ألمى	»	١٤٨				
يا	نيام	كامل	١٢٥				
يا	غفجوم	»	٩٩				
يا	والديلم	»	١٣٢				
يا	يرحم	مجزوء الكامل	١٤٨				
قد	آلامه	سريع	٢٦				
يا	منها	»	١٢٧				
يا	الكلام	»	١٥				
نسر	بمام	»	٣٨				
يا	بالسلام	»	١١٤				
قد	طسيم	»	٢٤				
ايا	عصيم	»	٣٤				
صبيح	والكرامة	خفيف	٧١				
ثار	الدم	مجزوء الخفيف	٥٢				
نهاني	أظلم	متقارب	٩٥				
أيابن	التمام	»	١٠١				
أسيدنا	نحوم	»	٤٧				



الصفحة	البحر	الثقافية	الصدر	الصفحة	البحر	الثقافية	الصدر
٣١	مجتث	زوانه	يا	٢٨	كامل	البيان	شاق
١٤	»	برهان	بأهل	٤٤	»	الرسن	هذا
٤٨	»	منه	جاء	٨	مجزوء الكامل	في الخافقين	خفقت
٦٥	»	يهنه	هذا	١٣٦	»	الديانه	اسمع
١٣٠	متقارب	الحنان	وعرفت	١٢٧	»	ولكنه	يا
		(هـ)		٦٧	مجزوء الرمل	وعنى	يا
١١٩	بسيط	ألقاه	يا	٨٩	»	منى	أيهدا
١٧	كامل	أخراه	ملك	١٥٤	»	إلينا	أنعم
		(ى)		١١٥	خفيف	السلطان	هو
١٤١	مجتث	نبيه	دعاني	١٢٧	»	العواني	زعموا
١٣٣	وأفر	علبه	راسم	٣٧	»	العيون	أنت

## فهرست الأنصاف

٧٩ وليل كوج البحر أرغى سدوله طويل

## فهرست الموشحات

٩٣ حسانة رخيمة عانقت منها البانه







